العدد (١١٨) السنة الثالثة عشرة ١٥ ربيع الآخر ١٤١٣ هـ . ٢ أكتوبر ١٩٩٢ م [ زمزم ] ملحق مجانى لأطفال المسلمين . ( هاجر ) ملحق مجانى لنساء المسلمين

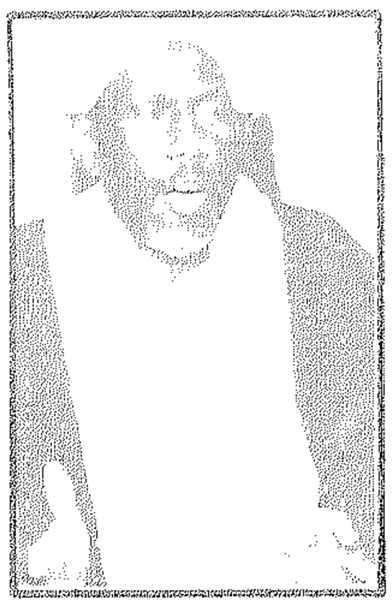

المختار الإسلامى
مجلة تخدم المسلمين

# الموقف من اغتيال الرأى الآخر بين الترابى وفوده

# تطورات القضية الأفغانية فى الميزان

محمود المغيض

المختار الإسلامى
الثمن جنيهان

# نقابة المحامين ...

# وسام جديد على صدر الإسلاميين

الحمد لله .. فازت قائمة التيار الإسلامى فى نقابة المحامين. لم تكن هذه الانتخابات كغيرها من الانتخابات النقابية.. فنقابة المحامين لها خصوصية تظهر فى تصارع التيارات الفكرية المتباينة (يسار ـ ناصريين ـ وفد ـ وطنى) .. كانت هذه التيارات هى المهيمنة على مجلس النقابة فى الدورات السابقة.. ولعل هذا هو السر فى عدم استقرار النقابة وعدم قيامها بدورها الخدمى والقومى لقاعدة المحامين.

لذلك كانت الحملة الشعواء التى صبت على قائمة الاتجاه الإسلامى فى هذه الدورة والتى ظهرت فى نشر الأراجيف والأكاذيب والأضاليل ـ كالعادة ـ وادعاء أن الإسلاميين سوف يفرضون الحجاب والنقاب على المحاميات وصدور بيان شاذ يحمل هذا المعنى وادعاء أن الإسلاميين ليس لهم خبرة فى إدارة النقابات ، ناسين أو متناسين النجاح الباهر الذى حظى به إخوانهم من الإسلاميين فى نقابات الأطباء والمهندسين والعلميين والتجاريين وغيرها والتى أصبحت نموذجاً فذاً فى تقديم الخدمات لقاعدة المهنيين وفى الوقت نفسه مشاركة الأمة فى آلامها وآمالها وتطلعاتها.

لقد كان فوزاً مؤزراً ونصراً من الله.. فقد تقدم التيار الإسلامى فى قائمته بـ١٧ مرشحاً من بين ٢٤ مرشحاً هم أعضاء المجلس فازوا جميعاً ـ بفضل الله ـ وحازوا فى نفس الوقت على أعلى الأصوات.. فقد تصدر الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا قائمة الفائزين فى الانتخابات فحصل على (٦٨٩٥) صوتاً.. وحصل مختار نوح على (٦٤١٢) صوتاً.. ومحمد السيد حمدون (٥٢٦٥) صوتاً وعبدالله سليم (٤٩٢٥) صوتاً.. ومحمد السعيد طوسون (٤٧٨٨) صوتاً .. ومحمد أبوالوفا أحمد (٤٥٨٩) صوتاً.. وأسامة محمود (٤٥٧٦) صوتاً.. ورأفت سيف الدين (٤٥٥٥) صوتاً.. وبهاء الدين عبدالرحمن (٤٤٧٢) صوتاً.. ومحمد إبراهيم فزاع (٣٧٣٦) صوتاً.. ويوسف كمال يوسف (٤٩٤٣) صوتاً.. وناجح طه (٤٦٧٦) صوتاً.. وأحمد ماهر سليم (٤٦٠٩) صوتاً.. وعبد المنعم حسنى (٣٦٩٤) صوتاً.. وخالد بدوى (٥٦٦٤) صوتاً.. وجلال سعد (٤٥٠٠) صوتاً. بينما تقاسم المقاعد التى تركها الإسلاميون دون ترشيح الوفديون والناصريون وعضو من الوطنى.

لقد أثارت النتيجة المشرفة وغير المتوقعة للتيار الإسلامى فى انتخابات المحامين حفيظة عبّاد السلطة وأذناب أمريكا سواء من الصحفيين أو المسئولين.

ولعل من أبرز التأثيرات على هؤلاء النفر ذلك الرعب الشديد الذى أصاب الكاتب الصحفى ابراهيم سعده.. لقد أصيب الرجل بصدمة عصبية أفقدته صوابه فراح يهذى بكلمات ذات اليمين وذات الشمال لا يلوى على شىء ولكنه يدل على خوفه وذعره الشديد من الإسلام الذى يحمله أبناء التيار الإسلامى. كما يدل على إدراكه أن هذه الانتخابات التى شهد الجميع لها بالنزاهة أفرزت عن فوز الإسلاميين.. وأن كل انتخابات نزيهة تكون هذه نتيجتها.. وهو يدرك أيضاً أن هناك فئة جديدة وقطاعاً عريضاً من أبناء الأمة منحوا ثقتهم للتيار الإسلامى.. وهو يعلم أن ذلك يعد مسماراً جديداً فى نعش الحزب الذى يمثله.. كما أن سعده وأمثاله يعلمون أن هذا يحمل دلالة واضحة على هذه الرغبة الجامحة لدى الشعب المصرى المسلم فى أن يحكم بالإسلام.. وهو ما يخشاه هؤلاء.. نعم لقد فهمتم الدرس وصدقتم فى رعبكم وخوفكم مما تكرهون ولله الأمر من قبل ومن بعد.

*عادل الأنصارى*

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

( ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م )

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

**حسين عاشور**

رئيس التحرير

**د. محمد مورو**

نائب رئيس التحرير

**عادل الأنصارى**

سكرتير التحرير

**عبدالفتاح خيال**

مدير الإدارة

**عادل الدبس**

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس: ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الإشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

ما يحدث فى البوسنة والهرسك هو مؤامرة قديمة جديدة.. وهى المؤامرة التى تستهدف القضاء على الإسلام فى أوروبا على اعتبار أن هذا مقدمة ضرورية للقضاء على الإسلام فى العالم، والإسلام فى أوروبا يمثل تحدياً خطيراً للحضارة الأوروبية، وخاصة فى تلك المناطق ذات الكثافة السكانية الإسلامية العالية مثل البوسنة والهرسك وكوسوفو، وهى تمثل خميرة إسلامية وتحدياً قيمياً وحضارياً تخشاه أوروبا أيما خشية.

وعلينا أن ندرك أن إبادة الإسلام فى أوروبا هدف صليبى قديم منذ الأندلس وحتى البوسنة والهرسك، وعندما سقطت الأندلس، تعرضت بلاد الشمال الافريقى لغزوات صليبية مستمرة، وعندما هزمت الخلافة العثمانية الإسلامية فى أوروبا تعرضت البلاد العربية والإسلامية للاستعمار الأوروبى.

أى أن الدفاع عن البوسنة والهرسك هو فى حقيقته دفاعاً عن البلاد العربية والإسلامية، بل يدخل فى صميم الأمن القومى العربى والإسلامى.

ولا ننسى أن ما يحدث فى البوسنة والهرسك يمثل مؤامرة أوروبية وأمريكية وإسرائيلية متكاملة ليس الصرب فيها إلا الأداة.

والله من ورائهم محيط ...

*المختار الإسلامى*

# زادنا


- السلام عليكم ..... ١
- كلمة المحرر ..... ٢
- حديث الشهيد ..... سيد قطب ..... ٣
- خواطر مسلم ..... د.محمد مورو ..... ٤
- لقطات ..... ٦
- أضواء ..... د. محمد يحيى ..... ١٠
- لجنة الإغاثة مع مسلمى البوسنة والهرسك ..... عادل الأنصارى ..... ١٨
- تطورات القضية الأفغانية فى الميزان ..... كمال الهلباوى ..... ٢٠
- جنوب الوادى ..... محمد جمال عرفة ..... ٢٩
- السودان ومصر .. فرصة للصمت والتأمل ..... موسى يعقوب ..... ٣٠
- الموقف من اغتيال الرأى والرأى الآخر بين الترابى وفوده ..... ٣٢
- نحو وعى سياسى ..... د.فهمى الشناوى ..... ٣٤
- آخر الكلام ..... ٤٠


● مأساة المسلمين فى البوسنة والهرسك ص (١٨) ●

## كلمة المحرر

ما يفعله بطرس غالى السكرتير العام للأمم المتحدة فى موضوع البوسنة والهرسك يمثل استفزازاً لا حدود له لكل العرب والمصريين المسيحيون منهم والمسلمون، فالمفروض أن بطرس غالى ينتمى حضارياً إلى الإسلام باعتباره قبطى مصرى، أو فى أقل الأحوال كان من المفروض أن يتصرف بحياد وفقاً لمنصبه كسكرتير عام للأمم المتحدة.

وإذا كان الغرب وأمريكا يقفان متفرجين على مأساة شعب البوسنة والهرسك ويتصرفان فيها على أساس عدم الاكتراث بحقوق جمهورية البوسنة والهرسك المشروعة، والاهتمام الشكلى فقط بعملية الإغاثة الإنسانية، أى تحويل القضية إلى مجرد إغاثة إنسانية وليست قضية شعب وأمة ودولة يتم تقطيع أوصالها، فإن بطرس غالى لا يريد حتى أن تتم الإغاثة الإنسانية ويتباطأ فى هذا الصدد، بل حتى يرفض سحب السلاح الثقيل من الأطراف المتنازعة كما ينص الاتفاق الذى وافقت عليه الأمم المتحدة ومواقف بطرس غالى من أولها لآخرها تثير الاستغراب، إن ما يفعله بطرس غالى فى البوسنة والهرسك جريمة. ويجب أن يحاسب عليها !!

بطرس غالى

# أدب الاستخلاف

## حديث الشهيد

## سيد قطب

" وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً. يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ".

ذلك وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات من أمة محمد (ﷺ) أن يستخلفهم فى الأرض، وأن يمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم، وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمناً. ذلك وعد الله. ووعد الله حق ووعد الله واقع. ولن يخلف الله وعده. فما حقيقة ذلك الإيمان؟ وما حقيقة هذا الاستخلاف؟

إن حقيقة الإيمان التى يتحقق بها وعد الله حقيقة ضخمة تستغرق النشاط الإنسانى كله، وتوجه النشاط الإنسانى كله. فما تكاد تستقر فى القلب حتى تعلن عن نفسها فى صورة عمل ونشاط وبناء وإنشاء موجه كله إلى الله، لا يبتغى به صاحبه إلا وجه الله، وهى طاعة لله واستسلام لأمره فى الصغيرة والكبيرة، لا يبقى معها هوى فى النفس، ولا شهوة فى القلب، ولا ميل فى الفطرة إلا وهو تبع لما جاء به رسول الله (ﷺ) من عند الله. فهو الإيمان الذى يستغرق الإنسان كله، بخواطر نفسه، وخلجات قلبه، وأشواق روحه، وميول فطرته، وحركات جسمه، ولفتات جوارحه، وسلوكه مع ربه فى أهله ومع الناس جميعاً. يتوجه بهذا كله إلى الله. يتمثل هذا فى قول الله سبحانه فى الآية نفسها تعليلاً للاستخلاف والتمكين والأمن: " **يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً** " والشرك مداخل وألوان، والتوجه إلى غير الله بعمل أو شعور هو لون من ألوان الشرك بالله.

ذلك الإيمان منهج حياة كامل، يتضمن كل ما أمر الله به، ويدخل فيما أمر الله به توفير الأسباب، وإعداد العدة، والأخذ بالوسائل، والتهيؤ لحمل الأمانة الكبرى فى الأرض، أمانة الاستخلاف.

فما حقيقة الاستخلاف فى الأرض؟

إنها ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم. إنما هى هذا كله على شرط استخدامه فى الإصلاح والتعمير والبناء، وتحقيق المنهج الذى رسمه الله للبشرية كى تسير عليه، وتصل عن طريقه إلى مستوى الكمال المقدر لها فى الأرض، اللائق بخليفة أكرمها الله.

إن الاستخلاف فى الأرض قدرة على العمارة والإصلاح، لا على الهدم والإفساد. وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة، لا على الظلم والقهر. وقدرة على الارتفاع بالنفس البشرية والنظام البشرى، لا على الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدارج الحيوان!

وهذا الاستخلاف هو الذى وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات.. وعدهم الله أن يستخلفهم فى الأرض - كما استخلف المؤمنين الصالحين قبلهم - ليحققوا النهج الذى أراده الله، ويقرروا العدل الذى أراده الله، ويسيروا بالبشرية خطوات فى طريق الكمال المقدر لها يوم أنشأها الله.. فأما الذين يملكون فيفسدون فى الأرض، وينشرون فيها البغى والجور، وينحدرون بها إلى مدارج الحيوان.. فهؤلاء ليسوا مستخلفين فى الأرض، إنما هم مبتلون بما هم فيه، أو مبتلى بهم غيرهم.. ممن يسلطون عليهم لحكمة يقدرها الله. أية هذا الفهم لحقيقة الاستخلاف قوله تعالى بعده: "**وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم**".. وتمكين الدين يتم بتمكينه فى القلوب، كما يتم بتمكينه فى تصريف الحياة وتدبيرها. فقد وعدهم الله إذن أن يستخلفهم فى الأرض. وأن يجعل دينهم الذى ارتضى لهم هو الذى يهيمن على الأرض. ودينهم يأمر بالإصلاح، ويأمر بالعدل، ويأمر بالاستعلاء على شهوات الأرض، ويأمر بعمارة هذه الأرض، والانتفاع بكل ما أودعها الله من ثروة ومن رصيد ومن طاقة مع التوجه بكل نشاط فيها إلى الله.

"**وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا**".. ولقد كانوا خائفين، لا يأمنون، ولا يضعون سلاحهم أبداً حتى بعد هجرة الرسول (ﷺ) إلى قاعدة الإسلام الأولى بالمدينة.

"**ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون**".. الخارجون على شرط الله، ووعد الله، وعهد الله.. لقد تحقق وعد الله مرة. وظل متحققاً وواقعاً ما قام المسلمون على شرط الله: "**يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً**".. لا من الآلهة ولا من الشهوات، ويؤمنون - من الإيمان - ويعملون صالحاً. ووعد الله مذخور لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة إلى يوم القيامة. إنما يبطىء النصر والاستخلاف والتمكين والأمن، لتخلف شرط الله فى جانب من جوانبه الفسيحة، أو فى تكليف من تكاليفه الضخمة. حتى إذا انتفعت الأمة بالبلاء، وجازت الابتلاء، وخافت فطلبت الأمن، وذلت فطلبت العزة، وتخلفت فطلبت الاستخلاف.. كل ذلك بوسائله التى أرادها الله، وبشروطه التى قررها الله.. تحقق وعد الله الذى لا يتخلف، ولا تقف فى طريقه قوة من قوى الأرض جميعاً. لذلك يعقب على هذا الوعد بالأمر بالصلاة والزكاة والطاعة، وبألا يحسب الرسول (ﷺ) وأمته حساباً لقوة الكافرين الذين يحاربونهم ويحاربون دينهم الذى ارتضى لهم: "**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون. لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض، ومأواهم النار ولبئس المصير**".

فهذه هى العدة: الاتصال بالله، وتقويم القلب بإقامة الصلاة، والاستعلاء على الشح، وتطهير النفس والجماعة بإيتاء الزكاة، وطاعة الرسول والرضى بحكمه، وتنفيذ شريعة الله فى الصغيرة والكبيرة، وتحقيق النهج الذى أراده للحياة: "**لعلكم ترحمون**" فى الأرض من الفساد والانحدار والخرف والقلق والضلال، وفى الآخرة من الغضب والعذاب والنكال.

# العلمانية التركية.. خطر على العرب

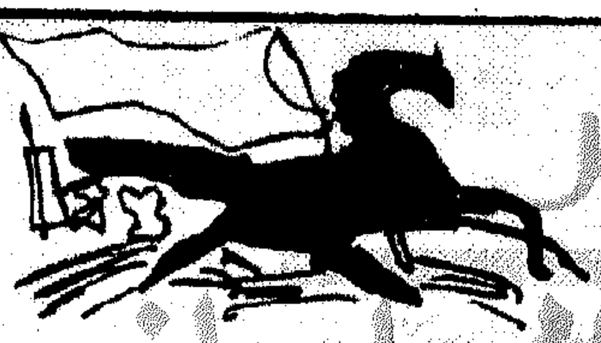

* طالعتنا وكالات الأنباء بتصريحات غريبة وإن كانت ليست جديدة لرئيس الوزراء التركى يقول فيها: «إنه ليس لسوريا والعراق حق فى مياه نهرى دجلة والفرات، وأن تركيا لها الحرية الكاملة فى إنشاء ما تراه من سدود وحواجز والانفراد بالكمية التى تريدها من المياه فى منابع دجلة والفرات».

ومعنى هذا الكلام ببساطة شديدة، أن على الشعبين السورى والعراقى معاناة العطش والحرمان أو الاستعداد للحرب مع تركيا، وهذه جريمة جديدة ترتكبها العلمانية فى تركيا ضد العرب، ومن المعروف أن العلمانية التركية التى أسقطت الخلافة الإسلامية ومزقت وحدة الأمة الإسلامية هى نفسها التى ارتكبت المذابح فى الشام ضد العرب.

ويوم أن كانت تركيا إسلامية كانت جيوشها تدافع عن العالم العربى والإسلامى، بل وتتحدى أوروبا فى داخلها، ويوم أن تحولت تركيا الى علمانية بدأ سقوط العالم العربى فى قبضة الاستعمار، ثم ها هى تركيا العلمانية تستعد لقطع المياه ـ شريان الحياة ـ عن العرب فى سوريا والعراق

ومن المهم هنا أن نلتفت إلى المغزى الخطير والهام فى كون كل الأحزاب العلمانية التركية تؤيد قطع المياه عن سوريا والعراق فى حين أن الحركة الإسلامية التركية بقيادة نجم الدين أربكان هى وحدها التى تعارض هذا الأمر وتقول انه لا يتفق لا مع الشرع ولا مع المصالح الحقيقية لتركيا التى يجب عليها ألا تضحى باخوانها المسلمين على مذبح إرضاء أوروبا وأمريكا اللتان لا ترضيا بشىء على الإطلاق أقل من إبادة الإسلام فى تركيا وأوروبا وإذا أمكن فى العالم كله.

إن هذا الموقف الغريب من العلمانية التركية، يؤكد على حقيقة جوهرية، وهى أن إسلامية تركيا أمر ضرورى للأمن القومى العربى، وأن الإسلام وحده هو الكفيل بمنع انفجار المنطقة عربياً وتركياً، وأن هؤلاء العلمانيين العرب والأتراك سيؤدون فى النهاية إلى دمار العرب والأتراك على السواء، لأنه على المدى الطويل وإذا ما تم قطع المياه كلياً أو جزئياً عن سوريا والعراق فإنه لا مفر من الحرب، لأن الأمر هنا أمر حياة أو موت وإذا ما اندلعت الحرب بين سوريا والعراق وتركيا فإن النتيجة الحتمية لتلك الحرب إضعاف كل من تركيا والعراق وسوريا إضعافاً تاماً وبالتالى فتح الطريق أمام تمزيق أوصال هذه الدول الثلاث فتتحول إلى عشرات الكانتونات الطائفية والعرقية والدويلات الصغيرة، وكل هذا بالطبع لمصلحة إسرائيل وأمريكا، لمصلحة إسرائيل أولاً لأنها ستصبح الدولة القوية الوحيدة فى المنطقة وتهيمن بالتالى سياسياً وعسكرياً واقتصادياً على تلك المنطقة وتحقق حلمها الثابت فى إقامة اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ولمصلحة أمريكا التى ستؤمن إلى الأبد مصالحها البترولية وتحقق هدفها التقليدى فى حرب الإسلام ومنعه من منافستها فى الهيمنة على العالم وفقاً للنظام العالمى الجديد.

وإذا كانت هذه هى الأهداف البعيدة المدى، فإن هناك أهدافاً قريبة المدى من صدور تلك التصريحات الاستفزازية لرئيس الوزراء التركى بإيعاز أمريكى طبعاً، ذلك أنه بالإضافة إلى إثارة مشكلة المياه بين تركيا وسوريا والعراق، فإن اسرائيل تحاول استعادة وجودها العسكرى والاقتصادى فى أثيوبيا وإقامة مشروعات

أتاتورك  أربكان

د. محمد صورو

للرى فى الهضبة الأثيوبية مما يؤثر على حصة مصر من مياه النيل. ومن المعروف أن ٨٥٪ من مياه النيل تأتى من الهضبة الاثيوبية، والمستهدف من تلك التحركات إثارة مشكلة ضخمة وخطيرة حول المياه، حتى يتقدم السيد الأمريكى ليحل المشكلة، ويوزع حصص المياه بطريقة عادلة ! ـ على الطريقة الأمريكية طبعاً ـ فتحصل اسرائيل على نصيب من تلك المياه، وبالتالى تدخل ضمن النطاق السياسى والاقتصادى للمنطقة، بل ويمكن إدماجها فى شبكة الربط الكهربائى بين دول المنطقة، ثم بعد ذلك لا حديث عن الانسحاب ولا حقوق للفلسطينيين!!

الأسد

# الغرب متهم بالتركيز على ضرب الإسلام (البعبع الجديد)

وجه سياسى إسلامى تركى بارز اتهاماً للغرب بالعمل على إحياء التوتر العالمى مستهدفاً العالم الإسلامى باعتباره خصماً رئيسياً بعد سقوط الشيوعية وانتهاء الحرب الباردة. وقال مؤسس وزعيم حزب الرفاة الإسلامى نجم الدين أربكان: (يبدو واضحاً أن الغرب يرى فى الإسلام عدوه الأول، هذا تطور مشؤوم) وادعى أربكان الذى يمثل غالباً أكبر تحد تواجهه العلمانية التركية: (إن حلف الناتو استبدل على خرائطه المناطق الحمراء التى كانت تشير إلى العدو الشيوعي وأحل محلها خضرة الإسلام).

وفى معرض حديثه إلى محررى ومراسلى صحيفة الواشنطن تايمز، اتهم الغرب والولايات المتحدة بممارسة سياسة ذات وجهين إزاء البلدان الإسلامية، فهى تشدد فى فرض عقوبات على العراق، وتتغاضى عن تجاهل اسرائيل لقرارات الأمم المتحدة.

وكان حزب الرفاة الإسلامى قد حصل في انتخابات اكتوبر الماضى على ١٧٪ من أصوات الناخبين الأتراك و٦٢ مقعداً من مجموع ٤٥٠ مقعداً في البرلمان. وفى الانتخابات البلدية التي أجريت فى ديسمبر حصل على ٣٤٪ من الأصوات الشعبية. وفى السبعينات تزعم أربكان حزب السلامة الوطنى الإسلامى واكتسب شهرة واسعة من خلال دعوته إلى إسقاط الجمهورية العلمانية، فكان هذا التحدى أحد أهم العوامل التى عجلت بالانقلاب العسكرى فى سبتمبر ١٩٨٠ حيث تعتبر العسكرية التركية نفسها الوصية الشرعية على العلمانية التى غرسها مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك فى العشرينات.

وها هو اليوم نجم الدين أربكان محاط ببرلمانيين مسلمين من أربع دول إسلامية يقدم نفسه كناطق باسم الأمة الإسلامية القوية فى العالم والتى تضم ما يناهز ١٠٥ بليون مسلم يتحدث باسمهم «فى هذا المنعطف الهام من تاريخ البشرية".

يقول أربكان ان فرص السلام والاستقرار بعد انتهاء الحرب الباردة تتضاءل بسرعة أمام رياح الاستقطاب الجديد. وكرر عدة مرات بأن الإسلام هو السلام، وليس من بين نواياه أن يقحم أحداً فيما لا يريده. ومن واجب الشعوب ألا تشجع الاستقطاب وإنما عليها أن تبحث عن طريق نسلكه جميعاً.

وفى أقوى انتقاد تتعرض له السياسات الغربية من زعيم إسلامى خارج بلده، اتهم نجم الدين أربكان الولايات المتحدة، بأنها أثناء حرب الخليج لم تكن تعمل لتحرير الكويت وإنما لتدمير العراق حيث لم ينج من القصف حتى المخابىء العامة. والمعروف أن الرئيس أوزال كان من أوائل الزعماء الذين أعلنوا صراحة وقوفهم فى صف التحالف ضد العراق حيث بدأ بإغلاق خط النفط العراقى على البحر المتوسط ونشر قوات التدخل السريع على طول حدوده مع العراق.

وادعى أربكان أن الصحف ووسائل الإعلام الغربية تتعمد بصورة مخططة تشويه صورة الإسلام، وأنها إذا استمرت فى زرع بذور العداء للإسلام، فإن هذا لا يمكن أن يخدم قضية السلام وأشار فى ذلك إلى الموقف إزاء أحداث الجزائر حيث أيد الغرب انقضاض العسكر على الأصوليين بطريقة تتعارض مع إرادة هذا البلد. وقال انه بعد الاتهامات ضد إيران بتفجير طائرة بان أمريكان فوق اسكتلندا سنة ١٩٨٨ تعود الولايات المتحدة الآن لاتهام ليبيا وتنصب نفسها للقيام بكل مهام المدعى العام والشرطى والقاضى.

ذى واشنطن تايمز

## تدهور خطير فى صحة الشيخ ياسين

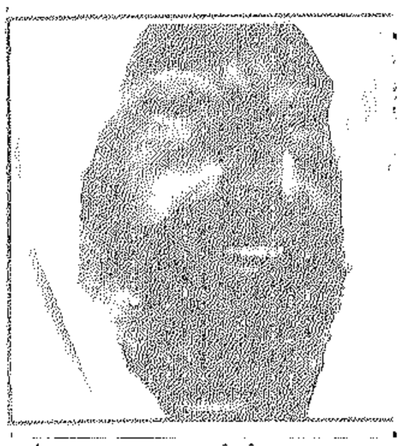

● وجه اتحاد المحامين العرب فى بيان له صادر من القاهرة نداء إلى المنظمات المعنية بحقوق الإنسان بالتدخل لانقاذ حياة الشيخ أحمد ياسين شيخ الانتفاضة وزعيم حركة «حماس».

وذكر البيان أن الشيخ ياسين يعاني من شلل كامل واضطرابات فى التنفس وفى النظر وأن سلطات الاحتلال ترفض أن يعالج خارج السجن كما يوصى الأطباء. كانت الأنباء قد نقلت تدهوراً شديداً فى صحة الشيخ أحمد ياسين فى الفترة الأخيرة.

## تحويل مساجد القدس إلى معابد يهودية

● فى إطار المحاولات اليهودية لتهويد القدس تم مؤخراً الكشف عن خطة أعدها حاخامات تلموديين تقضى بتحويل مسجد (مليئة) فى مدينة القدس إلى معبد يهودى.

وأكدت مصادر مطلعة أن هذه الخطة جاءت بناء على اقتراح قدمه اليهودى (نسيم زئيف) نائب رئيس مجلس بلدية القدس المحتلة.

تقضى الخطة إلى تحويل جميع مساجد القدس المهجورة إلى معابد يهودية وذلك فى حالة النجاح فى تهويد مسجد (مليئة).

جدير بالذكر أن هذه الخطة جاءت على أثر ممارسات الاحتلال اليهودى والتى تم من خلالها تدمير مقبرة القدس التاريخية التى تضم رفات الصحابة والمجاهدين المسلمين.

## كشمير: اغتصاب .. قتل .. تعذيب !!

● وصفت منظمة العفو الدولية أوضاع المسلمين فى كشمير بأنه أكثر من مأساوى وقالت فى تقرير تفصيلى لها حول حالات القتل والدمار والتخريب والاغتصاب أنه من المستحيل تصور الحالة التى وصلت إليها كشمير فى ظل الانتهاكات الهندية.. فعمليات الاغتصاب تتم بصورة منظمة على يد القوات الهندية فى الإقليم المحتل.. وقد بلغت حدة العملية ذروتها حيث تقوم القوات الهندية بتطويق المنطقة للبحث عن الفتيات والبدء فى اغتصابهن وانتهاك أعراضهن واحدة بعد الأخرى.

كما قال تقرير المنظمة أن القوات الهندية تقوم بإجراء تحقيقات واسعة النطاق فى الإقليم المحتل حيث يتعرض كل من يثبت له صلة بالمجاهدين الكشميريين لأقصى عمليات التعذيب.

من ناحية أخرى ذكر صحفى هندى بعد زيارة العاصمة الكشميرية أن أربعة آلاف كشميرى قد لقوا مصرعهم على يد القوات الهندية واعتقل أكثر من ٣٥٠٠ شخص منذ يناير ١٩٩٠ ومن بين هؤلاء المعتقلين أربعين شخصاً لقوا حتفهم خلال فترة الاعتقال.

## • إلقاء القبض على مجموعات جهادية تابعة لـ «حماس»

● ألقت قوات الأمن اليهودية القبض على مجموعة جهادية تابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) فى (بيت لحم) جاءت محاولة القبض على المجموعة بعد القيام بعدد من العمليات الجهادية منها.. إلقاء عبوات ناسفة باتجاه مقر الحكم العسكرى فى بيت لحم.. وإطلاق النار باتجاه نقطة مراقبة للجيش.. وإطلاق النار على أحد المتعاونين مع الاحتلال.. وإطلاق نار باتجاه قوة للجيش أدت إلى إصابة أحد الجنود اليهود.

## قناة للقرآن الكريم بالتليفزيون المصرى

● بناء على آلاف الخطابات التى وردت إلى لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب المصرى.. أعلن اعضاء اللجنة عن موافقتهم على اقتراح بشأن إنشاء قناة تليفزيونية للقرآن الكريم ضمن قنوات التليفزيون المصرى على غرار إذاعة القرآن الكريم.

وأكد الاقتراح تطابقه مع أحكام الدستور المصرى الذى ينص على أن دين الدولة الرسمى هو (الإسلام) وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع.

## • بيان لنقابة الأطباء حول تعديلات قانون العقوبات

● أصدرت النقابة العامة للأطباء بياناً رسمياً حول التعديلات التى تمت فى قانون العقوبات.

ذكرت النقابة فى بيانها أنها تنظر إلى هذه التعديلات بمزيد من القلق وترى أنها ليست السبيل للخروج مما نحن فيه من عنف وعنف مضاد.. وأنها سيكون لها من السلبيات الكثير وأنها لن تزيد النار إلا اشتعالاً.

وقد ذكر البيان بعضاً من المظاهر والآثار السلبية التى يمكن أن يؤدى لها اضرار القانون منها تحويل الأشقاء إلى أعداء يضرب بعضهم رقاب بعض وبث الرعب فى نفوس المستثمرين وكبت الحريات وقصف الأقلام وإسكات الرأى الآخر والقضاء على حرية الصحافة.. وقتل روح الإيجابية والقضاء على البقية الباقية من نزعات الخير وروح الإغاثة التى تميزت بها مصر.. والمساعدة على فقدان الانتماء.

وقد دعت النقابة فى ختام بيانها إلى الحرص على حقوق الإنسان والحفاظ على حرية المواطنين والتأنى فى علاج كل ما يعن من مشاكل.

## رابين = شامير

● أكد إسحاق رابين رئيس وزراء حكومة الكيان الصهيونى قبل توليه منصب الوزارة أنه لن ينسحب من الجولان كما أنه يعارض العودة إلى حدود ٦٧، ولن ينسحب من الأراضى المحتلة حتى ولو كان الانسحاب هو الطريق إلى المفاوضات.

جاء ذلك فى تصريح لرابين مع شبكة (سى إن إن) الأمريكية.

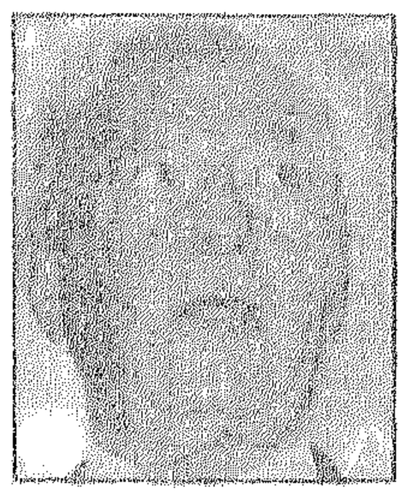

## جمعية جديدة للعلمانيين

● قامت مجموعة من العلمانيين والذين يؤمنون بالفكر الليبرالى بتشكيل جمعية «النداء الجديد».

وقد أوضحت الجمعية فى كتيبها الأول، الذى أصدرته، المبادىء والركائز الفكرية التى تأسست عليها الجمعية فذكرت أنها جمعية ثقافية أسست من أجل الوصول إلى تحرير شامل للنظام الاقتصادى والسياسى والاجتماعى فى مصر.

كما أوضحت الجمعية أن من بين المبادىء التى تم تأسيس الجمعية عليها هو مبدأ «العقلانية» وذكرت أن الجمعية تؤمن بأن تكون تنظيماتها الاجتماعية كلها انعكاساً لمكتسبات العقل فى العلوم الاجتماعية. والمعروف أن مبدأ «العقلانية» فى عرف العلمانيين يعنى فصل الدين عن الدولة وواقع الحياة.

***

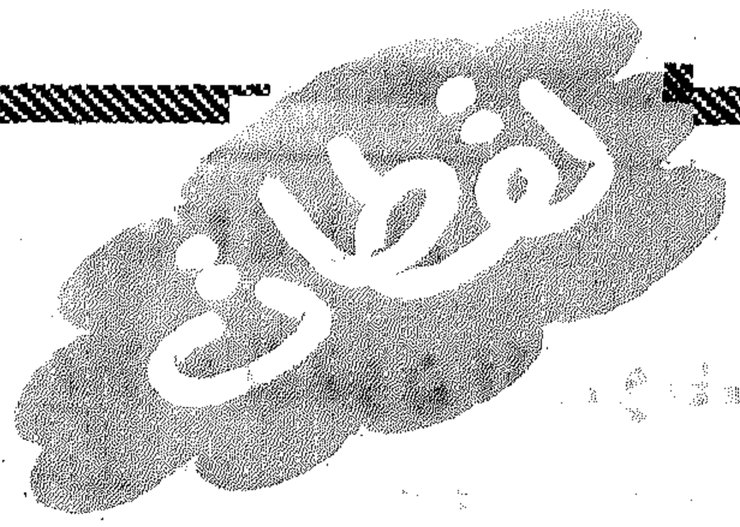


## فرقة هندية تتلقى تدريبها في فلسطين المحتلة

● بعثت الحكومة الهندية مؤخراً بوحدة خاصة تابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية في الجيش الهندي إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة لتتلقى تدريبات عسكرية على يد الجيش اليهودي تشمل أساليب جمع المعلومات وتقنيات القتال.

جدير بالذكر أن هناك نزاعات قائمة بين الهند من ناحية والمسلمين في الهند وكشمير وباكستان من ناحية أخرى.

## السنجاق بعد البوسنة !!

● أكد زعيم مسلمي السنجاق أن إقليم (سنجاق) سيكون هدفاً مستقبلياً للصرب خلال المرحلة القادمة.

وقال إنه يتوقع تكرار مذابح البوسنة بشكل أوسع في إقليم سنجاق.

وأضاف زعيم مسلمي السنجاق أن التحرش الصربي بمسلمي السنجاق بدأ بالفعل والذي يتمثل في تضييق الخناق عليهم والتفتيش المستمر لبيوتهم بالإضافة لمنعهم من حقوقهم السياسية والاقتصادية والثقافية.

المعروف أن السنجاقيين والبوسنيين ينتمون إلى أصل واحد وهو (البشناق).. إلا أن الصرب قاموا بعزلهما وضم سنجاق لجمهورية الصرب.

## مصادرة جميع ممتلكات الحزب الشيوعي بكابل

برهان الدين رباني

● قرر المجلس القيادي في كابل برئاسة الشيخ برهان الدين رباني في اجتماع عقد مؤخراً مجموعة من القرارات منها: حظر حزب الوطن الشيوعي ومصادرة جميع ممتلكاته.

وتكوين مجلس شورى مشترك من ممثلي الأحزاب الجهادية لمراقبة نشرات الإذاعة والتليفزيون، وحظر جميع المنظمات ـ ما عدا أحزاب المجاهدين ـ من ممارسة أنشطتها إلا بعد موافقة مسبقة من وزارة الداخلية.

من ناحية أخرى فتحت الحكومة الأفغانية الجديدة جامعة (جلال أباد) وطلبت من جميع الطلاب الرجوع إلى مقاعدهم الدراسية فوراً.

وقد صرح رئيس الجامعة الجديد قائلاً: إننا جئنا بالقرآن والقلم لنفتح بداية جديدة وأن الجامعة ستمنع تدريس المناهج والنظم الشيوعية وسيكون البديل عنها اللغة العربية والزراعة والطب والعلوم التقنية والمهنية.

## الولايات المتحدة أكبر دولة مدينة في العالم !!

● أوضح تقرير أصدرته وزارة التجارة الأمريكية أن الولايات المتحدة تعد أكبر دولة مدينة في العالم.

وأكد التقرير ان حجم الديون خلال عام ١٩٩١ ارتفع بمقدار ٤٠٪ عما كان عليه في عام ١٩٩٠.

## بسرعة

### معدلات كبيرة لعودة المهاجرين الأفغان

● تزداد حالياً أعداد المهاجرين الأفغان العائدين إلى بلادهم.

فقد بلغ معدل العائدين عن طريق أحد المداخل الهامة إلى أفغانستان ٤٢٠٠ مهاجر يومياً.

الجدير بالذكر أن المهاجرين العائدين يحصلون على مساعدات وتسهيلات كثيرة من قبل المؤسسات الإسلامية العاملة في بيشاور.

ويذكر المراقبون أن المهام التي تنتظر المهاجرين العائدين كبيرة حيث سويت بيوتهم بالأرض.

## زئير الأغلبية الصامتة

نعم هناك أغلبية صامتة.. ستزأر يوماً لتطيح بالأفاعي وأولاد الأفاعي لتطيح بالمجرمين والفاسدين، لتطيح برموز الفساد والإرهاب والقمع والإسفاف.. نعم ستزأر الأغلبية الصامتة باسم دينها التي لا تعرف غيره ولا ترضى بغيره بديلاً.. وباسم مصالحها المهدرة التي أضاعها من حوّل شباب مصر إلى عاطلين!

وإذا كان البعض من يرتعد خوفاً من يوم الحساب، يعترف بأن الحزب الوطني غائب عن الشارع السياسي، فنقول له إن هذا معناه أن يرحل عن كاهل هذه الأمة.. فمصر ليست تركة ورثها هذا الحزب الغائب.

وإذا كان البعض يفزع من وجود التيار الإسلامي في النقابات فنقول له هذا دليل واضح كالشمس أن التيار الإسلامي هو الممثل الشرعي الطبيعي للجماهير الصامتة والمتكلمة، إذ لماذا يفوز هذا التيار في تلك النقابات التي يتميز أعضاؤها بالوعي؟.. لسبب بسيط هو أن هذا التيار يعبر بصدق عن وجدان الشعب، وهو الحارس الأمين على مصالحه. أما أعداء الشعب المصري، ممن أثروا على حساب الشعب، ونهبوا موارد بلادنا وتقلبوا في كل العصور مع كل سلطان، فلم يعد لهم مكان.

## المخريطة السكانية في فلسطين المحتلة

● نشرت دائرة الإحصاءات الإسرائيلية في تقريرها السنوي عن عدد السكان أن عدد سكان الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ بلغ (٤,٨٢١,٧٠٠) نسمة وهم موزعون كالآتي: (٣,٩٤٦,٧٠٠) يهودي و(٦٧٧,٧٠٠) مسلم و(١١٤,٧٠٠) مسيحي، و(٨٢,٦٠٠) درزي.

وفيما يخص مدينة القدس والمنطقة التابعة لها فقد بلغ عدد سكانها (٥٧٨٤٠٠) نسمة يسكن (٤٢٤٥٠٠) نسمة منهم المدينة نفسها بينما يتوزع الباقي على ضواحيها والقرى المحيطة بها وهم موزعون كالتالي:

(٤٢٧١٠٠) يهودي و(١٣٦٥٠٠) مسلم و(١٤٧٠٠) مسيحي و(١٠٠) من الدروز وطوائف أخرى. أي أن مجموع أتباع الطوائف غير اليهودية يبلغ (١٥١٣٠٠) نسمة.

## نقابة المهندسين تقدم البديل الإسلامي في حفل للمنوعات الفنية

● أقامت النقابة العامة للمهندسين مؤخراً حفلاً للمنوعات تضمن عدداً من المسرحيات والأناشيد الإسلامية واستمر الاحتفال ثلاثة أيام شهد إقبالاً غير متوقع من الجماهير.

يأتي ذلك في إطار محاولة النقابة تقديم بدائل إسلامية للفنون الهابطة وتأكيد المعاني والقيم الإسلامية عن طريق وسيلة فعالة ومؤثرة.

## تحية إلى الشعب التركي المجاهد

الشعب التركي شعب مسلم ومجاهد.. وبرغم عشرات السنين من الحكم العلماني في تركيا فإن هذا لم يحل دون استمرار هذا الشعب في الاهتمام بقضايا الإسلام والمسلمين والجهاد من أجلها، وهو شعب الخلافة التي دافعت بقوة عن الإسلام في لحظة تاريخية حرجة. وفي لقاء مع أحد الاخوة الأتراك، قال الرجل الكثير من المعلومات التي لم تهتم بها الصحافة العربية وتجاهلها الإعلام. قال الرجل: إن عدداً كبيراً من المتطوعين الأتراك ذهبوا إلى البوسنة والهرسك عن طريق ألبانيا وخاضوا المعارك دفاعاً عن الإسلام في البوسنة والهرسك ضد الصرب الهمجيين، وقد أبلى هؤلاء بلاءً حسناً بحيث أن اتجاه المعارك قد تغير إلى حد ما في الفترة الأخيرة، ونظراً للشجاعة والكفاءة التي أبداها هؤلاء المجاهدون الأتراك في المعارك ضد الصرب فقد رصد الصرب مكافأة قدرها ٥٠ ألف مارك ألماني لكل من يقتل مجاهداً تركياً !!

وليس في البوسنة والهرسك وحدها، بل في ألبانيا أيضاً يقوم الأتراك بدعم شعبها المسلم الذي عانى طويلاً من الإرهاب الشيوعي، وفي أذربيجان هناك أيضاً المتطوعون الأتراك.. وخاصة من الجنرالات المتقاعدين الأتراك، الذين ذهبوا إلى أذربيجان لتقديم المشورة والخبرة العسكرية في الصراع مع الأرمن على إقليم ناجورنو كاراباخ. تحية إلى الشعب التركي المجاهد المسلم..

بقلم : د. محمد يحيى

## السيد مكرم العلمانى ..

في مقاله بمجلة المصور (٢٦ يوليو الماضى) دافع مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين ورئيس تحرية المجلة عن فرج فودة قائلاً: أنه لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام وأنه كان علمانياً ولكن العلمانية لا تعنى الكفر فهى تعنى فقط فصل الدين عن الدولة وتلك وجهة نظر تحتمل الجدل والنقاش لأن فى الإسلام نصوصاً تقول أننا أعرف بدنيانا» وأضاف أن العلمانية ترى أن الدين علاقة خاصة تربط بين الإنسان وربه. وقد يكون دفاع مكرم عن فودة متأخراً جداً لكنه يكشف على أى حال عن نوعية الدوائر العليا التى أصابها الفزع من مصرع مهندسها الزراعى الذى أرادوا أن يعهدوا اليه بوضع نصوص مكافحة الإرهاب ليكبت بها خصوم المسلمين وكأنه لا يوجد المستشار العشماوى فى البلد. وإذا كان دفاع مكرم قد كشف حقيقة توجه الحكومة باعتباره ناطقاً باسمها فإنه قد جاء كذلك دفاعاً خائباً يورط أكثر مما ينقذ.

إنه يقول أن العلمانية لا تعنى الكفر ولكنه فى نفس الجملة يقول أنها تعنى فصل الدين عن الدولة.. فإذا كان طابع الدين (ونحن هنا نتحدث عن الإسلام) أنه يحتاج إلى تطبيق له فى واقع الحياة المعاشة تقوم به جهة ذات سلطة واختصاص فإن القول بفصله عن الدولة وبالتالى عن المجتمع والحياة والفعالية يعنى رفضاً له هو بعينه الكفر به والاستهزاء والإبعاد عن أى وجود. إن تجاهل الشريعة الإسلامية التى تحتاج إلى دولة لإقامتها وتجاهل أحكامها يعنى ببساطة الكفر. ثم إذا كانت العلمانية تقول كما يحدثنا مكرم بأن الدين علاقة خاصة بين الإنسان وربه بينما يقول الإسلام أن الدين نظام حياتى وعلاقة ليس فقط بين الإنسان وربه ولكن بين الإنسان والإنسان أى فى إطار المجتمع فإن هذا يعنى أن العلمانية كفر لأنها تنكر ما هو معلوم من الدين الإسلامى بالضرورة. ويقول مكرم أن هناك نصوصاً فى الإسلام تقول أننا أدرى بدنيانا ويذهب إلى أن ذلك يؤيد العلمانية. وهذا القول فى حد ذاته غريب.

فمن الذى قال إننا أعلم بشئون دنيانا؟ إنه الدين نفسه أو بالأصح الرسول عليه الصلاة والسلام فى الحديث الذى أصبح الآن يستخدم لرفض الدين نفسه والشريعة الإسلامية. والغريب أن نفس الدين أو المشرع الذى قالوا عنه انه يدعونا نحن إلى التصرف فى شئون دنيانا على هوانا هو الذى يحدد ويفرض التشريعات فى أمور تفصيلية عديدة بدءاً من توزيع المواريث ونظم الشهادة فى الدعاوى إلى أمور ومبادىء الحكم والعلاقات الدولية. فأى شئون دنيوية تلك التى نحن أعرف بها؟ من الواضح وفق الحديث الذى يشير إليه مكرم مبهما ـ كما لو كان يتحدث عن عقيدة قديمة مكتوبة بالهيروغليفية ـ يتحدث عن شئون فنية زراعية تكنولوجية هى عملية تأبير النخل. وعلى فرض تعميم شئون الدنيا هذه لتشمل سائر الأمور التى من هذا القبيل فإن هناك مشكلة تواجه من يرغب فى التلاعب بهذا المفهوم. فالخطاب موجه إلى «أنتم» وهم مجموعة خاصة من الناس، أى المسلمين، أى أصحاب عقيدة وشريعة ونظرة حياتية مميزة. وحتى عندما يتولى هؤلاء توجيه شئون حياتهم أو دنياهم على أوسع نطاق فإنهم لن ينفصلوا عن هويتهم الدينية ونظرتهم العقيدية

**العلمانية تنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة**

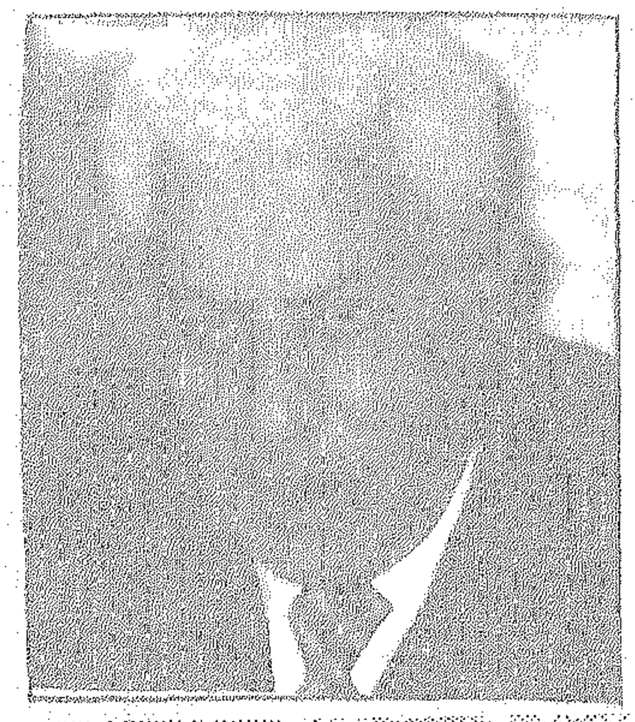

● مكرم محمد أحمد ●

فهي فصل للدين عن الدولة، والدولة في عرف الناس والتجربة الحديثة هي الموجه الأكبر والمسيطر على شئون المجتمع. كما أن العلمانية - كما يقول هو - تعني فصل الدين عن المجالات المختلفة من نشاط الفرد الحياتي وقصره على أن يكون مجرد علاقة أو رابطة خاصة بينه وبين ربه وهذا «الرب» في عرف العلمانية ليس كياناً حقيقياً فعالاً بل هو مجرد فرض نظري مجرد وغير موجود في الواقع المعاش المادي. هذا هو ما تفعله العلمانية في الدين وفق ما تستخلصه من تعريف نقيب الصحفيين وهو على أي حال ليس مفكراً معترفاً به من زمرة المفكرين المتخصصين، فأي شيء يتبقى للدين بعد أن تعمل العلمانية عملها فيه وهل يمكن أن نسمي من يطرد الدين وبحجمه بهذه الكيفية رغم أنفه بأنه مؤمن بالدين أو على الأقل يحترمه ويجله؟

الحياتية التي تصبغ توجههم وتجعل من كيفية العلم والتصرف في الشئون الدنيوية كيفية خاصة مميزة، أي أنه لا يوجد انفصال بين الدين والدنيا (الدولة والمجتمع والحياة الإنسانية) من هذه الناحية.

التعريف الذي يورده مكرم للعلمانية يعني ببساطة أنها عملية فصل وإبعاد للدين عن مجالات معينة حيوية من حياة الإنسان.

## جهاد أم ليس بجهاد ...

**في جريدة وطني**

بتاريخ (٢١ يونيو الماضي كتب رئيس التحرير يفند أو يوضح بعض الآراء التي نسبت إلى الدكتورة منى مكرم عبيد (وهي مسيحية) من أن هناك ١٧ جمعية قبطية متطرفة. وقال رئيس التحرير أن هذه الجمعيات التي تحمل أسماء مثل جنود المسيح والجهاد المسيحي هي مجرد جمعيات روحية اجتماعية مسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية منذ عهود بعيدة ولا علاقة لها بالسياسة أو بالعقائد الدينية. والطريف أن رئيس التحرير ذكر من ضمن الأمور الروحانية هذه ما يلي: الخدمات الدينية والثقافية، تعليم النشء عن طريق مدارس الأحد، واستعمال الوسائل السمعية والبصرية، مساعدة الفقراء، رعاية الطفولة والأمومة، المساعدات الاجتماعية، دور الحضانة، نوادي الأطفال، مؤسسات الرعاية الاجتماعية، دفع تكاليف العلاج والأدوية.

وينبغي أن نسجل الإعجاب بفتوى الأستاذ أنطون سيدهم حول المجالات التي تقع داخل النطاق الطبيعي لعمل الجمعيات الروحية الدينية ذلك لأنه عندما حاولت بعض الجمعيات الإسلامية في المساجد العمل في مجال تحفيظ القرآن فقط بدون وسائل سمعية ولا بصرية كان مصيرها الملاحقة الأمنية بتهم خطيرة واقتحام المساجد والاعتقال والضرب في المليان... الخ. ومما يذكر في هذا الصدد أنه في عيد الأضحى الماضي (يونيو ١٩٩٢) حاول عدد من الشباب الإسلامي جمع تبرعات لشراء عجل وذبحه للأضحية وتوزيع لحمه على الفقراء (وهو نشاط داخل في تعريف سيدهم للروحانيات من باب مساعدة الفقراء) قامت القيامة وجاءت فرق الأمن المركزي وتم إنقاذ العجل من الذبح ومصادرته ومعه تبرعاته وأصحابه ومن باعوه ومن ربوه ومن ولدوه بعد هدم الجامع طبعاً وقتل عدة متطرفين في أسيوط. وقد يكون من المفهوم خوف الشرطة من ذبح العجل باعتبار ذلك جريمة ضد أمن الدولة العليا ولكن من غير المفهوم أن يصادر العجل بدون ذنب جناه اللهم إلا إذا كان العجل يحتوي على إيحاءات جنسية مثل تلك التي وجدها فرج فودة في الكوسة والباذنجان.. ماعلينا. هذا نشاط روحاني بحت ومع ذلك تطارده الشرطة وتمنعه وتقتله الحيلولة دونه فياليتهم يطبقون فتوى الأستاذ سيدهم في هذا الشأن.

أما عن عدم وجود جمعيات مسيحية متطرفة كما ذهبت الدكتورة منى ورد عليها سيدهم فنفي ذلك لا يكون بالحديث عن الجمعيات الروحية التي تحمل اسم جنود المسيح والجهاد المسيحي (بالمناسبة هل يمكن أن يتقدم مسلم بطلب إشهار جمعية روحية من هذا القبيل تحمل هذه الأسماء

## «صوت الكويت» تكشف عن وجود مجموعات متطرفة من المسيحيين

● د. عبدالعظيم رمضان ●

دون أن يفقد رأسه وماله وبيته وعرضه ومعها حياة سائر قبيلته وفصيلته وجيرانه بتهمة الإرهاب؟) إنما النفى الحقيقى يكون بتأكيد أنه لا توجد جمعيات شرية وتنظيمات مسيحية متطرفة من أصله سواء أكان لها اسم أم لم يكن. ومن هذه الناحية لفت نظرنا ما نشرته جريدة صوت الكويت (ويحررها قوميون وناصريون وشيوعيون) فى ٢٧ يونيو الماضى حول أحداث الصعيد فى تلك الفترة حيث قالت بالحرف الواحد: «وهناك مناطق أخرى ـ لم تقتحمها قوات أو جيوش الشرطة ـ فيها أسلحة وذخائر ومحصنة بالكامل من قبل المجموعات المتطرفة من المسيحيين أيضاً. كان من الأجدر أن يوجه رد سيدهم إلى هذه الأقوال من صحيفة لا تعادى الحكومة بل تنقل فيما يبدو عن مصادر وزارة الداخلية دون أن تبالى أو يبالى أحد لماذا ضربت الجيوش مناطق المتطرفين المسلمين دون أن تدخل أو حتى تراقب تلك المناطق المحصنة بالكامل من جانب المتطرفين المسيحيين. وبما أن الحديث يدور الآن حول نزع سلاح الإرهاب الإسلامى ـ كما قال الدكتور عبدالعظيم رمضان المقرب من السلطة فى حديث تليفزيونى فى ٤ يوليو الماضى ـ فنحن منتظرون لنزع سلاح التطرف المسيحى الذى أكدت وجوده الصحيفة العربية.

بالإسلاميين وإرهابهم والحديث عن استكمال مسيرة بوضياف الذى حل محل فرج فودة كشهيد الإعلام الحكومى المفضل والذى لابد من استكمال مسيرته. إذاعة مونت كارلو الصليبية وإذاعة لندن المعادية للإسلام أعلنتا أن أصحاب بوضياف هم الذين قتلوه وأن الشعب الجزائرى لم يحزن عليه بينما فى مصر أقاموا الجنائز ولطموا الخدود وغيروا برامج التليفزيون حيث ألغوا برنامج غنائى راقص ووضعوا محله فيلم حزين ثم نادوا بحل دم المسلمين فى كل مكان انتقاماً للشهيد الجزائرى. بالمناسبة، تطلب الأمر مصرع بوضياف لكى يعترفوا بخلاعة برامج تليفزيونهم!

الحكاية ببساطة أن بوضياف قتله أحد حراسه من رجال المخابرات وهم لا يمكن اختراقهم من جانب الإرهابيين المسلمين ولكن تصدر إليهم الأوامر بتنفيذ ما يراه القادة .. أما هدف العملية التى أبلغت للفئة الغبية الحاكمة من بلد شقيق وطلب منهم القيام بها فكان استعادة أيام المنشية بتاعة الخالد.. أولاً: إبعاد بوضياف عن الطريق بعد أن أدى دوره الانتقالى فى إعطاء غطاء لانقلاب العسكر وبعد أن فشل فى تدعيم هذا الغطاء بعد سقوط مبادراته المختلفة تجاه الأحزاب العلمانية أو بصدد إقامة ما سمى بالتجمع الوطنى. ثانياً: إلقاء اللوم فى الاغتيال على الإسلاميين واستغلال ذلك فى توسيع نطاق عمليات التصفية الجسدية للقادة المسلمين وتنفيذ عمليات الإعدام الجماعى والتغلب على فضيحة محاكمة قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ التى تبين للعالم كله أنها مهزلة مما اضطر العسكريين إلى تأجيلها إلى أجل غير مسمى قبل عملية بوضياف بأيام قليلة. ثالثاً: استغلال اغتيال بوضياف لمحاولة إقامة جسور مع الأحزاب العلمانية

## بوضياف ...

### عقب اغتيال

بوضياف قالت الإذاعات العالمية والصحف الدولية والشعب الجزائرى نفسه والقوى السياسية العلمانية هناك ان القتل تم بناءً على أوامر من الجيش أو الحكم للتخلص من بوضياف الذى بدأ يظن نفسه رئيساً حقيقياً. قالت هذا حتى

## الإعلام المصرى الوحيد الذى أصر على اتهام الإسلاميين بمقتل بوضياف

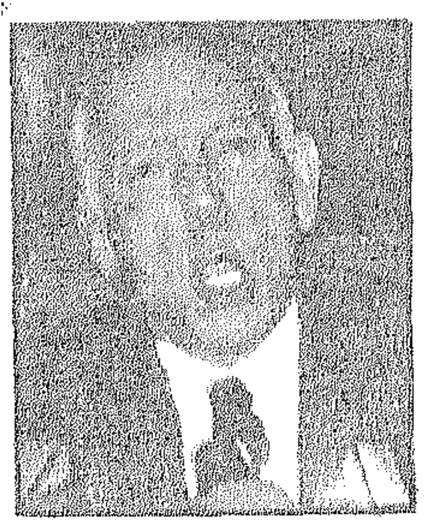

(جبهة التحرير الجزائرية، جبهة القوى الاشتراكية) تحت شعار المصالحة الوطنية فى فترة عصيبة وإقامة تحالف ضد الإسلام فشل بوضياف فى إقامته. رابعاً: التخلص من الوجه الأمريكى العميل المفضوح لبوضياف الذى ظهر فى علاقاته الذليلة بعدة أنظمة عربية سيئة السمعة. هذه فقط بعض أهداف عملية اغتيال بوضياف على يد الجيش والعصابة الحاكمة بعد أن كانت هناك أنباء منذفترة تتحدث عن خلاف بين الطرفين، أما التوقيت وأسلوب التنفيذ فقد جاءت للعصابة على طبق من ذهب من جانب الدولة الشقيقة فى نطاق التحالف العام ضد الإسلام الذى تحدث عنه يونان لبيب رزق فى جريدة الأهرام خلال شهر يونيو الماضى.

لكن المشكلة المضحكة نشأت عندما لم تنطلى الخدعة لا على الشعب الجزائرى ولا على قواه السياسية ولا حتى على وسائل الإعلام الدولية رغم استعدادها لقبول أية خدعة طالما تصب فى اتجاه معاداة الإسلام وتشويه صورته. ذلك لأن الخدعة كانت مكشوفة و«بلدى» للغاية ومن الجائز أن تنطلى فى البلد الشقيق حيث الإعلام يسيطر على عقول الناس ويغسلها ولكن ليس فى بلد منفتح سياسياً وواع كالجزائر، ولذلك لم يحزن أحد على بوضياف فى الجزائر ولا حتى أصحابه الذين قتلوه ولكن حزن عليه أصحابه الآخرين الذين دبروا العملية، ولله فى خلقه شئون.

تعلن صحيفة رسمية فى صدر صفحتها الأولى ( يوليو الماضى) أن قيادات الحزب الوطنى سوف تلعب دورا فى المرحلة القادمة يتلخص فى النزول إلى القرى والكفور والنجوع لمواجهة التطرف من خلال التجسس على عناصره وإبلاغ الشرطة عنها .

عندما يحدث هذا فى مصر ألا يدل على يأس قاتل وتخبط فظيع ، لم تكفهم جيوش الأمن والمعتقلات وترسانة القوانين سيئة السمعة من الطوارئ إلى الإرهاب ولا الحملات الصليبية الرهيبة ولاتحالف قوى الشيوعية والصليبية فلجأوا إلى حركات مضحكة حيث استعانوا بأخيب زعماء مراكز القوى وحولوا مراكز الحزب الوطنى الانتهازية التى دخلت طلبا للرزق إلى مخبرين خائبين من الدرجة الثانية ، لماذا كل هذا؟ هل هو لمكافحة الإسلام ؟ وهل تستحق هذه المكافحة أن يجند لها الجميع حتى المحافظ المضروب علقة والمربوط على كرسى بالحبال منذ ربع قرن مضى .

إن الحملة التى انطلقت فى كل أرجاء البلاد بحجة مكافحة الإرهاب وبسط سلطة الدولة بعد تعرض هيبتها للضياع هى فى حقيقتها حملة موجهة ضد الإسلام والتدين الإسلامى لا غير. وهل لم تشعر هذه الدولة بهيبتها الضائعة إلا عندما انطلقت عشرات الأصوات العلمانية والصليبية تقول لها ذلك على صفحات جرائدها التى فتحت لهؤلاء فقط وتحرضها على أن تكتم أنفاس كل من يدعو للإسلام؟ وقالوا إنها حملة لمكافحة الإرهاب وبرروا بذلك اقتحام الصعيد وقتل الأبرياء واعتقال عشرات الألوف من المسلمين ولكن من يطالع الجرائد ويقرأ كلام العلمانيين والصليبيين وهم يحدون على رؤوس الأشهاد أخطر حملة عرفتها مصر للقضاء على الإسلام يدرك أن الحرب المعلنة ليست ضد الإرهاب أو التطرف أو التعصب وإنما ضد الدين نفسه. ولنترك كلماتهم تتحدث.. اللواء بهاء

## اليـــــأس ...

**عندما يصل**

اليأس بالبعض إلى زيارة المقابر لإحياء رئيس مخابرات أسبق ورئيس لمنظمة الشباب ومحافظ للإسكندرية ضربه الطلبة الثوار علقة ساخنة عام ١٩٦٨ عندما حاول إثناؤهم عن الثورة ـ عنما تصل الأمور إلى إحياء صاحبهم هذا وإجراء حديث معه لسؤاله حول كيفية مواجهة الإرهاب الإسلامى ، وعندما تصل الأمور إلى أن يقترح صاحبهم إحياء الاتحاد الإشتراكى ومنظمة الشباب والتنظيم الطليعى لمواجهة الإسلام ، وعنما تصل الأمور إلى أن

الدين ابراهيم مساعد وزير الداخلية يعلن أن وزارته وأجهزة الأمن لا تهتم بالغلو فى الدين وإنما تهتم بمن يروع الأمن وهذا كلام عظيم جداً ولكن ماذا يقول وزير الأوقاف بعدها بأيام.. إنه يقول ـ انظر الأخبار فى ٦ يوليو الماضى ـ أن وزارته تعمل لنزع الغلو فى الدين من نفوس الناس.. إذن المسئول عن الأمن يقول ان الغلو فى الدين ليس مشكلة أو بالأصح الغلو فى العبادة بل على العكس فإن هذا الغلو فى العبادة حسب ما نقلته عنه الجرائد سوف يخلق أشخاصاً صالحين. أما الوزير الذى عينوه لمكافحة الدين فهو يقول أنه سينزع الغلو من النفوس كما لو كان رئيس محكمة تفتيش.

ولو لم تكن الحملة الرهيبة ضد الإسلام وحده فلماذا لا يسمحون بجمعيات وتنظيمات إسلامية مستقلة وعلنية تمارس الدعوة الدينية وتطرح البرامج الإسلامية؟ لماذا يمنعون أصحاب الرأى والاتجاه الإسلامى من التصريح بأفكارهم ثم يعتبرون أن كل صلاة جماعة فى مسجد أو كل درس دينى هو إرهاب وقلب لنظام الحكم. هل لا توجد لدى هذه الدولة أولويات اقتصادية أو سياسية أخرى غير التصدى للإسلام بحشد كل وسائل الإعلام واللجوء إلى عينات من أمثال المحافظ المضروب منذ ربع قرن أو تحويل أمناء الحزب الوطنى إلى مساعدين للمخبرين أو إلى فرض لعب الكرة بالقوة المسلحة على تلاميذ المدارس فى الصيف. ولماذا لا تمتد هذه المكافحة إلى عقائد ومذاهب أخرى ومنها بائدة تفرض الآن فرضاً على الساحة المصرية بأن تحتكر الإعلام وتوجهه لصالحها بينما هى توهم الدولة بأنها تخدم سياستها فى محاربة الإسلام. إن هذه القوى التى لجأوا إليها لتعضدهم فى هذه الأولوية سوف تكون وبالاً عليهم عما قريب عندما تسلم إليها مقاليد الأمور وتمنح السيطرة على البلاد.

# مشايخ الصليبية ...

**بفضل الفتنة**

الطائفية المستديمة وبفضل جريدة «الأهرام» وسائر الجرائد الحزبية والرسمية التى أغلقت باحتكار صارم على الأصوات العلمانية والقبطية عرفنا أشياء كثيرة عن الضغائن الكامنة فى الصدور. ولكن أظرف ما عرفناه هو تخصيص هذه الأصوات القبطية فى الدين الإسلامى والفتوى فيه بما يفوق المفتى ووزير الأوقاف معاً. لواء شرطة متخصص فى القانون الجنائى يتحول على صفحات الأهرام إلى الشيخ لوقا ليتحدث عن الأحاديث الضعيفة وغير الضعيفة وعن ورود أو عدم ورود واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو تغيير المنكر. الشيخة ليلى تتحدث عن شراذم الإرهابيين المسلمين وتنسب هذا الوصف إلى الدكتور عبدالصبور شاهين وتفتى فى أمور المساجد والخطابة والأئمة، والأسئلة كثيرة ولكن يكفى أن مبدأ الفتوى فى الإسلام قد أصبح الآن مقبولاً من جانب الأقباط الكاتبين فى صحف الحكومة ومن يفتحون لهم الصحف. وفى مقابل هذا المبدأ فإن هناك مبدأ آخر سارى وهو عدم السماح للمسلمين بالرد حتى ولو كانوا من علماء الحكومة بل وحجب الجميع بحجة أنهم إرهابيون ومتطرفون سلفاً. وفى المقابل كذلك فإن هناك مبدأ آخر ألا وهو منع المسلمين من الحديث عن المسيحية بأى صورة من الصور بحجة الحفاظ على الوحدة الوطنية وتجنب الفتنة الطائفية وبحجة أن المسلم ما أن يفتح فمه بكلمة عن المسيحية فإنه سوف «يطين» الدنيا. وبالطبع يشمل هذا المنع تفسير أو ترديد أية آيات قرآنية ذات علاقة.

وهكذا تكتمل أركان الديمقراطية العظيمة جداً والمساواة والحرية والمواطنة. فالمشايخ لوقا وتكلا وغيرهما يحق لهم وحدهم تلقين المسلمين دينهم وتفسير عقيدتهم وتحديد ما هى الأفكار الإسلامية السليمة والمقبولة وما هى المرفوضة والممنوعة ومن هم المسلمون المستنيرون ومن هم المظلمون. أما المسلمون فلا يحق لهم ولو مجرد التعقيب والطعن على أحكام هؤلاء المشايخ . الكهنة الجدد كما لا يحق لهم أن يدلوا بدلوهم فى الحديث عن المسيحية كما يتحدث هؤلاء ويفتون فى الإسلام. ذلك لأن هذا الحديث يعتبر فتنة طائفية أما أن يقول الشيخ لوقا للناس أنه لا يوجد تغيير للمنكر فى الإسلام أو تقول الشيخة ليلى أن عقيدة المسلمين فى التوحيد هى بعينها عقيدة

**الشيخ (لوقا) يشرح للمسلمين متى يكون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر!**

المفتى

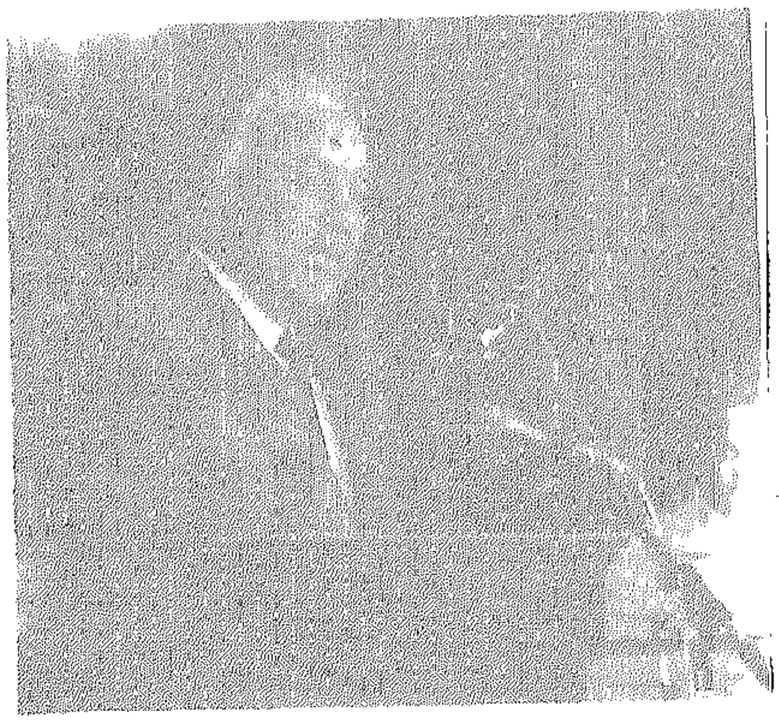

وغير الأوقاف

التشليث أو أن يقول الشيخ يونان أنه يجب على الحكومة أن تغلق الأزهر!! .. أما أن يحدث هذا كله وألعن منه فهذه ليست فتنة طائفية بل وحدة وطنية.

عموماً ليس لدينا مانع أن يتحول الجماعة إلى مشايخ ولكن لدينا مانع فى نغمة الاستعلاء والبغضاء والتعصب التى أطلت من كتاباتهم.. نحن نرفض وبوضوح عملية وصف المسلمين ـ كل المسلمين ـ بأوصاف من عينة ما قاله مثلاً جمال أسعد فى جريدة الشعب (٣٠ يونيو الماضى) من أنهم يحتقرون المسيحيين ويودون إيذاءهم ويرون أنهم متدنون عنهم. هذا الكلام ببساطة تحريض سخيف وعودة إلى نغمة اللاسامية التى كانت إسرائيل ومازالت تبثها فى أوروبا لابتزاز الأموال وفرض مواقف سياسية مزيدة لها. وبمناسبة العداء للسامية فإن هؤلاء المشايخ الجدد وسائر الكتاب الأقباط الذين تناولوا الموضوع حرصوا على طرح مطالب كثيرة ومحددة كما لو كانوا يمثلون الحلفاء المنتصرين على ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية. إن عملية تأديب وتهذيب وإصلاح المسلمين التى رفع لواءها هؤلاء الكتاب الأقباط مسايرين العلمانيين هى مجرد دعوة للمزيد من الفتنة لأنه لن يوجد مسلم فى مصر حتى من بين الذين يحرضونهم الآن من وراء الكواليس ويستقوون بهم، يقبل أن يقال له يومياً ولمدة شهور على صفحات الجرائد أن عليه أن يتخلى عن تعليم أبنائه عقيدتهم أو عن شريعتهم أو عن تدريس عقيدة التوحيد أو عن هذه النقطة أو تلك من دينه أو عن دينه كله مقابل الوحدة الوطنية والرضا السامى للتحالف الصليبى العلمانى المهيمن الآن على مجريات الأمور. ونحن ننصح بالتخفيف من الغلو والتعصب والكره الذى قفز من بين السطور ومن فوقها.

وفى هذا الصدد نلفت النظر إلى أن الأنبا شنودة سألته الإذاعة البريطانية خلال مؤتمر صحفى عالمى عقده يوم ٦ يوليو الماضى (لاحظ أن أحداً من كبار علماء المسلمين حتى الواقعين تحت توجيه الحكومة لا يستطيع ولا يحلم بأن يعبر عن رأيه فى غرفة مغلقة فضلاً عن مؤتمر صحفى عالمي) حول الحوار مع الجماعات الإسلامية. فأجاب الأنبا بالحرف الواحد أنه يتحدث عن الحوار مع «المسلمين المعتدلين». وهذا يعنى أنه قد أعطى لنفسه سلطة تقسيم وتصنيف المسلمين إلى معتدل يقبل الحوار معه وإلى متطرف أو إرهابى يحرض الحكومة ضده كما فعل فى المؤتمر الصحفى العالمى. وقد يكون للأنبا سلطة ما على كنيسته وقد تكون الدولة قد نصبته زعيماً على الأقباط دون استشارتهم لكنه بكل تأكيد لا يحمل أية سلطة أو وصاية على المسلمين ولا هو مؤهل لتقسيمهم إلى فئات معتدلة وغير معتدلة. وربما يحق للمسلمين هم أيضاً أن يطلبوا التحاور مع الأقباط المعتدلين فقط ويعطوا أنفسهم نفس الحق الذى أخذه الأنبا لكن المشكلة هى أن هناك الآن استماتة رهيبة ونظيعة من الجانب القبطى الذى تستكتبه وسائل الإعلام الرسمى والحزبى فى نفى أن يكون هناك تطرف على الجانب المسيحى فى مصر بل هم مجرد ضحايا فقط لإرهاب وتطرف وتعصب وإجرام المسلمين.. فعندما قامت مجلة روز اليوسف صاحبة التوجه المعادى للإسلام خلال شهر يونيو الماضى بنشر سلسلة حول الإرهاب والتطرف الدينى فى مصر خصصت حلقة واحدة فقط عن التطرف المسيحى ولم تستطع أن تكملها لأن نيران الغضب أشعلت ضدها فى كل مكان. وقد نشرت جريدة الجمهورية فى خضم أحداث الصعيد أن النيابة العامة التى انتقلت إلى «صنبو» لتعاين موقع الأحداث وجدت عشرات الشبان المسيحيين يحرقون بيوتهم بأيديهم لكى ينسبوا التهمة للمسلمين بعد أن لم يثبت عليهم اتهامات أخرى ! وأوردت الجريدة تصريحاً لأحد القساوسة فى المنطقة لتبرير هذا العمل الغريب حيث ذكر أن الأقباط إنما فعلوا ذلك فقط لكى يجعلوا قوات الأمن تبقى فى المنطقة لحمايتهم وذلك رغم أن صحف الأقباط فى مصر كانت تؤكد أن قوات الأمن تتحالف مع المتطرفين من المسلمين لضرب الأقباط. فأى الطرفين نصدق؟!!

# تعديلات الإرهـــاب ...

**التعديلات التى أقرها**

مجلس الشعب على قوانين العقوبات والأسلحة وغيرها مثل الإجراءات الجنائية بحجة محاربة الإرهاب تستحق أكثر من وقفة. نحن لا نفهم أن يقتصر وصف الإرهاب والتطرف وتهديد الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى .. الخ الواردة فى هذه التعديلات على المسلمين المصريين وحدهم دون سائر الملل والنحل الموجودة بحيث يفهم الناس كما يقول الرسميون ان هذه التعديلات لن تطبق إلا على المسلمين المصريين المتدينين وحدهم والذين هم سيكونون موضع الشك والريبة عند كل حادثة توصف بالإرهاب ، إننا ببساطة نصل إلى وضع غير دستورى فحواه أن غير المسلم أو اللادينى إذا ارتكب جريمة مهما كانت بشاعتها أو بساطتها (ونلاحظ أن هذا القانون يغطى الفكر ذاته) فسيعاقب إن عوقب بالقوانين العادية أما إذا ارتكبها المسلم المتدين ولو لدوافع شخصية أو لظروف الاستفزاز أو الاشتباك للدفاع عن النفس فسيعاقب أو يحاكم وفق تعديلات الإرهاب ووفق الإجراءات أو اللاإجراءات التى أدخلتها لكى تنسف ضمانات العدالة والحيدة مثل النص على محكمة مركزية فى القاهرة تحاكم كل جرائم التعديلات حتى الفكرية والقولية مما يوحى ـ كما قال فقهاء القانون ـ بشبهة تعيين قضاة بعينهم لهذه المحكمة وإمكانية التأثير عليها ولو بمجرد توقع أن تصدر أحكاما قاسية وعدم قبول أحكام البراءة منهـا!!!

إن حدوث مثل هذه التفرقة الواضحة على أسس دينية وعقائدية تصل إلى حد تجريم الفكر الإسلامى بعد وصفه بالفكر الإرهابى يتناقض مع الدستور. ذلك أن هذه التعديلات بينما تجرم الفكر الإسلامى تحت شعار أنه إرهابى تسكت عن الفكر والكتابات الصليبية والعلمانية التى دأبت فى الفترة الأخيرة على إثارة كل مشاعر الفتنة الطائفية وتهديد الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى والتعرض لحريات المواطنين الشخصية وكلها يجرمها القانون الجديد. نذكر فقط تلك الحملة الفظيعة والوقحة التى تشنها الأقلام العلمانية ضد الحجاب والزى الشرعى الإسلامى فى صحف الحكومة وإعلامها رغم أن ارتداء الحجاب هو حرية شخصية وحق شخصى بنفس المقاييس التى تحدثت عنها التعديلات. ونذكر كذلك السلسلة الغريبة من المقالات التى كانت ـ ولا زالت ـ تنشر فى الصحف الحكومية بأقلام كتاب من الأقباط والتى تهجمت على علماء مسلمين وعلى أوضاع إسلامية وطالبت بمنع تدريس الدين الإسلامى أو الصلاة فى المدارس ومنع أو تقليل البرامج الدينية فى التليفزيون.. الخ. فهل يا ترى تنطبق التعديلات الجديدة للإرهاب على هذه الظواهر كما تنطبق على الفكر الإسلامى. إن هناك ظواهر كثيرة على النواحى غير الإسلامية فى مصر يمكن أن تطبق عليها هذه التعديلات الواسعة النطاق لو كان الهدف منها حقاً هو العدالة ولو فى فرض الظلم، لكننا لا نتوقع أن تنطبق عليها أو أن تجرؤ الجهات الأمنية أو النيابية على التطرق إليها لأن الهدف المعلن منذ البداية هو هدف ملاحقة الظاهرة الإسلامية وحدها. ومن هذه الأوضاع ما نصت عليه التعديلات من عدم جواز تلقى الأموال لممارسة أعمال إرهابية أو التحضير لها من جهات خارجية ولما كان تعريف هذه الأعمال الإرهابية فى التعديلات قد وصل إلى مجال الفكر والقول فإننا نتساءل: هل يمكن أن تنطبق هذه التعديلات على الذين يتلقون أموالاً ودعماً فكرياً ومادياً ومعنوياً من مجلس الكنائس الدولى والأفريقى والشرق الأوسطى لممارسة التنصير أو غيره من النشاطات التى تهدد الوحدة الوطنية عن طريق استفزاز المسلمين فى عقيدتهم؟ وإذا كانت ستنطبق فهل تستطيع أجهزة الأمن أو الأجهزة النيابية أن تتصرف فى هذه الأمور أم أن الاعتبارات السياسية المعروفة ستغل يديها وتوجهها ناحية المسلمين فقط مما يجعلنا فى هذه الحالة نتحدث عن تفرقة دينية غير دستورية. وماذا عن الجماعات الدينية المسيحية التى تنشط حول الكنائس وتقوم بنشاطات شبابية واجتماعية وثقافية وغيرها بشكل مستقل عن الحكومة ولا تملك السيطرة عليه وهى نشاطات من النوع الذى جرمته التعديلات واعتبرته ماساً بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى إذا صدر عن جماعات شبابية إسلامية؟ فهل ستتوجه التطبيقات إلى هذه النشاطات الكنسية المنظمة فى هيئة جماعات أم لا؟ وإذا كانت الإجابة بالنفى يصبح الحديث مرة أخرى عن المساواة والتفرقة الدينية بل الاضطهاد الدينى المنظم لأغلبية الشعب

**تجريم الفكر الإسلامى فى القوانين الجديدة مناقض للدستور**

د. فتحى سرور

المصرى.

إننا لا نشتكى من الحديث عن الإرهاب وخطف الطائرات واحتجاز الرهائن لأن التيار الإسلامى لا يتعامل بهذه النوعيات وبالتالى فلا يشتكى من تشديد العقوبة وإن كان يشتكى من إهدار الضمانات القضائية الإنسانية العادلة. ولكننا نهتم من تجريم الفكر الإسلامى تحت عبارات مطاطة فضفاضة مثل تهديد حقوق وحريات الآخرين أو تهديد الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى.. الخ. ونقول إن التيارات غير الإسلامية والعلمانية ترتكب بالفعل أمثال هذه الأفعال التى تم تأثيمها وترتكبها على أوسع نطاق وعلى رؤوس الأشهاد وفى وسائل الإعلام الرسمية مما يوحى بأنها تحظى بتأييد جهاز الحكم. نقول إن هذه التيارات غير الإسلامية تمارس ما شاءت من هذه الأعمال دون أن يتحرك أحد لرفضها أو ردعها بل على العكس فإنه عندما يتحرك التيار الإسلامى لمجرد الرد عليها يوصف بالإرهاب والتطرف حتى وهو يكتب مجرد مقالات لا يستطيع نشرها. فأى عدالة إذن فى أن يُجرم التيار الفكرى الإسلامى ويمنع تحت عبارات فضفاضة بينما تترك الحرية للتيارات الأخرى لارتكاب أفعال أو أقوال من تلك التى تنكر الآن على التيار الإسلامى الفكرى؟ ماذا عن التجمعات العلمانية المنظمة والتى تتبع سبل الفكر الماركسى المنادى بدكتاتورية البروليتاريا أو التجمعات الناصرية الشمولية التى تنادى بالتسلط والقهر. ومع ذلك فإن هذه التجمعات لا يتناولها أحد بالنقد أو بالتجريم بل تمنح شرعية الوجود القانونى العلنى لكى تواصل دعواتها وفى صدرها الهجوم على الإسلام. أما التيار الإسلامى الذى يطلب مجرد حق الوجود القانونى دون اعتداء على أحد ولكى يواصل مسيرة هذا الدين بالإصلاح الاجتماعى والسياسى فإنه ينكر عليه حتى حق التنفس. أى عدالة هذه وهل يتوقعون بعد ذلك إلا الخسف والمسخ .. والله من ورائهم محيط.

## البوسنة ...

هناك نقاط ينبغى التنبه اليها على ضوء الأحداث الواقعة فى مصر الآن وتسلط البوسنة وأحداثها عليها ضوءاً كاشفاً كافياً وذا مغزى. فى البوسنة قالت صحيفة الأخبار القاهرية (الحكومية والناجية من نار الإسلام بحمد الله) فى أوائل يوليو الماضى: إن سبب نكبة المسلمين فى البوسنة والهرسك كما قاله لمراسلها أهلها وكبار المثقفين فيها هو سحب السلاح من أيدى الشعب فى نفس الوقت الذى كان هذا السلاح موجوداً فى أيدى الأقلية الصربية ومخبأ فى مناطقها. وكان السبب فى عدم وجود السلاح فى أيدى الشعب المسلم فى البوسنة هو إصرار رئاسة هذه الجمهورية المسلمة على ذلك لكى لا تغضب أوروبا الغربية منها وتحرمها من حق الاعتراف بها. ونظراً لهذا الخوف من أوروبا الغربية التى لم تفد البوسنة بشىء ووقفت تتفرج على مذبحة المسلمين ـ نقول نظراً لهذا الخوف غير المبرر من أوروبا الغربية وقفت قيادة البوسنة موقفاً سلبياً حرمت فيه الشعب المسلم من قطعة سلاح واحدة بينما عبأ وخبأ الآخرون الأسلحة فى كل مكان (وخذ بالك من حكاية كل مكان هذه) وتدربوا عليه حتى جاءت ساعة الحسم. هذا ما قالته الأخبار.

والنقطة الثانية التى أوردتها الأنباء والصحف العالمية عن أحداث البوسنة وأسباب مأساة المسلمين هى كيفية تمكن الأقلية من فرض إرادتها على الأغلبية وتمكنها من إقامة دولة داخل الدولة ثم ضم تلك الدولة إلى دولة الصرب المجاورة. هذه السياسة التى كان البعض يتصور استحالة حدوثها فى البوسنة حيث الأغلبية المسلمة هى سياسة ما أطلق عليه التطهير العرقى ويقصد به التطهير الدينى. وهى ببساطة تتلخص فى قيام الصرب الأقلية باستخدام تفوقهم فى السلاح لكى يطهروا قراهم أو الأماكن المجاورة لحيث تجمعاتهم من المسلمين الذين هم بدون سلاح وبذلك وبعد طرد ملايين المسلمين من مناطقهم تكونت مناطق واسعة خالية للصرب لكى ينشئوا عليها دولتهم ويجمعوا فيها قوامهم.

إن هذين الدرسين من البوسنة لعبرة لأولى الألباب لا سيما ونحن فى وقت نسمع فيه دعوات غريبة لنزع كل سلاح حتى ولو كان سكين مطبخ (عرف الدكتور زكريا عزمى السلاح بأنه النخلة التى يمكن للإرهابيين أن يضعونها أمام سيارة كبير المسئولين) من أيدى أغلبية الشعب. والطريف أنه بينما دعا الأنبا شنودة أجهزة الأمن للذهاب إلى الكنائس لتفتيشها والتأكد من عدم وجود سلاح بها فإن هذه الأجهزة التى أثبتت أن الإرهابيين المسلمين يخفون السلاح فى المساجد قد أغفلت وأهملت تلبية هذه الدعوة الكريمة التى تؤدى لو تمت تلبيتها إلى إراحة قلوب الكثيرين وقطع دابر الشائعات البغيضة التى تهدد الوحدة الوطنية.

# لجنة الإغاثة مع مسلمى البوسنة والهرسك

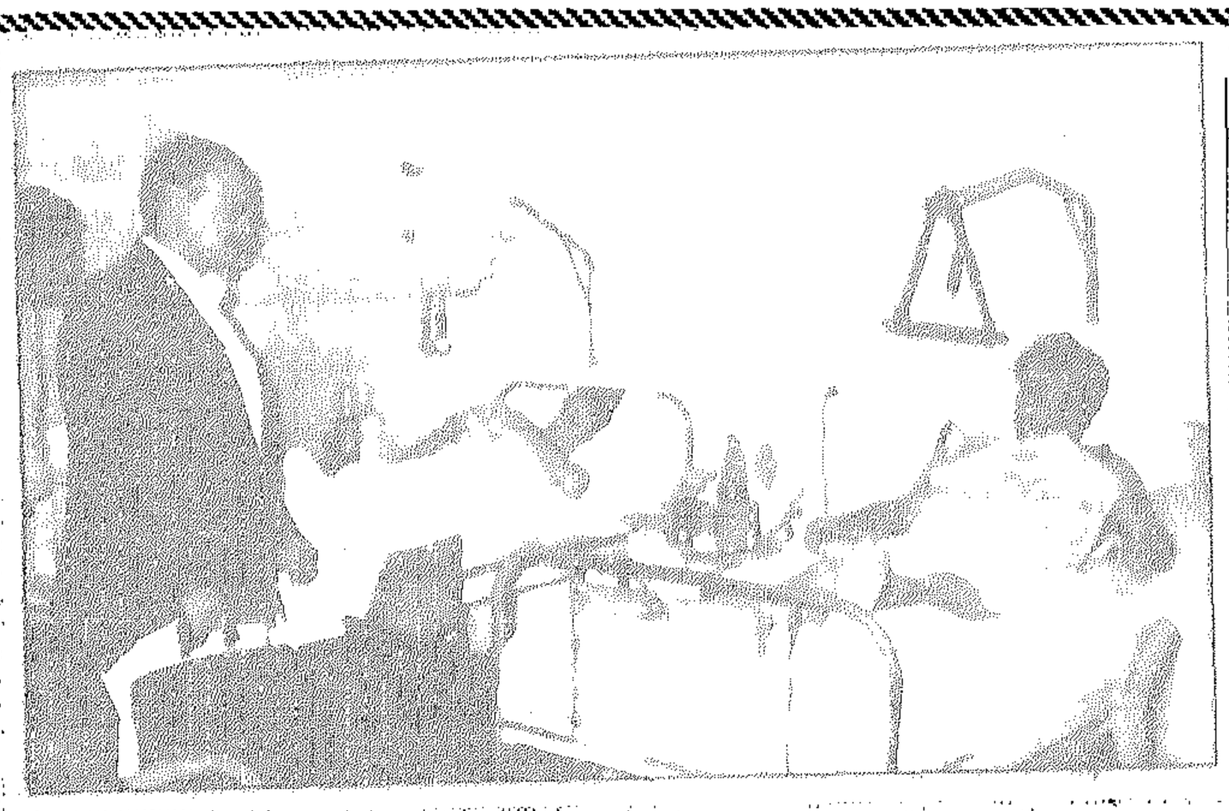

عادل الأنصارى

لم يعلن أحد عن مراسم دفن ضمير العالم بعد أن مات وتعفن.. إن هذا الضمير لم يقبر وإنما ترك لتفوح رائحته الكريهة لتزكم أنوف البقية الباقية ممن لم يفقدوا حاسة الشم.

ما يحدث فى البوسنة والهرسك فاق كل تصور.. الحقائق واضحة.. الجرائم ما زالت ماثلة أمام الأعين.. عفواً إنها ليست جريمة.. إنها ليست كارثة.. إن اللسان يعجز عن الحديث عنها والقلم يعجز عن التعبير عنها وعن أسبابها.. ولكن ربنا يرد علينا فى كتابه الخالد: **﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾.**

الساحة كادت تخلو ممن يجيز ممن ينقذ إلا من جهود شعبية حثيثة بذلت خلالها الحركة الإسلامية فى مصر جهداً طيباً.. خرجت لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء لنجدة اخوة العقيدة فى البوسنة والهرسك فى وقت تحتاج فيه النجدة الحقيقية إلى جهود دول وحكومات لا إلى جهود أفراد أو جماعات.

توجه وفد من اللجنة برئاسة الدكتور أشرف عبدالغفار أمين عام لجنة الإغاثة والدكتور عبدالقادر حجازى عضو مجلس نقابة الأطباء والدكتور عبدالحى سليمان رئيس مكتب الهلال الأحمر الكويتى سابقاً.. قام الوفد بداية بجولة استطلاعية فى الخطوط المتقدمة للقتال وهنا يتكلم الدكتور أشرف عبدالغفار قائلاً:

ـ لقد هالنا حجم الدمار الذى أصاب المنازل والمساجد.. لقد رأينا بعض القرى قد تهدمت تماماً وهجرها أهلها.. ومع هذا فقد فقد مسلمو البوسنة النصير فمن خلال مقارنة بين حال اللاجئين المسلمين واللاجئين الكروات يتضح الفرق الشاسع.. اللاجئون الكروات يقيمون فى فنادق وتتكفل بهم الحكومة الكرواتية.. أما اللاجئون المسلمون فيقيمون إما فى خيام أو فى ملاجىء أو فى الصالات الرياضية.

وفى الخيام يفترشون الأرض.. كما أن الخيام لا تصلح فى الشتاء القادم خاصة وأن درجة الحرارة تصل فى الشتاء إلى ٢٠ درجة تحت الصفر.

## لحم الخنزير

ويستطرد الدكتور عبدالغفار ليشرح لنا فقط كيف يعيش اللاجئون

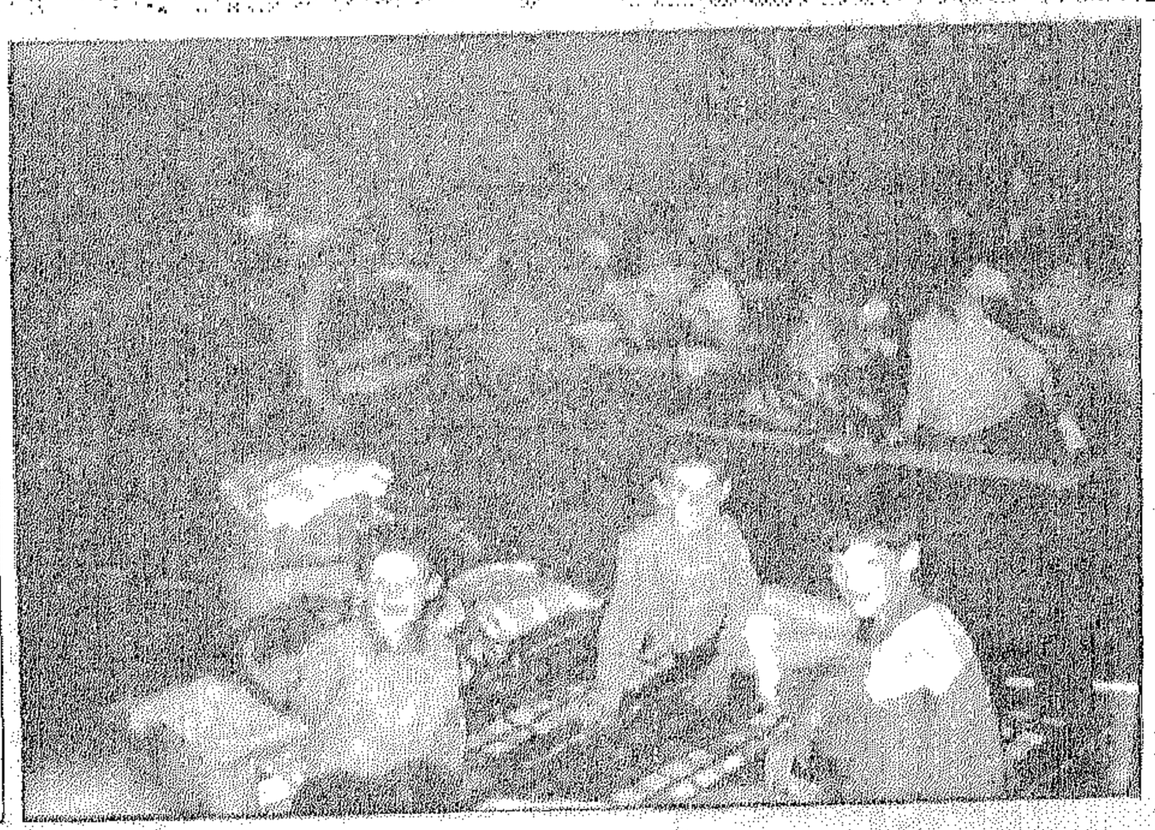

- المنصرون يصيدون فى الماء العكر ..
- وفد نقابة الأطباء يفجر قضية ترحيل أطفال المسلمين إلى كنائس أوروبا لتعميدهم ..
- مستشفيات البوسنة خالية من الدواء والطعام ..

الذين نجوا من الموت المحقق فيقول فى كل رياضة يوجد حوالى (٤٠٠) فرد من الأطفال والنساء والشيوخ ويعتبرونها أماكن للمعيشة والنوم وكل شىء.

أما دورات المياه فهى سيئة للغاية.. فالتهوية سيئة جداً وتنبعث من الصالات رائحة كريهة، الأمر الذى ينتج عنه الأمراض التى بدأت فى الانتشار بالفعل.. الوجبات التي تقدم ضعيفة وهزيلة حتى وجبة اللحم الوحيدة التي تقدم للاجئين المسلمين فهى لحم الخنزير وبطبيعة الحال يمتنعون عن أكله !!

## زيارة لمستشفى

زار وفد لجنة الإغاثة أحد المستشفيات ويحكى د. أشرف عبدالغفار قائلاً إن مدير المستشفى رحب بنا ولكنه اعتذر عن تقديم حتى فنجان القهوة لأنه لا يوجد شىء.. الأطباء لا يتقاضون أجورهم منذ شهر إبريل.. المستشفى بلا دواء.. ولا طعام.. تضطر إدارة المستشفى فى كل الأيام أن تبحث عن الطعام للمرضى من القرى المجاورة.. حتى سيارات الاسعاف لا تعمل لأن الوقود غير موجود!

## الصيد فى الماء العكر !!

يقول د. أشرف عبدالغفار : لقد التقيت مع نائب رئيس وزراء البوسنة فأوضح أنهم أصيبوا بصدمة نتيجة عدم انفعال الحكومات الإسلامية بالقضية.. والتى لو انفعلت ـ على حد قوله ـ تفاعلاً حقيقياً لتغير الوضع سواء من الناحية السياسية بإدانة المذابح أو تقديم المساعدات المادية، التى كان من الممكن أن تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم.

وأضاف الدكتور عبدالغفار أن نائب رئيس البوسنة أكمل حديثه قائلاً: إن الإحصاءات تقول إن مائة شخص على الأقل يموتون يومياً بسبب النقص الحاد فى الطعام وأنه لا يوجد حالياً أية رعاية صحية أو علاج أو دواء داخل العاصمة «سراييفو».

ثم فجر نائب رئيس البوسنة قضية خطيرة تونها الارواح والأنفس وهى قضية نزوح الأطفال خارج البلاد حيث تتبنى منظمات كنسية فى إيطاليا والنمسا رعايتهم وبالتالى ـ بطبيعة الحال ـ تنصيرهم وإخراجهم من دينهم بعد أن أخرجوهم من ديارهم.. إنها خطة منظمة تحدث على أرض البوسنة والهرسك وللصليبية الحاقدة فيها اليد الطولى !!

# تطورات القضية الأفغانية في الميزان

بقلم
كمال الهلباوى

**لقد وقعت تطورات أخيرة سريعة على ساحة القضية الأفغانية وخاصة فى المدة من أول شهر يناير ١٩٩٢ وحتى منتصف شهر مايو ١٩٩٢ ـ موعد إصدار هذا التقرير ـ ويمكن والله أعلم ـ أن نوجز تلك التطورات فيما يأتى :**

١ ـ زيادة الضغوط على المجاهدين الأفغان لقبول خطة الأمم المتحدة واشتدت الضغوط من باكستان لتشمل العرب الذين جاءوا لمساعدة الأفغان فى الإغاثة بجميع ميادينها، وأثيرت بذلك مشكلة جديدة تسببت فيها الدول التى لها أبناء ممن شاركوا فى الجهاد سواء فى الإغاثة التربوية والطبية والاجتماعية والعسكرية أو غيرها من الأعمال. وكانت الضغوط على باكستان من معظم السفارات العربية فى إسلام أباد وفى مقدمتها السفارة السعودية والتونسية والليبية وغيرها، وبدلاً من مكافأة المخلصين من هؤلاء الشباب واحترامهم لمشاركتهم فى الجهاد وتخليد ذكرى الشهداء منهم بدأت الضغوط عليهم من جميع الجهات ولا تزال، ولعل ما حدث فى أفغانستان من تطورات حديثة يخفف عنهم بعض هذه الضغوط.

٢ ـ إعلان نجيب الله فى شهر مارس ١٩٩٢ عن تخليه عن منصبه إسهاماً فى إنهاء الحرب الأفغانية وترحيب الدوائر المعنية بهذا الإعلان ومن بينها الأمم المتحدة وأمريكا وباكستان، واعتبرت هذه الدوائر هذا الإعلان واقعياً وإيجابياً وبمثابة إزالة عقبة كبرى من طريق التسوية السياسية للمشكلة الأفغانية، كما اعتبرت بعض الدوائر السياسية هذا الإعلان من نجيب كافياً حتى تقبل الأطراف الأخرى بمبادرة الأمم المتحدة.

٣ ـ رفض سياف ويونس خالص مبادرة نجيب هذه لأنها ترتبط بجهود الأمم المتحدة، وقد تخوف سياف وخالص من أن هذه الإجراءات ستؤدى إلى مشاركة الشيوعيين والعلمانيين فى السلطة.

٤ ـ كثر نشاط الميليشيات وازداد الطلب عليها لحماية النظام فى كابل ودارت مناورات بشأن استمالتها إلى جانب المجاهدين ـ الحزب الإسلامى حكمتيار ـ والجمعية الإسلامية برهان الدين ربانى، وقد استطاعت الجمعية الإسلامية أن تستفيد منهم أكثر من الحزب وخاصة فى الشمال برعاية أحمد شاه مسعود، وهذه الميليشيات كانت قد ورثت معدات كثيرة من القوات السوفييتية عند الانسحاب من أفغانستان وهى مكونة تكويناً ارتزاقياً على أسس قبائلية وعرقية وطائفية وجغرافية كذلك، ومن ثم تأتى خطورتها إذا لم تحل هذه المشكلة بالشكل المناسب.

٥ ـ بدأت عمليات إرسال المساعدات وخاصة الغذائية حتى من باكستان ـ لنظام كابل على أسس «إنسانية» !!! لمواجهة النقص الحاد فى السلع الغذائية وهى فى الحقيقة مساعدات تخفى نوايا الأمم المتحدة للحيلولة دون انهيار النظام قبل الإعداد الكافى لإنفاذ خطة الأمم المتحدة وقبولها من المجاهدين.

٦ ـ أعلن بطرس غالى ـ الأمين العام للأمم المتحدة ـ يوم ١٩٩٢/٤/١٠ موافقة جميع الأطراف فى الصراع الأفغانى على تشكيل مجلس انتقالى قبل الفترة الانتقالية يضم ١٥ عضواً يتسلمون زمام الحكم فى كابل، ودعا بطرس غالى جميع الحكومات المعنية للاعتراف بهذا المجلس الانتقالى باعتباره سلطة شرعية فى أفغانستان إلى أن تتم إجراءات اختيار حكومة مؤقتة تجرى بعد ذلك الانتخابات، وهو فى ذلك غير دقيق لأن الإجماع لم يحدث أبداً على هذه القضية وبدأ العالم كله يروج لهذا الإجراء من الأمم المتحدة حيث وافقت عليه أمريكا وباكستان وإيران والسعودية ونظام كابل. وقد رفض حكمتيار هذا المجلس إذا كان يضم أعضاء من الشيوعيين أو المؤيدين لظاهر شاه. أما سياف ويونس خالص فقد رفضا المشروع رفضاً باتاً كما رفض الشيعة هذا المجلس أيضاً ووافق عليه مجددي وجيلانى ومحمد نبى كما وافق عليه ربانى مع بعض الشروط من أهمها أن يختار المجاهدون قائمة الشخصيات المشاركة فى المجلس المؤقت الذى يبقى شهراً أو شهرين فقط.

٧ ـ نشطت المملكة العربية السعودية نشاطاً ملموساً في المدة الأخيرة مكثفة نشاطها في بيشاور وإسلام أباد ثم في كابل ويقوم بهذا النشاط مجموعة من الرجال السعوديين العاملين في الحقل الإسلامي من ذوى الصلات الكبيرة مع المجاهدين وخاصة العاملين في المؤسسات والمنظمات الإسلامية وقد استفادوا في ذلك من التبرعات السخية التي جمعت في الخليج للجهاد وقد استخدموا بعض هذه التبرعات للتقرب من المجاهدين.

٨ ـ تجريد نجيب الله من جميع مناصبه يوم ١٩٩٢/٤/١٦ واتهامه بالخيانة وارتكاب الفظائع والجرائم البشعة ضد الشعب الأفغاني. وفشل محاولة نجيب للهروب من أفغانستان ولجوئه إلى مكتب الأمم المتحدة في كابل.

٩ ـ انتحار أو «قتل» الجنرال غلام يعقوبي وزير أمن الدولة في مكتبه في كابل.

١٠ ـ تسليم السلطة إلى أربعة جنرالات ممن ائتلفوا مع أحمد شاه مسعود وهم الجنرال محمد نبي عظيمي والجنرال آصف ديلاور والجنرال مؤمن والجنرال بابا جان وتعيين عبدالرحيم هاتف نائباً لرئيس أفغانستان ثم الإعلان عن تشكيل مجلس ثورى لإدارة البلاد من ٤٥ جنرالاً وبعض قادة حزب الوطن.

١١ ـ حكمتيار يدخل أفغانستان يوم ٩٢/٤/١٨ لتنظيم قواته تمهيداً للهجوم على كابل ويعلن أن الحكومة الجديدة في كابل هم من أعوان وزملاء رئيس الجمهورية السابق بابراك كارمل وسلطان كشتمند رئيس الوزراء السابق.

١٢ ـ نواز شريف يعلن أن جميع أهداف الجهاد قد تحققت وأن الفرصة مواتية لحل المشكلة حيث تريد كل من باكستان وإيران والسعودية وأغلبية الفصائل الأفغانية حلاً في ضوء خطة السلام المقترحة من الأمم المتحدة.

١٣ ـ رشيد دوستم يطلب الاعتراف برجاله من المليشيا كفصيل من فصائل المجاهدين حتى يسلم المجاهدين المناطق التي تحت يديه في الشمال وحول كابل ومنها مزار شريف أيضاً.

١٤ ـ تكوين المجلس الإسلامي القومي في الشمال من أبناء (١١) ولاية في الشمال، ويضم هذا المجلس المجاهدين والمليشيا وبقايا رجال الجيش (النظام السابق) وهو مجلس عرقي قومي يمكن أن يكون ورقة ضغط في المستقبل.

١٥ ـ لا تزال بعض الدوائر في الأمم المتحدة وأمريكا وباكستان تدعو لإقامة المؤتمر الأفغاني الموسع في جنيف أو تركيا لحل المشكلة تحت إشراف الأمم المتحدة وفي ظل سلطة ائتلافية محايدة مؤقتة.

١٦ ـ إيران وباكستان تعلنان عن أهمية نقل السلطة في كابل سلمياً ومعارضتهما تولى أي فصيل واحد السلطة مستقلاً عن الآخرين لأن طبيعة الحكم في أفغانستان تهم البلدين.

١٧ ـ القوى العسكرية الكبرى في العالم وفي مقدمتها أمريكا ـ بعد اجتماع مجلس الأمن في جلسة طارئة يوم ٤/١٦ ـ تستنكر أي حل أو حسم عسكري، وتؤيد مقترحات الأمم المتحدة بتشكيل مجلس انتقالي لاختيار حكومة مؤقتة مقبولة من الأغلبية، لإنهاء إراقة الدماء وتطوير المصالحة الوطنية وحفظ وحدة أفغانستان ووحدة أراضيها.

١٨ ـ بطرس غالي ـ الأمين العام للأمم المتحدة يزور المنطقة ـ ويحط رحاله في باكستان لدراسة الأوضاع لمدة قصيرة ويجرى اتصالات مكثفة مع المسئولين السياسيين في المنطقة.

١٩ ـ تشكيل مجلس الجهاد الإسلامي برئاسة أحمد شاه مسعود وبمشاركة جميع الأحزاب الجهادية ما عدا حكمتيار يوم ٩٢/٤/١٩.

٢٠ ـ بينون سيفان يصرح بأن حكومة المجاهدين أصبحت مقبولة أكثر من حكومة المحايدين يوم ١٩٩٢/٤/٢٣ وواشنطن تخشى انتقال الأسلحة المتطورة إلى السوق العالمية في أفغانستان وتطالب مع موسكو بتجريد أفغانستان من هذه الأسلحة.

٢١ ـ أحزاب المجاهدين ـ فيما عدا حكمتيار ـ يوافقون ويوقعون على اتفاق تشكيل المجلس الانتقالي يوم ٩٢/٤/٢٤، ويوافق عليه حكمتيار يوم ٩٢/٤/٢٧، كما يوافق الحزب والجمعية على وقف فورى لإطلاق النار يوم ٩٢/٤/٢٧.

٢٢ ـ قادة المجاهدين يعلنون يوم ٤/٢٤ عن تشكيل مجلس مؤقت برئاسة مجددى مكون من خمسين عضواً لاستلام السلطة من نظام كابل، وحكمتيار يرفض المجلس ويقول انه غير قابل للتطبيق وحزب الوحدة الشيعي يرفض المجلس كذلك.

٢٣ ـ أمريكا تعلن على لسان مارجريت تاتويلر المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية يوم السبت ٤/٢٥ أن أمريكا توافق على أى مشروع ما ذام يحقق السلام في أفغانستان.

٢٤ ـ يوم ٤/٢٥ يشهد صراعاً بين قوات أحمد شاه مسعود في كابل وقوات حكمتيار الذين دخلوا إلى العاصمة ـ من قبل ـ وعززوا وجودهم وسيطرتهم على وزارة الداخلية وكثير من الأماكن الحساسة في كابل، وقد تمكن أحمد شاه مسعود ومعه قوات المليشيا من إخراج قوات حكمتيار بعد معارك دامية والسيطرة على وزارة الداخلية وبقية المعالم البارزة في المدينة.

٢٥ ـ حكمتيار يوجه إنذاراً لقوات كابل للاستسلام قبل يوم ١٩٩٢/٤/٢٧م.

٢٦ ـ كثرة الاتهامات بين قادة

المجاهدين مما يهدد وحدة الدولة، وكثرة الإشاعات التى تنتشر بين العرب الأنصار ـ وبتحريك من بعضهم ـ وخاصة فى بيشاور.

٢٧ ـ بدأ الاعتراف من بعض الدول بالسلطة الانتقالية (المجلس الانتقالى المؤقت) التى شكلها المجاهدون برئاسة مجددى ومن الدول السابقة فى الاعتراف ـ بأفغانستان بعد الفتح ـ باكستان وروسيا.

٢٨ ـ بدء الصراع على السلطة فى كابل بين حكمتيار من جهة وبين بقية الأحزاب من جهة أخرى، والصراع هو حلقة من حلقات الفتنة الشديدة وتتغير فيه الأمور والأوضاع بسرعة ويتنقل فيه الناس من جانب لآخر وفق سرعة تعديل قناعاتهم وعدم تمكين أسس وضوابط الإسلام فى هذا الأمر.

٢٩ ـ رشيد دوستم رئيس المليشيا يطالب يوم ٩٢/٥/١١ بحكومة فيدرالية على أساس ترتيب جديد للأقاليم وفقاً للأصول العرقية كما يطالب بتمثيل أكبر فى السلطة لأتباعه ويقول إن السلطة المركزية لها الحق فى ثلاثة: الدفاع والمالية والسياسة الخارجية، بينما تفوض السلطات الباقية للأقاليم كما هدد دوستم بإغلاق طريق سالانج الذى يصل بين أفغانستان وآسيا الوسطى.

٣٠ ـ وزير خارجية روسيا يزور كابل للتهنئة بقيام حكومة إسلامية فى أفغانستان ويدمغ الشيوعية كلها ويزعم أنها أضرت بروسيا وأفغانستان فى آن واحد وأن هذين البلدين كانا ضحية الشيوعية.

ويمكننا القول إجمالاً أن ما حدث من تطورات لم يكن كله فى صالح القضية الأفغانية ـ ولم يستأثر بالصواب أو بالخطأ كله فى هذه التطورات ـ طرف دون آخر؛ بل إن ما حدث من تطورات له إيجابياته وسلبياته ونستطيع أن نوجز الإيجابيات التى نتجت عن التطورات الأخيرة فى المدة المشار إليها فى الإيجابيات الآتية ..

## من أهم الإيجابيات

**١ ـ إنهيار النظام الشيوعى فى كابل:**

طالما وقف هذا النظام حجر عثرة أمام المجاهدين وأمام الشعب وأمام التنمية الحقيقية فى أفغانستان، وطالما أفسد هذا النظام فى ميادين الحياة المختلفة، وكان اقتلاعه أو زواله يتطلب بذل المزيد من آلاف الأرواح وكثير من الدماء، وكان هذا أمراً صعباً، وبدا هذا النظام أمام العالم من أطروحات الأمم المتحدة أنه قوى، كما بدا أن مشاركة رجال هذا النظام فى النظام الجديد ـ مهما كان ـ أمر حتمى سواء فى الحكومة الحيادية أو عريضة القاعدة أو أية صيغة من الصيغ التى اقترحتها الأمم المتحدة، وأما من جانب المجاهدين، فكانوا ـ إجمالاً ـ لا يريدون نجيب الله فى الحكم فى مستقبل أفغانستان وكانوا يودون زواله بأى شكل ومهما كان الثمن، ولكن بعض المجاهدين وقفوا ضد عودة ظاهر شاه ووقف بعضهم يطالب بعودته واستلام السلطة من الشيوعيين.

**٢ ـ فشل خطط الأمم المتحدة :**

تتابع الأمم المتحدة القضية الأفغانية منذ بداياتها، وقد صمتت الأمم المتحدة إلا من قرارات فوقية تصدر كل سنة أو نصف سنة، ثم نشطت فى إجراء محادثات بين أفغانستان ـ نظام كابل ـ وبين باكستان استمرت قرابة ست سنوات وأفرزت هذه المحادثات اتفاقية جنيف ١٩٨٨ بضمان أمريكا والاتحاد السوفييتى قبل الانهيار، ثم ماتت اتفاقية جنيف ورفضها المجاهدون المخلصون، وظهرت صيغ جديدة بعد ازدياد نشاط الأمم المتحدة منها مشروع سيفان الذى ينص على أن تكون السلطة فى كابل من أطراف ثلاثة هى: نظام كابل ـ ولو بدون نجيب ـ ، والمجاهدون وظاهر شاه، ثم كان مشروع المجلس البطرسى نسبة إلى (بطرس غالى) الذى يفوض السلطة فى كابل إلى ١٥ شخصية حيادية تتسلم السلطة من نجيب الذى كان ينبغى أن يظهر أمام العالم فى صورة «المستقيل» الذى ترك السلطة «حباً فى الوطن ورغبة فى عدم المزيد من سفك الدماء».. حتى يحصل على جائزة نوبل للسلام فى المستقبل، كما حدث مع جورباتشوف والسادات وبيجن من قبل.

**٣ ـ فتح جميع المدن الكبيرة:**

بعد أن وقعت مزار شريف فى أيدى المليشيا والمجاهدين من شورى النظار ودانت هذه المدينة الكبيرة المحصنة لقوات أحمد شاه مسعود ورشيد دوستم، استطاع المجاهدون أن يفتحوا جميع المدن الكبرى الأخرى أو استسلمت لهم تلك المدن التى استعصت على المجاهدين جميعاً من قبل، وكان المجاهدون قد وقفوا أمام مدينة جلال أباد وحدها سنتين ونصف سنة دون أن يدخلوها، رغم ما قدمه المجاهدون فى تلك المدة من تضحيات بشرية ومادية كبيرة، وقد سقطت أهم المدن الكبيرة المتبقية فى أيدى المجاهدين قبل استقالة نجيب الله وبعد استيلاء المجاهدين على قاعدة بجرام وشريكار، وقد وقع بعضها فى أيدى المجاهدين بعد استقالة نجيب ومن أهم تلك المدن: جلال أباد وقندوز وهرات وغزنى وقندهار وجرديز ومدينة أيبك وبغلان وفيض أباد وميدان شهر ومديرية سروبى وغيرها.

**٤ ـ المطارات والقواعد العسكرية :**

استطاع المجاهدون أن يستولوا على جميع المطارات والقواعد العسكرية وفى مقدمتها قاعدة بجرام وقاعدة شندند والمطارات الأخرى مثل مزار شريف وجلال

أباد وغيرها من مطارات الجنوب أو الشمال أو الغرب.

**٥ ــ وجود المجاهدين داخل مدينة كابل :**

كان المجاهدون خارج مدينة كابل ومن حولها لأكثر من عشر سنوات على بعد يتراوح مابين ٢٠ ــ ٥٠ كيلومترا في بعض الوديان وعلى قمم الجبال وخاصة رجال الحزب الإسلامي حكمتيار، حيث كان وجودهم مكثفاً في الطريق إلى كابل، وكان المجاهدون جميعاً يتمنون اليوم الذي يدخلون فيه إلى عاصمتهم «كابل» بعد طرد نجيب منها، وهم اليوم الكثرة في داخل كابل وخارجها، وفيها نجيب ولكن أسيراً ينتظر تقرير مصيره.

**٦ ــ وجود المجاهدين في السلطة:**

كانت السلطة كلها في أيدى الشيوعيين والمليشيا حتى منتصف إبريل ١٩٩٢ بأصنافها المتعدة «بوستم ــ مؤمن ــ سيد كيان» ولم يكن للمجاهدين أية سلطة تذكر على كابل ولا على المدن الكبيرة، واليوم فإن المجاهدين على رأس السلطة وجميع الوزارات وفي مقدمتها الدفاع والأمن والداخلية والإعلام والتعليم والخارجية ورئاسة الوزراء. وقد حدث نتيجة ذلك تغير سريع ــ وإن كان شكلياً ــ مثل الذى نشاهده في وسائل الإعلام وفي الشارع مثل ارتداء الحجاب والإقلاع عن السفور مما يمثل عودة بالشعب إلى طبيعته وأصالته الإسلامية، وكذلك جاء إغلاق محلات الخمور والمفاسد الأخرى خطوة إيجابية فضلاً عن قيام المجاهدين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن كان ذلك يتم أحياناً بغلظة وليس بالحكمة والموعظة الحسنة نتيجة الحرب الطويلة وطبيعة المجتمع نفسه، ومن الإيجابيات إحلال لغة الحوار محل لغة المدفع التى تذهب بالأرواح أحياناً في غير فائدة أو جهاد لإعلاء كلمة الله، وقد عبر «سياف» عن ذلك بقوله: «الشيء الذى نحن مطمئنون إليه هو أن وجود المجاهدين داخل العاصمة كابل قد أغلق الباب أمام كل المؤامرات وبقى باب واحد مفتوح أمام الشيطان هو باب الإيقاع بين المجاهدين وإيجاد فتنة داخلية ونحن نسعى لإغلاق هذا الباب أيضاً».

**٧ ــ انحسار الخطر الشيوعي والمليشيا وانحصاره في كابل :**

لقد انتهى الخطر الشيوعي ليس من أفغانستان فحسب بل من العالم كله، وأدان أهل الشيوعية النظرية والدولة سواءً بسواء وفي مقدمة من أدانوا الشيوعية جاءت أحاديث القادة السياسيين من أمثال «جورباتشوف ــ يلتسين ــ شيفرنادزة» أو القادة العسكريين أنفسهم كذلك. وإذا كان هناك من يخشى الخطر الشيوعي على أفغانستان حتى اليوم فإنه يعيش في الماضي حيث انحصر اليوم هذا الخطر بل وانحسر في العاصمة كابل وحدها، وهو خطر غير ظاهر وغير متمكن وبعيد عن السلطة الفعلية، وكذلك يمكن أن يقال الشيء نفسه عن خطر المليشيا، وإذا كان النظام الشيوعي قد انهار فإن أجزاءه أو أطرافه لا تعمل وحدها؛ إلا إذا لم تجد أمامها أحداً وترك لها المجاهدون الساحة كاملة وانشغلوا بخلافاتهم الداخلية على السلطة.

**٨ ــ الغنائم الكبيرة :**

كان المجاهدون يفرحون عندما يقع في أيديهم دبابة أو دبابتان أو مدفع أو مدفعان أو كلاشنكوف أو كلاشنكوفان أو صاروخ أو صاروخان، واليوم وقع في أيدى المجاهدين غنائم كثيرة بل الدولة بأكملها، ودانت لهم البلاد ودخل المجاهدون القصور التى سكنها من قبلهم ظاهر شاه وخرج منها مدحوراً، ومحمد داوود وقتل فيها، وتراقي وأمين وكان مصيرهما مثل داوود، وهرب منها كارمل أو اضطر للهرب من هذا المصير، ولا يزال نجيب ينتظر عقابه بعد طرده من هذه القصور ومحاولة هروبه من أفغانستان كلها. واليوم فإن المجاهدين في هذه القصور والدور عليهم أن يعملوا لمصير كريم لهم وللأمة الأفغانية ولأمة الإسلام، وإلا فإن سنن الله لا تخطىء ولا تحابى أحداً. ومن الغنائم الكبيرة الأوراق والوثائق التى خلفها النظام وكان من الممكن أن يحتفظ المجاهدون بهذه الوثائق كاملة ويستفاد منها في التاريخ والثقافة والمعارض وغيرها، ولكن بعضهم تخلص من كثير منها حنقاً على الشيوعية وقد سُرق بعضها كذلك أو دمر بأيدى الشيوعيين، أما المعدات التى وقع عليها المجاهدون واستولوا عليها فهي معدات كثيرة وغالية الثمن وبعضها أسلحة متطورة ومتقدمة، ويمكن الاستفادة منها ــ ليس فقط ــ في مجال الحرب بل في مجال العلم والإنتاج والبحث والدراسة.

هذه بعض الإيجابيات التى نتجت عن الأحداث والتطورات الأخيرة التى يراها بعضهم شراً كاملاً فهل تستقيم النظرة وتستوى الفكرة وتؤخذ العبرة؟

كان هذا الحديث السابق عن معظم أهم الإيجابيات، ولكن التطورات التى حدثت لم تنته في ظني ــ عند الإيجابيات، ولهذه التطورات سلبيات لا ينبغى تجاوزها بل تحتاج إلى دراسة وتمحيص.

**وسنن أهم هذه السلبيات :**

**١ ــ دور المليشيا في الصراع:**

يختلف الناس في تقدير عدد المليشيا ودورهم في التطورات الأخيرة، بل إن بعضهم ــ تبريراً لموقفه منهم ــ يراهم قوة ضخمة في كابل تصل إلى مائة ألف، وبعضهم من المنطلق نفسه يراهم في حدود ألفين أو ثلاثة آلاف فقط والمعلومات الموثوقة تؤكد أنهم جميعاً في أفغانستان ما بين ٣٠ ــ ٣٥ ألفا، ولا يستطيع قائدهم

استنفار أكثر من ٧ ــ ١٠ آلاف رجل فى وقت واحد، وقد كان لهم دور بارز فى فتح مزار شريف، مما ضمن لهم ــ حسب مفهومهم ــ بعض الحقوق بسبب خروجهم على النظام الشيوعى المتهالك ومعاونة المجاهدين فى إسقاطه، وتفيد التقارير أن دورهم فى السلطة قليل ودورهم فى كابل كذلك ليس كبيراً وخطورتهم تكمن فى أن بعضهم «جلام جم» من اللصوص المهرة ومحترفى القتل والتدمير (مرتزقة) كما تتمثل خطورتهم فى التجمع أو المطالبة بحقوق لهم على أسس عرقية أو طائفية، وهاتان ورقتان رابحتان لإذكاء الصراع فى أفغانستان.

**٢ ــ وجود البروفيسور مجددى على رأس السلطة الانتقالية:**

يرى بعض المجاهدين وخصوصاً فى الحزب الإسلامى حكمتيار، والحزب الإسلامى خالص والاتحاد الإسلامى سياف، وحتى بعض المجاهدين فى الجمعية الإسلامية وبعض القادة الميدانيين أن وجود مجددى على رأس السلطة الانتقالية نقطة ضعف فى هذا التشكيل الجهادى، وعلى العكس من ذلك يرى بعضهم أن وجود مجددى كان مناسباً فى هذه الفترة التى يظهر الجهاد فيها بروح الاعتدال بعيداً عن التطرف أو الأصولية.

**٣ ــ التجمعات العرقية والطائفية:**

كان انهيار السلطة فى كابل حافزاً لكل طامع فى السلطة أو الغنائم وقد رأينا «رشيد دوستم» قائد أكبر قوة فى هذه الميليشيات يطالب بإقامة حكومة فيدرالية فى أفغانستان تقوم على أساس ترتيب جديد للأقاليم وفقاً للأسس العرقية ويطالب بتمثيل أكبر فى السلطة لأتباعه ويرى أنه صاحب حق لأنه ممن أسهموا إسهاماً جاداً فى إسقاط حكم نجيب والنظام فى كابل وقد عمد رشيد دوستم إلى التهديد بإغلاق طريق «ممر» سالانج الذى يربط بين أفغانستان وآسيا الوسطى، كما كان يفعل أحمد شاه مسعود أثناء الاحتلال السوفييتى لقطع الإمدادات السوفييتية عن النظام فى كابل.

كما تم مؤخراً تعيين آصف دلاور رئيساً للأركان فى الجيش بدلاً من رحيم وردك الذى كان مجددى قد عينه ولم يعلن أحد من المسئولين عمن أصدر قرار التعيين وأياً كان الذى أصدر هذا القرار فهو ينم عن دور جديد لقوات النظام البائد والميليشيا فى النظام الجديد الذي يحتاج إلى فترة انتقالية طويلة لتطوير البلاد وتنميتها والتخلص من أعداء الإسلام الذين قد يسلم بعضهم نتيجة عدل المسلمين.

**٤ ــ زيادة الفرصة لتجدد الصراع بين المجاهدين :**

كان المجاهدون ــ على اختلاف أحزابهم وتوجهاتهم ــ يقفون صفاً وإن لم يكن متحداً فى مواجهة المحتلين السوفييت ثم وقف منهم من أراد الاستمرار فى الجهاد ضد نظام كابل الشيوعى، ولكنهم اليوم يقفون ضد بعضهم بعضاً مع التذرع بعنصر الميليشيا، علماً بأن من الميليشيا من كان يعمل مع حكمتيار وكذلك كان يعمل معه بعض رجال حزب الشعب الديمقراطى الذين انشقوا على نظام نجيب مثل «تاناى» ونرى أن شأن حكمتيار فى ذلك ضمن استراتيجيته العسكرية لتفتيت نظام كابل من الداخل شأن أحمد شاه مسعود، وكان حكمتيار يحاول أن يستخدم هذه الميليشيا وبعض الجنرالات أيضاً وهم ورجال النظام السابق لهدم النظام الكابولى من الداخل.

وفرصة تجدد الصراع قائمة على جبهات منها:

* **الصراع العرقى :** (البوشتون ــ التاجيك ــ الأوزبك ــ الفرسوان).
* **الصراع الطائفى :** (السنة والشيعة وفرصته ليست كبيرة، ولكنه محتمل كذلك خاصة وأن ميليشيا سيد كيان هى كلها من الإسماعيلية).
* **الصراع المذهبى :** وهو صراع دفين لايظهر كاملاً ويمكن أن يقع بين المولوية (علماء المذهب الحنفى) وبين المتحررين ــ ولو شيئاً قليلاً ــ من فرعيات المذهب فى فهمهم، وهم من يطلق عليهم بعض الأحيان مصطلح «الوهابية» أو «الأصولية» والشىء المهم هو أن المجاهدين جميعاً يريدون الحفاظ على وحدة أفغانستان ويحرصون ــ حتى فى ضوء هذا الصراع ــ على عدم تقسيم أفغانستان.

**٥ ــ تعميق الخلافات بين فصائل المجاهدين إجمالاً:**

إن هذا الخلاف بين فصائل المجاهدين يقسم الأمة الأفغانية ويؤثر كثيراً فى مستقبلها وخاصة فى هذه الظروف الحرجة.

**٦ ــ الصورة السلبية عن المجاهدين فى إدارة البلاد :**

رغم كفاءة المجاهدين القتالية وكفاءاتهم العلمية إلا أنهم حتى الآن لم يعدوا العدة الكافية لإدارة البلاد نحو التنمية الحقيقية، وقد أبدى أحمد شاه مسعود ألمه فى بعض اللقاءات فى كابل أخيراً حيث قال أنه يعتقد أن ١٪ فقط من الأموال التى جمعت للأفغان أنفق على تربية الشباب وإعداد الكوادر اللازمة للدولة. وهذا يعكس مدى ضعف الكوادر الجهادية من الناحية المهنية والفنية عند التصدى لإدارة البلاد.

**٧ ــ هروب بعض أعداء الله وأعداء المجاهدين إلى خارج أفغانستان:**

ذكرت تقارير «المكتب الإعلامى لأفغانستان الإسلامية ــ ميديا» ان بعض أعداء المجاهدين هربوا إلى باكستان من كابل ومن بعض المدن الأفغانية الأخرى

وعزت تقارير «ميديا» ذلك الهروب إلى الخلافات القائمة بين المجاهدين مما أتاح الفرصة لهؤلاء المجرمين من حزب الوطن الشيوعي، كما جاء في تعبير ـ ميديا ـ إلى الهروب والدخول إلى باكستان.

كما ذكرت التقارير أن أيدي هؤلاء المجرمين ملوثة بدماء الشعب الأفغاني المسلم وأنهم في معظمهم كانوا يعملون في أجهزة المخابرات السرية في نظام كابل المنهار وأن لهم يد طولى في السرقات والنهب والدمار الذي وقع على أفغانستان، وأن معظم السرقات التي حدثت في مدينة كابل هي من أنشطة هؤلاء المجرمين المدمرة التي امتدت أخيراً إلى بعض الولايات الأخرى. كما ذكر التقرير انه قد تردد أن هؤلاء المجرمين مسئولون عن سرقة القنصلية الباكستانية في جلال أباد ونهب ما كان فيها.

## كيف نفهم الوضع القائم حاليا ؟

يصعب على أي متابع للأوضاع في أفغانستان والتطورات فهم هذه التطورات بدون أن يأخذ في حسبانه العناصر الآتية:

١ ـ خلفية المجتمع وطبيعة تفكير الأفغان والندية مع التنافس على السلطة.

٢ ـ تركيبة مجتمع المجاهدين طوال مدة الجهاد والفلسفة الحزبية التي قام عليها الجهاد مع الراية التي جاهدوا وراءها.

٣ ـ القوى المؤثرة في القضية الأفغانية على الساحتين الداخلية والخارجية وهي كثيرة ومنها كثرة التحالفات وسياسات المحاور ودور القوى الخارجية.

٤ ـ التحديات والمشكلات التي تواجه المجتمع الأفغاني اليوم بعد هزيمة الشيوعية والنظام في كابل.

وينبغي لفهم الأوضاع على الساحة الداخلية أن نأخذ في الاعتبار العناصر الآتية:

١ ـ التركيبة المجتمعية للأفغان والتطورات الجديدة في هذه التركيبة بسبب الحرب.

٢ ـ الآثار التي خلفتها الحرب الطويلة وما قد ينتج عنها من أمراض في المستقبل.

٣ ـ تجمع أبناء الحركة الإسلامية من الصف الثاني وميولهم وتصوراتهم واهتماماتهم.

٤ ـ السباق على السلطة وهو سمة غالبة عند الجميع ويترتب عنه الضعفاء ويبرز أكثر عند الأقوياء.

٥ ـ المصالح الحزبية التي تفوق أحياناً مصلحة الأمة وقد تتعارض معها.

٦ ـ الاتصالات والارتباطات الخارجية والقناعات الفكرية المتعددة تجاه بعض القوى المؤثرة في مسيرة الصراع ومنها باكستان وإيران والسعودية وأمريكا والأمم المتحدة وهيئات الإغاثة والحركات الإسلامية.

٧ ـ الفتن الداخلية الكبيرة في زمن الفتن والحروب.

٨ ـ الفراغ الذي نتج عن انهيار النظام دون إعداد سابق لملئه وهناك فراغ في كل شيء وفي كل ميدان حتى في المولوية والمساجد والمدرسين والمدارس.

٩ ـ حقيقة الصراع السابق والحالي وموقع ذلك الصراع من صراعات سابقة لم تكن المليشيا ولا النظام طرفاً فيها، ومنها الصراع لأكثر من مرة في الشمال، ومنها حادثة «تاخار» المشهورة بين الحزب والجمعية، والصراع في كونر بين السلفيين والحزب وبعض الأحزاب الأخرى أو يكون الصراع بين أفراد من الأحزاب ويبوء الحزب بذلك الإثم مع عدم رضائه عنهم، والصراع في هلمند ولغمان بين الحزب والحركة ـ محمد نبي محمدي ـ لإخراج الحركة من هذه الأماكن، وغيرها من الصراعات، كما حدثت مثل هذه الصراعات بين بقية الأحزاب وبعضها لم يكن الحزب أو الجمعية طرفاً فيه ولا علاقة لهما به.

## الموقف المتزن من الصراع اليوم في أفغانستان

١ ـ الوقوف مع الشعب الأفغاني ومصلحته حيث دُمرته الحرب نفسياً وفكرياً ومهنياً وإدارياً ومعيشياً.

٢ ـ دعم أبناء الحركة والدعوة والتوجهات الإسلامية عموماً أينما كانوا ومنهم رؤساء أحزاب ومنهم طلبة في الجامعات وعمال صغار حيث أنهم متفرقون على الأحزاب جميعها وبعضهم مستقل، والسعي لجمعهم في إطار واحد إن أمكن ذلك حتى يلتئم الصف ويخوضوا معارك المستقبل يداً واحدةً وبراية واحدة وبهدف واحد دون صراع على السلطة.

٣ ـ السعي لدرء الفتن الحالية والفتن المستقبلية.

٤ ـ الالتزام تنظيمياً وفكرياً بعدم الدخول في الصراع إذا كان بين طرفين من المجاهدين، أما إذا كان الصراع خالصاً بين المجاهدين وأعداء الإسلام فمساعدة المجاهدين فرض على المسلمين جميعاً حتى يأتي نصر الله تعالى.

٥ ـ التعاون مع العلماء والجماعات الإسلامية في باكستان لخبرتها بالمنطقة وتماثل الأهداف بين الحركة الإسلامية العالمية وبين الجماعات الإسلامية وإن اختلفت أسس تقويم الأوضاع والتطورات الأخيرة في أفغانستان لدى الجماعات والحركات الإسلامية نوعاً ما.

٦ ـ إن الأحزاب الأربعة ـ أو الثلاثة ـ الرئيسية على الأقل تدخل ـ بدرجة أو بأخرى ـ في دائرة الحركة الإسلامية المعاصرة، وكل من هذه الأحزاب به عدد لا بأس به من أبناء الحركة، وكل حزب منهم يرى أنه أجدر بالانتماء إلى الحركة

الإسلامية.

٧ ـ إن إلصاق تهمة العمالة الخارجية بأى من هذه الأحزاب وخاصة الأربعة المعروفة بالأصولية، أمر ينقصه الدليل والبرهان، وإزاء ذلك لا ينبغى لمسلم يحب الجهاد والمجاهدين أن يعيش فى كنف هذا الاتهام وهذه الشبهات.

٨ ـ إن الصراع الدائر الآن هو صراع على السلطة بين أحزاب إسلامية وإذا تراضى الأطراف حول هذه النقطة ستنتهى كثير من المشكلات، وإن القضايا والمبررات الأخرى التى تثار ما هى إلا أوراق للمناورة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب فى عملية الصراع.

٩ ـ إن كل حزب معه جانب من الحق وليس كل الحق ولكل إيجابياته وسلبياته بدرجات متفاوتة.

١٠ ـ إن الصراع بين الحزب والجمعية خسارة كبيرة للطرفين ولأفغانستان كلها. كما أن تقسيم أفغانستان لن يكون فى صالح الحزب والجمعية، فهناك قوى أخرى فى الشمال والجنوب ستقوم بانفصالات فرعية تالية.

١١ ـ إن ما يدور الآن هو نوع من الفتن المعاصرة، ولذا يجب التريث والتأكد قبل تكوين الآراء المعضدة لأى من الطرفين وتحديد المواقف قبل القيام بالأفعال والأعمال التى ربما تزيد الصراع فيأثم بذلك الإنسان وهو يحسب أنه من المحسنين صنعاً.

## كيف نرى المستقبل فى أفغانستان؟

فى ضوء التحديات التى تواجه الأفغان اليوم وهم على رأس الدولة ينبغى السعى إلى علاج حاسم لهذه التحديات والمشكلات أما التحديات فيمكن تقسيمها إلى نوعين هما:

**أ ـ التحديات الداخلية وتتمثل فى:**

١ ـ بقايا نظام كابل وأطروحاتهم الاجتماعية والسياسية والفكرية ومحاولات الحصول على شىء من السلطة.

٢ ـ الألغام التى زرعها جورباتشوف والشيوعيون من قبله وتزيد على مائة مليون لغم وإن قدرتها الأمم المتحدة بثلاثين مليون لغم.

٣ ـ سوء الأوضاع الاقتصادية والصحية.

٤ ـ ضعف أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة.

٥ ـ ضعف التخطيط الاستراتيجى أو عدمه فى بعض المجالات.

٦ ـ ضعف المواصلات والاتصالات.

٧ ـ الفقر واليتم والمجاعات والفيضانات والزلازل (نصف مليون يتيم).

٨ ـ الخلافات السياسية وتنازع الجاه والرئاسة.

٩ ـ الروح القبلية والحزبية والقومية.

١٠ ـ ضعف الحس بالأمن القومى.

١١ ـ أوضاع المرأة والإهمال فى تربيتها وتعليمها وخاصة الأرامل (بعض القبائل لا تورث المرأة ولا تسمح للأرملة بالزواج إلا من الأقارب) وقد خلف الغزو السوفييتى لأفغانستان حوالى ٦٠٠ ألف أرملة.

١٢ ـ ضعف مناهج التعليم وعدم تركيزها على المستقبل واستشرافه.

١٣ ـ كثرة الاستهلاك وضعف الإنتاج وضعف تقدير العمل.

١٤ ـ سهولة نقض الاتفاقيات التى تخص الوحدة والتنسيق بين الأحزاب والجماعات لأسباب كثيرة منها ضعف الثقة بين الأحزاب ولعل نهاية الحرب والنصر الذى أحرزه الأفغان لعل كل ذلك يعيد الثقة إلى القلوب والنفوس فتزداد المحبة والأخوة بين هذه الأحزاب المخلصة.

١٥ ـ إهمال المعارف الكونية والعلوم العملية.

١٦ ـ ضعف أهلية بعض القيادات السياسية والعسكرية وبروز توجهاتها العلمانية رغم دخولها ضمن فئات المجاهدين.

١٧ ـ ضعف الإبداع والابتكار والاستشراف للمستقبل.

١٨ ـ الافتقار إلى شيوع روح الأخوة والمودة والثقة والإيثار.

١٩ ـ غلبة الدين (القروض والديون).

٢٠ ـ شيوع المذهبية الضيقة وتأثير المولوية البالغ فى المجتمع والانكفاء على فرعيات المذهب.

٢١ ـ وجود بعض الفرق الضالة مثل الإسماعيلية.. الخ.

٢٢ ـ تفشى الأمية التعليمية والدينية والسياسية وغيرها.

٢٣ ـ الكسل والعجز عن مواجهة المشكلات والتحديات وخاصة الاقتصادية.

٢٤ ـ ضعف انتشار اللغة العربية.

٢٥ ـ سيادة روح الفرقة وضعف الوحدة السياسية والعسكرية كلما قامت.

**ب ـ التحديات الخارجية وتتمثل فى:**

١ ـ بقايا الاستعمار والوصاية أو محاولة الوصاية.

٢ ـ الصراع الدولى وسياسة الوفاق العالمى.

٣ ـ الشيوعية والرأسمالية وبقية المذاهب العلمانية.

٤ ـ النظام العالمى الجديد (وهو نظام يتجدد بعد كل حرب أو أزمة كبيرة عالمية أو شبه عالمية).

٥ ـ المساعدات غير الخالصة ومنها ما تقدمه دول إسلامية مباشرة أو غير مباشرة للتأثير فى مستقبل أفغانستان.

٦ ـ انحياز المنظمات والمؤسسات الدولية لغير المسلمين عموماً وغير الإسلاميين خصوصاً وخاصة فى الدول التى ترفع علم الجهاد.

٧ ــ السيطرة الاقتصادية الأجنبية للأحلاف العسكرية والسياسية.

٨ ــ الغزو الثقافى والفكرى فى ضوء العلاقات الدولية المعقدة والتفوق الإعلامى الخارجى.

٩ ــ محاولات الصهيونية والنصرانية (الصليبية) والاستشراق الممثلة فى الإغاثة الإنسانية.

١٠ ــ غزو الفضاء من جانب الأعداء والتقدم التقنى المذهل.

أما مواجهة هذه التحديات والمشكلات فقد أصبح فرض عين على حكومة المجاهدين أو أى حكومة تحمل اسم المجاهدين وتمثل الإسلام فى أفغانستان وفى غير أفغانستان. والعلاج فى ظننا ينبغى أن يأخذ فى اعتباره النقاط الآتية:

**١ ــ التدرج والمرحلية :**

إن المجتمع الأفغانى لن ينتقل ما بين يوم وليلة إلى مجتمع إسلامى مثل مجتمع الخلافة الراشدة كما يتوقع بعض المسلمين وبعض المجاهدين.

**٢ ــ الاهتمام بالتنمية على أسس إسلامية :**

تحتاج أفغانستان إلى إعادة تعمير وبناء على أسس إسلامية حتى لا تفرز عملية البناء وإعادة التعمير مجتمعاً علمانياً بعد هذا الجهاد الطويل، ويحتاج ذلك إلى تدريب عدد كبير من الشباب الإسلامى الواعى وإعدادهم لحمل الأمانة فى المستقبل.

**٣ ــ الاهتمام بالتخصصات الحاكمة والفاعلة :**

حتى لا تبقى أفغانستان من الدول الأقل نمواً أو الأكثر تخلفاً والاستفادة من منجزات العلم التى انحجب عنها المجاهدون بسبب الحرب لسنوات طويلة.

**٤ ــ ملء الفراغات :**

لقد حدث فراغ كبير فى أفغانستان فى التعليم (المعلمين والمناهج والمدارس ومراكز البحوث) وحدث فراغ كبير فى (المساجد والمولوية) وحدث فراغ كبير فى المجال الطبى والزراعى والصناعى والاجتماعى والإعلامى والمطلوب إعداد خطة لملء هذا الفراغ مع الحفاظ على معتقدات وأعراف الشعب الأفغانى التى لا تتنافى فى مجملها منها مع أصول الإسلام ومبادئه.

**٥ ــ الثقة بالله تعالى وفى المستقبل:**

إذا كان هذا النصر قد جاء بعد استيئاس الكثيرين من المجاهدين ومن عاونهم، وجاء فى وقت كانت جميع الأطروحات تجر القضية إلى حل سلمى يضمن للشيوعية والعلمانية التفوق والصدارة وخاصة أطروحات بطرس غالى وبينون سيفان ووكلائهما فى المنطقة، فإنه على المجاهدين أن يدركوا أن هذا النصر إنما جاء من عند الله تعالى لهم ﴿ **وما النصر إلا من عند الله** ﴾؛ فلينظروا ماذا يفعلون به وقد فلتوا من مؤامرات الأعداء فى الماضى وهم خارج السلطة، وانهم اليوم معرضون لكثير من الضغوط وهم داخل السلطة، وعليهم أن يتبينوا طريقهم لحماية أجيالهم وبلادهم من الإسلام الأمريكى المختلط أو العلمانى، وهو الخطر الذى يتهدد المنطقة اليوم أكثر من الشيوعية التى لاقت حتفها فى العالم كله.

يتساءل كثير من الناس حتى الأفغان: ما المستقبل المتوقع لأفغانستان بعد هذا الجهاد الطويل ؟ هل تقوم دولة الإسلام الخالص بمجرد استلام المجاهدين للسلطة فى أفغانستان ويعيش الناس تحت خلافة راشدة جديدة؟ هل انتهى الجهاد بوصول المجاهدين للسلطة فى كابل أم بدأت مرحلة جديدة من الجهاد من أجل التعمير والتنمية والتقدم والخروج من بوائر التخلف والحزبية والقبلية والمذهبية والطائفية؟ هل الخير فى استئثار فريق واحد بالسلطة أم فى مشاركة عامة من المجاهدين جميعاً؟

هناك أسئلة كثيرة تثور فى مختلف الدوائر الإسلامية وغير الإسلامية. ونستطيع أن نقول إجمالاً ما سبق أن قلناه من قبل فى مناسبات عديدة، عن احتمالات المستقبل فى أفغانستان التى تكاد تنحصر اليوم فى ثلاثة خيارات أو احتمالات، وذلك بعد أن انتهى بالفعل إلى غير رجعة وغير مأسوف عليه المستقبل الشيوعى ليس من أفغانستان وحدها بل حتى من العالم الذى وصف ذات يوم بالعالم الشيوعى أو الكتلة الشرقية أو دول حلف وارسو، ومن العجيب أن يتحدث كوزيروف وزير خارجية روسيا فى زيارته الأخيرة لكابل يوم ١٣/٥/١٩٩٢م وهى تحت سلطة المجاهدين فيصف زيارته لكابل بأنها انطلاقة جديدة فى علاقات البلدين الجديدين اللذين وقعا ضحية النظام الشيوعى. وهذه الاحتمالات الثلاثة المتوقعة للمستقبل تتلخص اجمالاً فى:

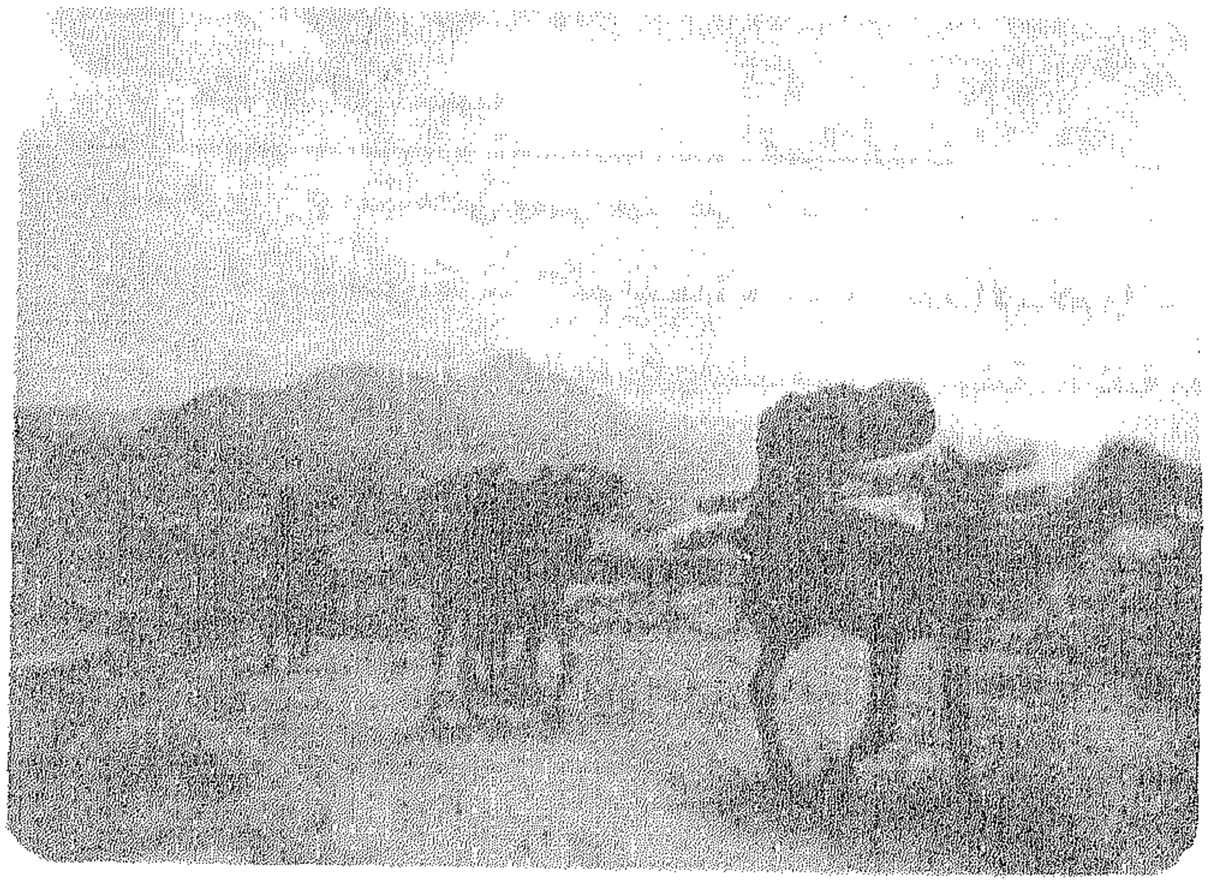

| م | نوع المستقبل | الاحتمالات | متطلبات هذا المستقبل |
|---|---|---|---|
| ١ | الإسلام الخالص | متوقع وممكن بل ومتحقق الوقوع وفق حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن الخلافة الراشدة والملك العاض والملك الجبرى ثم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. | * فهم الإسلام فهماً شاملاً عقيدة وعبادة ووطناً وجنسية وخلقاً ومادة وثقافة وقانوناً وسماحة وقوة ودين ودولة ومصحف وسيف.<br>* تحقيق جميع مقتضيات الإسلام والإيمان وأولها شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وما يلى ذلك من مقتضيات حتى تتحقق ربانية الدولة.<br>* الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التنازع.<br>* عدم الاختلاف حول ما كان من الحل والحرمة بنص، ولا ضير فى تعدد الرؤى اجتهاداً حول مايجوز الاجتهاد فيه.<br>* السعى لنصرة منهج الله وتحكيمه فى شؤون الحياة كلها.<br>* مواصلة الجهاد بآدابه وأخلاقياته الإسلامية ومتطلباته بما فى ذلك وضع الخطط الاستراتيجية الشاملة حتى تتحقق عالمية الإسلام.<br>* تحقيق الإصلاح العملى المطلوب فى النواحى التالية: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والعلمية والإعلامية والفكرية والثقافية والقضائية والإدارية والتقنية والبحثية.<br>* الأخذ بأسباب النصر من إعداد القوة والاستنفار إلى الإبداع والتفوق والابتكار.<br>* السعى للخروج من دوائر التخلف جميعاً ما أمكن ذلك.<br>* توفير الدعم اللازم للمجاهدين لبناء دولتهم وإعادة إعمارها وتنميتها على أسس صحيحة ومعاصرة وأصالة. |
| ٢ | الإسلام المختلط أو مايعرف بـ الأمريكى | هو الواقع الموروث حالياً | ومن المتوقع أن يستمر هذا المستقبل فى الفترة الانتقالية، ويقل رويداً رويداً ثم يحل محله الإسلام الخالص (شكلاً ومضموناً) وتتوقف مدة الفترة الانتقالية - طولاً وقصراً - بعد فضل الله تعالى على:<br>* الضغوط العالمية والإقليمية ومدى القدرة على تمييزها ومواجهتها.<br>* اغتيال بعض القادة المبرزين وخاصة (الأصوليين).<br>* التغيير المتوقع فى الساحات المجاورة (إيران - باكستان - الهند - الصين - الخليج).<br>* وفى هذا الواقع - فإن مسئولية المجاهدين - تبدأ مع يوم استلامهم السلطة ومع تحقق نصر الله تعالى لهم.<br>* سرعة إعداد الكوادر المطلوبة. |
| ٣ | المستقبل العلمانى | لايزال ممكنا ولكن فرصته ضئيلة ومتطلباته كثيرة | * استمرار تنازع المجاهدين وصراعهم على السلطة والأخذ بمبدأ الحكومات عريضة القاعدة الذى تطرحه الأمم المتحدة خداعاً فى بلاد الإسلام والمسلمين.<br>* استمرار التعددية القائمة على العصبيات والجاهليات من قبلية وطائفية وعرقية ومذهبية ضيقة.<br>* الحياة فى الماضى والحاضر والاستغراق فيهما دون استشراف المستقبل.<br>* خداع العلمانيين وأعداء الإسلام والمنافقين وتدثرهم بثياب المجاهدين المخلصين.<br>* استمرار الضغوط الدولية بشكل يستنفد الطاقات. |

# جنوب الوادى

بقلم :
محمد جمال عرفه

## الفاو : السودان حقق الاكتفاء الذاتى من غذاء وبدأ مرحلة التصدير

أكدت آخر تقارير صدرت عن منظمة الأغذية والزراعة العالمية (الفاو) أن المساحة المزروعة بالقمح فى السودان قد زادت إلى ٧.٨ مليون هكتار فى موسم ١٩٩٢/٩١ الحالى مقارنة بـ ٤.٨ مليون هكتار فى الموسم الماضى ١٩٩١/٩٠، وأكدت هذه التقارير أن إنتاج السودان الإجمالى من الحبوب قد بلغ ٤.٨٨ مليون طن عام ١٩٩٢/٩١ مقارنة بـ ١.٩ مليون طن عام ١٩٩١/٩٠، وهو ما يكفى حاجة السودان ويفتح الباب للتصدير.

وكشفت هذه التقارير عن مفاجأة أن المساحة المزروعة بالقمح قد تناقصت عام ١٩٩٢/٩١ بمقدار ٥٩ ألف هكتار مقارنة بالموسم الماضى، ومع ذلك سجل محصول القمح إنتاجية ٨٨٦ ألف طن أى بزيادة ٤٢٪ عن محصول ١٩٩١/٩٠!)

وقد أشاد الدكتور عاطف نجارى الأمين العام المساعد لمنظمة الفاو ورئيس مكتب منطقة الشرق الأدنى (مقره القاهرة) ـ فى تصريحات أدلى بها لوكالة الأنباء السودانية ـ بهذا الإنجاز السودانى ، وقال إن الفاو تضع كافة امكانياتها لخدمة هذا النجاح الكبير الذى واصل السودان تحقيقه خلال السنوات الثلاث الأخيرة فى القطاع الزراعى على أمل أن يغطى الفائض السودانى العجز فى انتاج الحبوب لدى دول منطقة الشرق الأدنى (التى تضم جميع الدول العربية بالإضافة لتركيا واليونان وإيران وباكستان وأفغانستان وقبرص ومالطة).

## الدول الكبرى غير راضية !

وقد أشاد الدكتور نجارى بالإرادة السياسية القوية للحكومة السودانية الحالية وخطواتها التى تفتح الطريق أمام جذب المستثمرين للقطاع الزراعى السودانى الضخم (٢٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة) وقال ان هناك بعض القوى الكبرى ـ خاصة المصدرة للقمح ـ غير راضية عن هذه الطفرة السودانية الهائلة فى انتاج الحبوب وخاصة القمح، إلا أن منظمة الفاو ـ على مستوى مكتبها الإقليمى للشرق الأدنى ـ تأمل بل وتطلب أن يستمر هذا النجاح السودانى الكبير فى انتاج الغذاء، وأن الفاو قد ساعدت السودان فى وضع سياسات زراعية قبل عامين وهناك رضا تام عن اتباع السودان لسياسات زراعية بعيدة المدى فى تحقيق نهضته الزراعية، لأنه من المهم جداً بالنسبة للسودان أن يهتم بالتخطيط المستقبلى لأهمية ذلك فى التخطيط للتصدير.

وحذر مدير مكتب الفاو فى القاهرة أن تأخذ السودان نشوة هذا النجاح مؤكداً أن الأهم هو الحفاظ على هذا النجاح وزيادته بإعداد مدخلات الإنتاج من نقل ومواصلات وأجهزة إحصائية وتصديرية فاعلة، وقال ان (الفاو) تنظر للسودان كدولة يمكن أن تكون سلة غذاء العالم أو منطقة الشرق الأدنى على الأقل.

## ٢٥٪ من غذاء القرن الافريقى سودانى !

من ناحية أخرى أكد ممثل الفاو فى اجتماع قمة شرق افريقيا فى أديس أبابا إن السودان يمكنه أن يزود دول القرن الافريقى هذا العام (١٩٩٢) بأكثر من ٢٥٪ من احتياجاته من الحبوب وجاء هذا رداً على التقارير الأولية المغلوطة التى نشرتها بعض وسائل الإعلام عن نقص انتاج الحبوب فى السودان هذا العام.

وحول هذه التقارير التى نشرتها وسائل الإعلام أوائل هذا العام بشأن تحذير (الفاو) من نقص الحبوب فى السودان، أكد الأمين العام المساعد لمنظمة الفاو أنها تقارير عن (تقديرات مبدئية) لإحدى بعثات المنظمة إلى السودان فى مطلع هذا العام وأنها لم تكن تقديرات نهائية وأن الفاو حذرت بالفعل من انتاج زراعى متدن إلا أن تطورات حدثت حتى أن التقديرات الأخيرة للإنتاجية الزراعية من الحبوب فى السودان جاءت مطابقة لتقديرات الحكومة. وأكد مسئول الفاو أنه لا يوجد هدف سياسى وراء ذلك الإعلان الأول وأنه ينبغى ألا تستخدم هذه المعلومات لتحقيق أغراض سياسية. وأشار إلى أن غالبية الدول العربية باستثناء السودان، موازينها الزراعية سلبية وتتفاقم بمعدلات عالية، والفجوة بين حجم الطلب على الغذاء والمتاح محلياً تزداد بحيث يتوقع أن تصل قيمة واردات الدول العربية من الأغذية إلى ما يقرب من ٩٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٠.

## هذا ديننا

استمعت إلى ندوة عن التعصب الدينى من إذاعة لندن، وسامنى أن يكون ذلك لمناسبة ما ينشر من حوادث دامية بين مسلمى مصر وأقباطها.. إننى خبير بالأوضاع فى بلادى وموقن بأنه لا توجد حروب دينية ولا فتن طائفية، وأن كتلة الشعب سليمة، وأن أحداثاً فردية أريد تضخيمها دون سبب معقول، وأن الذين يصطادون فى الماء العكر يروجون هذه الأحداث لنيات مغشوشة، بل إن عقد هذه الندوة يثير التساؤل والعجب! فإن أحداً من المشاركين فيها لم يتحدث عن التعصب الدينى اليهودى، وكيف أنه باسم الدين يجاء بأقوام من روسيا وبولندا وألمانيا واستراليا ليحتلوا أرض فلسطين ويطردوا أصحابها من ديارهم! هذا العدوان الوقح باسم التوراة يسكت عنه، ويهاب ساسته ويمر رجاله بسلام!!

والمجزرة التى وقعت فى البوسنة والهرسك، والتى لم يعرف العالم مثيلاً لها فى نصف القرن الأخير، والتى أكل الحقد الدينى فيها الأطفال والنساء والكبار والصغار لأنهم مسلمون مهدرو الحقوق.. هذه المجزرة لا يطول الحديث فيها عن وحشية التعصب وقسوته المفرطة!! إن الحديث يطول عن التعصب الدينى فى مصر ليختلق خرافة ما أنزل الله بها من سلطان، ثم يلفت الأنظار إلى الدخان المتصاعد! والمعروف أن المصريين من أهدأ الناس أخلاقاً، وأن مسلميهم حلماء عقلاء، وأن أقباطهم سعداء موفورون.. ولكن الذين يثيرون القضية كلها يطيلون حبل الكذب ثم يكشف عن خبيئتهم سائل يقول: إن الأجهزة الحكومية تخلق هذا التعصب عندما تصر على إثبات العقيدة الدينية فى صحيفة الهوية الشخصية! لماذا لا تخلو هذه الصحيفة من النسب الدينى؟ يقال هذا الكلام واليهود يبحثون عن بقاياهم فى السويد واليمن ليبعثوا حكمهم فى فلسطين، ويقال هذا الكلام وأول عارق للمسجد الأقصى قادم من استراليا! ويقال هذا الكلام والفاتيكان يعتذر لليهود، ويبرئهم من الدم!! يؤسفنى أن تكثر المؤامرات ضد الإسلام وحده، وأن تتعدد المحاولات لإخماد الصحوة الإسلامية، وإثارة أقاويل السوء حولها!! إننا نعرف الكثير من الوقائع، ونبصر الأيدى العابثة فى الظلام، ومع ذلك نقصر أكثر الصمت كى لا يتسع الخرق على الراقع ويعز العلاج على مبتغى الإصلاح.. لا توجد حروب دينية فى مصر، وإنما يوجد علمانيون يريدون أن يطيح الدين كله، وأن تنقطع صلة الأرض بالسماء، وأن يعيش البشر وفق أهوائهم لا تبعا لما جاء به المرسلون.

محمد الغزالى

# السودان ومصر .. فرصة الصمت والتأمل

بقلم :
**موسى يعقوب**

آخر يوليو الماضى، بعد قمة داكار، وصحافة المهجر يلذ لها ويطيب أن تقضم وتهضم على مهل كل ما تمتد إليه يدها على مائدة (العلاقات السودانية المصرية). وفى الأسابيع الأخيرة انفتحت شهيتها بشدة على أثر التدهور الملحوظ الذى طرأ على صحة العلاقات التى لم تغادر سرير المرض منذ رحيل نظام الرئيس (المخلوع) جعفر نميرى فى ابريل ١٩٨٥. ولا يتوقع لها أن تبارح هذا الوضع الصحى غير المطمئن قبل نهاية هذا العقد فى أقل تقدير.. أو بحدوث معجزة ما.

عودة ملف «مثلث حلايب» إلى الظهور مرة أخرى، قال «للحياة اللندنية» مسئول مصرى رفيع المستوى :

إن مصر تفاجأ بين الحين والآخر بتصريحات ومواقف لا تعبر عن الرغبة فى تنقية الأجواء السياسية لذلك قررت عدم التجاوب مع أية مساع إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولا..!

ومن العجائب والغرائب التى تلف هذا الموضع هى أن ما قاله المسئول المصرى يتردد بعباراته وكلماته نفسها على ألسنة مسئولين سودانيين كبار وكوكبة من أهل الخير الساعين بالمعروف بين هنا وهناك. ذلك أن عبارة (حتى يقضى الله أمراً كان مفعولا) هى بتقدير الكثيرين من المضطلعين بالشأن السودانى المصرى أو العكس هى العبارة الأكثر دقة وملاءمة وإحكاماً فى وصف مآلات العلاقة ومستقبلها.

**فى مصر يتحدثون عن:**

* زيارة الشيخ عمر عبدالرحمن للسودان فى وقت سابق.
* معسكرات تدريب لأصوليين مصريين فى السودان.
* حلايب..
* حادثة داكار.. بعد حادثة مؤتمر القمة العربية فى القاهرة أغسطس ١٩٩٠. حيث فشلت فى داكار ترتيبات اللقاء بين الرئيسين البشير ومبارك.
* تصريحات سودانية غير مريحة.

**وفى السودان يتحدثون عن :**

* ايواء المعارضة السودانية بجناحيها العسكرى والمدنى فى مصر.
* استقبال عناصر حركة التمرد وتقديم التسهيلات لها.
* إيقاظ الفتنة التاريخية حول حلايب.
* حادثة داكار.
* ثم تصريحات مصرية غير مريحة.

إن الذى يدقق النظر ويمعنه فى قائمة مأخذ كل طرف يجد أن بعضها يمكن له أن يضيق وينكمش إلى أكبر مدى ممكن حتى لا تبقى إلا المسائل الجوهرية، غير أن أحداً لا يريد ذلك ـ فيما يبدو ـ وإلا ما المانع من اجراء مثل هذا التمرين.

**ففى القائمة المصرية ..** على سبيل المثال.. بالإمكان أن نقول ان زيارة الشيخ عمر عبدالرحمن الخاطفة للسودان والتى بدأت بالقاهرة وانتهت بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عامين أو أكثر يمكن لها ألا تصبح ذات موضوع أو بند مفاصلة. ذلك انها من جهة سقطت بالتقادم ـ كما يقول أهل القانون ـ ولأنها من جهة أخرى ما عادت تشكل الأثر الذى رتبته السلطات المصرية عليها إبان وجود الرجل فى الأراضى السودانية بمعنى الاستمرار فى ايواء شخص غير مرغوب فيه مصرياً ومن المحتمل أن يقوم بما من شأنه تعكير صفو الأمن هناك.

وفى القائمتين السودانية والمصرية معاً نستطيع أن نقول أن ثمة بنوداً أخرى مثل الآثار السالبة لحادثة داكار والتصريحات غير المستحبة التى يتحدثون عنها فى الخرطوم والقاهرة يمكن تجاوزها بحسبانها من الأمور الطارئة وغير الثابتة. ويبقى بعد ذلك ملف مثلث حلايب المتنازع عليه والذى ليس جديداً ولا بدعاً فى العلاقات بين الدول. وهو أمر تعايش معه البلدان منذ ١٩٠٢ عندما رتبته سلطة الحكم الثنائى على الوجه الذى هو عليه:

**ثم نقطتان لهما أهميتهما السياسية وهما :**

١ ـ إيواء مصر المعارضة السودانية واستقبالها وتقديمها بعض التسهيلات لحركة التمرد وهى الإشكالية المثارة من الجانب السودانى.

٢ ـ تهمة ايواء السودان معسكرات تدريب أصولية مصرية كما يقول الجانب المصرى.

إلا أنه بينما ظل ملموساً ومحسوساً إيواء مصر لفصائل المعارضة السودانية الأمر الذى لا تخطئه الباصرة ويكشف عن نفسه بين الحين والآخر فى منابر صحفية وإعلامية، ظلت تهمة معسكرات سودانية لإيواء أصوليين مصريين (حدثاً إعلامياً) لم يتبلور أو يتجسد فى مواقع وأسماء وعناوين بارزة يمكن أن يشار إليها كما هو الحال فى وجود المعارضة السودانية بمصر.. ويذهب السودانيون أبعد من ذلك فى هذا الشأن عندما يعرضون على الجانب المصرى ترحيبهم ببعثة تفتيش مصرية للتقصى فى هذا الموضوع مرة واحدة وإلى الأبد.. وبالرغم مما هو معلوم ومعروف هنا وهناك من أن قرون الاستشعار والرصد المصرية فى السودان من الكثافة والحضور بحيث لا يخطئها مثل هذا الشىء.

**الحكم الإسلامى من منظور القاهرة**

لكن مع الزمن وتراكم الأحداث والوقائع عبر ثلاث سنوات من عمر النظام السودانى ومعايشة الجانب المصرى له، بدأت تظهر للمراقب للشأن السودانى المصرى بعض التفاصيل والتفاريع الهامة والجوهرية فى أجندة الطرفين ـ إذا ما صدق الحس والتخمين فى هذه الناحية.

فالذى يضع نفسه فى المقام المصرى يجد ما يلى:

* أولاً : انشقت الأرض فى السودان بين عشية وضحاها عن نظام حكم اسلامى نشط وفعال غير قابل للاستئناس والتدجين وغير قابل للقسمة فى الوقت نفسه.
* ثانياً : لهذا النظام ـ الذى قوامه الشباب المستنير وظهر فى

حقبة متغيرات دولية وإقليمية طالت كل البنى والهياكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعروفة فى العالم ــ أثاره الصامتة والناطقة على الأوضاع المستقرة والمستمرة فى مصر منذ اندلاع ثورة يوليو ١٩٥٢ ــ أربعون عاماً.

ولا سيما عندما يقرأ هذا مع الحقيقة القديمة الجديدة فى مصر وهى أن التيار الإسلامى بشقيه (المعتدل والمتطرف) هو التحدى الحقيقى للثورة المصرية منذ آبائها المؤسسين الأولين وحتى ورثتها الحاليين.

فحوى هذا النظام السودانى من حيث قصد أو لم يقصد له مردود وانعكاس ما على مجريات الأمور فى ذلك البلد وبخاصة وقت اتسم بالانتعاش فى وسائل المواصلات والاتصال وأصبح فيه العالم جراء ذلك التطور أشبه بقرية صغيرة. ذلك إذا ما أخذنا فى الاعتبار ما هو معلوم من الأثر المتبادل والسريع بين شعبى وادى النيل فى القريب والبعيد.

واليوم يقول القادمون من هناك وتنشر بعض الصحف أن أداء الحكم والسلطة فى مصر صار يطرق فى منابر الرأى العام والمهنى والمتخصص مقارناً بأداء الحكم والسلطة فى السودان وبخاصة فى مجال الاكتفاء الذاتى من الغذاء والسياسة الخارجية.

لقد قال أحد الصحفيين البريطانيين الذين رافقوا اللورد كتشنر فى حملته لاستعادة السودان ١٨٩٨ (ان السودان بلد فقير وسيظل كذلك) لكن قناعة أهل السودان والمراقبين اليوم لا تقبل أو تصدق تلك المقولة التى مضى عليها بضعة وتسعون عاماً. فالصحوة الدينية والوطنية التى حلت بأهل السودان فى عهد الإنقاذ الوطنى محل فخر وإعزاز الكثيرين فى الخارج بما فى ذلك قطاعات وشرائح واسعة من المهنيين والمثقفين المصريين.

وإذا علمنا أن النموذج السودانى نموذج إسلامى إلى جانب انه وطنى فإنه يصبح من المنطقى أن نقول ان أى نجاح يحققه الحكم فى السودان يراه خصوم ومعارضو الحكم فى مصر حافزاً لهم فى تبنى هذا النموذج وبالتالى يصبح خصماً على رصيد السلطة هناك من بلاد الصحوة الإسلامية

محصلة هذا إذا مضينا فى السياق إلى نهايته فربما يرى البعض فى أروقة السلطة فى مصر أن ثمة علاقة عكسية أو تناقضاً بين نجاحات الحكم فى السودان والحكم هناك. ومن ثم يترتب على هذا ضرورة قيام نوع من العلاقة هو النمط السائد الآن.. نمط التوتر والتصعيد.

## كيف ترى الخرطوم الأمر؟

أما الذى يضع نفسه فى الكفة الأخرى من طرفى العلاقة الميزان ــ أى الجانب السودانى ــ فربما وجد ما يلى :

**أولاً** : ثمة هاجس سودانى أن مصر الرسمية ــ لأسباب تاريخية خاصة ــ لم يرق لها فى يوم من الأيام قيام حكم قوى ومستقل فى عمقها الأسفل. والأجيال الجديدة من السودانيين تنظر لهذا الأمر بحساسية شديدة. وتريد أن تؤكد

البشير

هذا بصورة أو أخرى.

**ثانياً** : ان خيار الإسلام فى السودان اليوم ليس خيا ر تيار أو حزب وإنما هو خيار غالب وواسع بحيث لا يتسنى تعديله أو تبديله لتتناسب الأحوال فى جنوب الوادى مع شماله وبخاصة بعد أن تبلور وبرز بكثافة فى الآونة الأخيرة.

والحديث عن الترابى أو الجبهة الإسلامية فى هذه النقطة ربما نقصه الدقة والإلمام بأبعاد التغيير الاجتماعى الذى حدث فى الأعوام الثلاثة الأخيرة وعلاوة على هذا فربما فسرت دوائر السلطة فى الخرطوم مثل ذلك الحديث على أنه استهداف لمشروع الحكم الأساسى الذى يعتبره مفتاح كل النجاحات فى السودان سواء كان ذلك عسكرياً أو اقتصادياً أو خلافه وهو المشروع الإسلامى.

قصارى هذا ومحصلته المنطقية عند الدارس والمراقب لتطور الأحوال فى العلاقات السودانية المصرية أن تطورها فى الحال والاستقبال مرهون بالسير على أمور متعارضة ومتناقضة دونها التناقض العربى الإسرائيلى.. ولهذا السبب دون غيره ربما رأى البعض فى العبارة (حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً) أبلغ تعبير عن مفترق الطرق الذى وصلت إليه العلاقة.

فى الربع الأول من هذا العام التقى اللواء الزبير محمد صالح نائب رئيس مجلسى قيادة الثورة والوزراء بالرئيس محمد حسنى مبارك فى القاهرة وبحثت فى ذلك اللقاء كل الأمور والموضوعات المتعلقة بعلاقات البلدين.

وفى رمضان الأخير وصل إلى الخرطوم الدكتور أسامة الباز عقب تفجير أزمة (مثلث حلايب) الأخيرة وحاور الرجل وناور وقال وسمع فى دوائر السلطة وغيرها حتى ظننا ان تلك الزيارة هى آخر مراحل الولوج لباب التطبيع فى العلاقات بحيث وضع بعض المتربصين أيديهم على قلوبهم.. ولكن التطورات اللاحقة تقول بأن أفضل ما يشار إليه بشأن العلاقات بين البلدين هو محاصرة الأوضاع والإبقاء عليها فى خانة الجمود واللاحركة بحيث تتاح للجميع فرصة للصمت المتأمل..!

ذلك إذا ما أعرنا آذاننا قليلاً إلى ما قاله «ديجرجيان» مساعد وزير الخارجية الأمريكى فى محاضرة له بعنوان (الولايات المتحدة والشرق الأوسط فى عالم متغير) ألقاها فى ٢ يونيو الماضى فى مؤسسة «ميردیان هاوس» بالولايات المتحدة الأمريكية حيث قال:

ــ إن دور الدين قد أصبح أكثر بروزاً ويجب إيلاء المزيد من الاهتمام لظاهرة تسمى بأسماء مختلفة مثل الإسلام السياسى أو اليقظة الإسلامية أو الأصولية الإسلامية. والشكوك حيال هذا التوكيد المتجدد على الإسلام كثيرة. ويقول البعض إنه يؤدى إلى توسيع الهوة بين القيم الغربية وقيم العالم الإسلامى غير أنه من المهم أن نقوم هذه الظاهرة بعناية كى لا نقع ضحية مخاوف ليست فى محلها أو تصورات مغلوطة.

فى هذا السياق ولعين هذه الأسباب يبقى الصمت مع التأمل أمرين مطلوبين وبإلحاح.

***

# الشرعية الإسلامية والشرعية الدولية

إن الذين يشكون من البغى الذى تمارسه بعض القوى العالمية التى تتحكم فى النظام العالمى الجديد لا يمكن لهم مواجهة هذا البغى ومقاومته إلا إذا اقتلعوا الشر من جذوره، ذلك أن بعض الدول الصغرى ليست بريئة من تهمة البغى على أفراد شعوبها بسبب الظاهرة التى تسمى «تغول الدولة» التى حذرنا منها كثيراً فلاسفة القوانين الدستورية فى العالم الحديث.

إن تغول الدولة سببه تمتعها بسلطة مطلقة لا تلتزم فيها بقيود مستمدة من الشريعة السماوية ــ ويعللون ذلك بأنها تتمتع بما يسمى «بالسيادة التشريعية» التى تعتبر أن القوانين الوضعية هى تعبير عن إرادة الدولة وأن الدولة تستطيع بواسطتها أن تصنع «شرعية» تمكنها من فرض ما تريد من إجراءات أو أحكام على الأفراد دون أن تلتزم بأى قيد على هذه «السيادة التشريعية» المزعومة التى تمارسها على أرضها بواسطة ما تصدره من قوانين وقرارات وضعية استبدادية «أو سيئة السمعة كما يصفها البعض».

هذه القوانين الوضعية هى السلاح الذى تستخدمه الدول لفرض إرادتها وتقييد حرية الأفراد. وفلاسفة القوانين الحديثة يعطونها هذا الحق بحجة انها تتمتع بما يسمونه السيادة التشريعية.

إن الشعوب تضج الآن من طغيان الدول الكبرى وظلمها للدول الصغرى والشعوب المستضعفة، وهذا الطغيان الأكبر جعل الناس ينسون ان الدول الصغرى هى نفسها ما زالت تمارس هذا الطغيان على شعوبها فى كثير من الأحيان. إن أساس الطغيان فى الحالتين واحد وهى الفكرة الأوروبية السائدة فى القانون العصرى والتى تعترف للدولة بما يسمونه السيادة ــ أو السلطة ــ المطلقة التى لا تلتزم بشريعة إلهية.

هذه الفكرة الأوروبية التى استوردتها النظم العصرية فى كثير من البلاد هى أساس الاستبداد والطغيان سواء وقع من جانب الدول الصغرى على أفراد شعوبها أو من جانب الدول الكبرى على الدول والشعوب الصغرى. ولا يمكن وضع حد لطغيان الدول الكبرى المتحكمة فى النظام العالمى الجديد الذى يشكو منه كثير من الناس إلا إذا اقتلعنا مبدأ السلطة المطلقة التى تمارسها الدول الكبرى والصغرى أيضاً بحجة تمتعها بالسيادة التى تعتبرها مبرراً لكى تفرض ما تريد من قرارات وأنظمة توصف بأنها «شرعية وضعية» فى داخل الدول أو «شرعية عالمية» فى المجتمع الدولى.

إن الذين يتسلحون الآن بالشرعية الدولية هم مثل الذين يتسلحون بالشرعية

## الموقف من اغتيال الرأى الآخر بين الترابى وفودة

تفوح رائحة النفاق فى الحياة الفكرية العربية فتزكم الأنوف، وكما قلنا دائماً فإن غياب أى موازين مبدئية وعادلة ينطلق منها الخصوم والمتنافسون فى إصدار أحكامهم تجعل من أمة الإسلام أمماً وفرقاً متناحرة لا تجتمع على شىء أبدا.

المناسبة الأخيرة التى تشهد لهذه الحقيقة المؤلمة هى الفارق العجيب البعيد فى تناول حادثتين من نفس النوع: محاولة اغتيال الزعيم الإسلامى الدكتور حسن الترابى فى كندا، واغتيال الكاتب المصرى الدكتور فرج فودة فى القاهرة.

كان الاعتداء على الدكتور الترابى ثمرة لخطة مبيتة استهدفت قتله وتصفيته، لأنه كما يقول خصومه العقل المفكر والمدبر وراء نفوذ الحركة الإسلامية فى بلاده وفى بعض البلدان العربية الأخرى. وانتظرنا العقول الحرة والأقلام المستميتة فى الدفاع عن حرية الفكر وحق الاختلاف لتنطق بالإدانة الواضحة القاطعة لمحاولة الاغتيال مهما كانت مبرراتها. لكن هذه العقول توقفت تماماً عن الحركة، وأقلامها انكسرت. وحين نطقت بعد لأى، لم تدن الحادث وإنما انصرفت لتبريره، وزادت أحياناً أخرى دون حياء فانصرفت للشماتة بالدكتور الترابى والدفاع عن الجانى الذى حاول قتله، وتطوعت بعض الصحف فقدمته مناضلاً سياسياً مؤمناً بالله وموالياً للعقيد جون قرنق.

الخلاصة هنا ان دماء قادة التيار الإسلامى رخيصة ولا تشملها قيم الدفاع عن الحرية والأمن. أما دماء أنصارهم فمستباحة منذ زمن بعيد ولا بواكى لها.

ثم جاء اغتيال الدكتور فرج فودة فى القاهرة، فإذا الدنيا تقوم ولا تقعد، وإذا الكيل بمكيالين أوضح من الشمس الساطعة فى يوم صيفى حار.

بقلم : د. توفيق الشاوى

التى تفرضها الدول والحكومات بقوانينها الوضعية التى لا تتقيد بالشرعية السماوية التى تمثلها الشريعة الإلهية.

إن الإسلام يوجب علينا أن نقدم للعالم الحل الوحيد الذى يمكن أن تتمسك به الشعوب لتقييد سلطة الدول الصغرى والكبرى على السواء. وهذا الحل هو ما يفرضه الإسلام على الدولة من التزام سلطتها بالشرعية الإلهية التى قررتها الشريعة السمحاء التى يجب أن تلتزم بها دولنا الصغرى فى داخل اقليمها وفى تعاملها مع أمتها لكى يكون لها الحق فى أن تطالب الدول الكبرى فى النطاق الدولى والمجتمع العالمى بالالتزام بها.

ان بعض الذين يدافعون عن القوانين الوضعية التى تصدرها دول لا تلتزم بالشرعية الإلهية يتهمون المطالبين بتطبيق الشريعة بأنهم خارجون على «الشرعية» فى بلادهم وهم يتجاهلون أن الشرعية الوحيدة فى الإسلام هى ما تفرضه الشريعة ـ وأن القوانين الوضعية التى لا

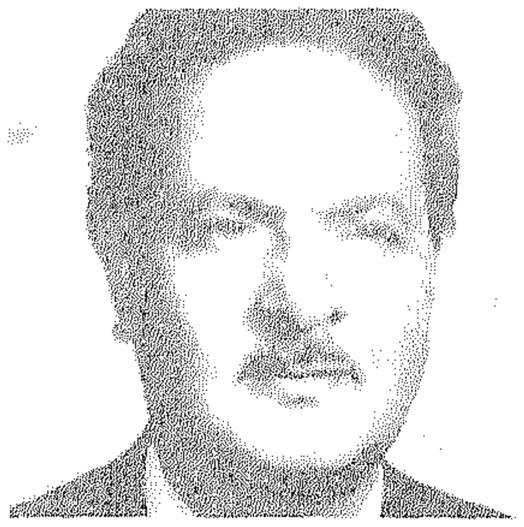

تلتزم بالشريعة لا يجوز وصفها بأنها شرعية ـ ومن باب أولى لا يجوز لمن يريدون الزامنا بالخضوع لقرارات ظالمة تصدرها «المنظمات الدولية» أن يصفوها بأنها «شرعية دولية».

إن القرارات والأنظمة الوضعية التى تصدرها الدول الكبرى والصغرى لا يجوز وصفها بأنها «شرعية» لأن الشرعية عندنا نحن المسلمين صفة خاصة بأحكام الشريعة الإسلامية لا يجوز الاعتراف بها لقرارات وضعية لا تلتزم بشريعتنا سواء صدرت من الدول الكبرى أو المنظمات الدولية أو صدرت من الحكومات التى لا تلتزم بتطبيق الشريعة الإسلامية.

إن الفكرة الأوروبية التى تعطى للدول ما يسمى «سيادة تشريعية» لا أساس لها فى شريعتنا لأن مصدرها السماوى يوجب علينا ألا تنسب السيادة للبشر أياً كانوا لأنها حق لله وحده والسيادة الإلهية هى أساس التزامنا بشريعة الإسلام التى تمثل إرادة الله سبحانه وتعالى لا إرادة دولة من الدول ولا حاكم من الحكام. إن الشريعة الإسلامية هى تعبير عن السيادة الإلهية وهى وحدها مصدر الشرعية فى المجتمع البشرى ـ فلا يجوز وصف أى وضع قانونى أو دولى بأنه «شرعية» طالما أنه لا يلتزم بشريعتنا ولا يستمد قراراته من أحكامها.

إن كلمة الشرعية فى لغتنا لا يجوز أن تطلق على قرارات دولية تصدرها دولة أو مجموعة من الدول لأنها خاصة بأحكام الشريعة السمحاء فلا يجوز أن تحل محلها قوانين أو قرارات أو أنظمة وضعية على المستوى الدولى أو المستوى الداخلى.

أما بعد ذلك، فلنتساءل عن الحمية الفوارة المدهشة لحرية الفكر والتعبير التى انحبست حين محاولة اغتيال الدكتور الترابى وانطلقت فجأة أمواجاً هادرة بعد اغتيال الثانى، تفتح الصحف التى شمتت بالاعتداء على الزعيم السودانى فتجدها مجللة بالسواد على اغتيال الدكتور فرج فودة، وتقرأ المراثى الطويلة فى الصحف العربية بأقلام كتاب معروفين وغير معروفين فلا تجد دفاعاً جميلاً عن أفكار المغدور ولكن تجد هجوماً مقذعاً لاذعاً، لا على تنظيم الجهاد المتهم بتنفيذ الاغتيال والذى لم يصدر عنه حتى الآن تبن رسمى للعملية، ولكن للتيار الإسلامى كله، ليس فى مصر وحدها ولكن فى كل شبر من أرض العروبة والإسلام. القصة إذن لا علاقة لها فى الواقع بحرية الفكر والتعبير. هذه القعقعة الكبيرة والجلبة المدوية ليست انتصاراً مبدئياً لقيمة شريفة، ولكنها مظاهرة مدوية مشهودة ضد حق الاختلاف وضد التعددية الفكرية وضد حرية التعبير، طالما كان الطرف الثانى فيها من التيار الإسلامى المعاصر. ونحن نعتقد ان هذا السلوك الفكرى سلوك منحرف ويستحيل أن يخدم قضية النهضة العربية والإسلامية من قريب أو من بعيد. من كان يؤمن بالحرية الفكرية والسياسية أساساً لتنظيم مجتمعاتنا المعاصرة فليطلبها لنفسه ولغيره من أبناء وطنه. ومن كان مؤمنا بحرية تكوين الأحزاب السياسية فليسلم بها للوطنيين والقوميين واليساريين والإسلاميين دون تمييز. ومن كان يرى حرية التعبير حقاً مقدساً للجميع فليجعل همه أن تكتب كل الأقلام فى بلاده، لا أن يعربد قسم منها ويكسر القسم الآخر. وفى ضوء هذا الميزان العادل والمبدئى، ننتهى صراحة إلى أن الذين ذرفوا الدموع السخية على الدكتور فرج فودة باسم حرية الفكر غير صادقين. لا تصدقوهم. من يفرح لمحاولة اغتيال الترابى ويحزن لاغتيال فودة لا يمكنه ادعاء الإخلاص لمبادىء الحرية. من يدعو لاستعمال العنف والإرهاب ضد المواطنين الإسلاميين ليس مؤهلاً لإلقاء دروس فى التعددية الفكرية والسياسية. إن حاضرنا العربى كله يختنق من جراء هذا النفاق، ومستقبلنا لن يكون مشرقاً إذا استمر.

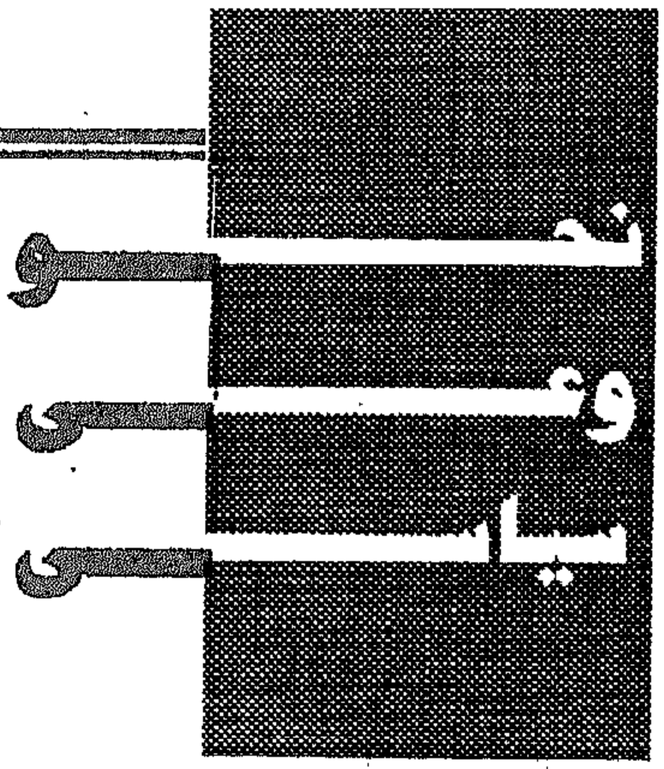


# مذبحة حماة .. والبوسنة والهرسك
## هل حقاً ان الوطن للجميع فى البوسنة أو العراق مثلاً؟

استحثنى الأخ الكريم الأستاذ « حسين عاشور » أن أكتب عن مذبحة حماة بمناسبة مرور ١٠ سنوات عليها .. أحسست بأنه ڤطرة وسليقة وغريزة المؤمن يربط هذا الرجل بين مذبحة حماة ومذبحة البوسنة والهرسك. ويربط بين طغيان بعض الحكام وخيبتهم الواضحة الفاضحة الفضاحة.

فإذا كان الحاكم يذبح رعاياه المسلمين فلماذا لا يذبح الصليبيين الصربيين أهل البوسنة المسلمين. إذا كانت حماة قد أبيدت على يد حاكم مسلم فهل ننتظر أن ينفذ بطرس غالى قرار مؤتمر لندن القاضى بنزع السلاح الثقيل. لقد رفض بطرس غالى قراراً دولياً وهو الرجل الدولى بحجة عجزة دوليته عن العمل التنفيذى.. كما أعلن عجز دوليته عن تنفيذ قرار ٢٤٢ لأنه قرار غير ملزم !!!؟؟

بقلم : د. عصمى الفتاوى

ولو أن الحاكم المسلم يحترم دماء رعاياه المسلمين وحقوق الإنسان فيهم لما هانت هذه الدماء والأرواح على الصرب ولا على بطرس غالى. فضلاً عن بوش وجون ميجور.

واليوم يقف جزار حماة ليشحذ من اليهود أى تنازل صورى ينقذ ماء وجهه به وكان الأولى به أن يرسل هؤلاء الإسلاميين ليستشهدوا هم فى الجولان ويتخلص منهم فى الدفاع عن الجولان بدلاً من إراقة ماء الوجه الذى تستغله اسرائيل أحسن استغلال لأنها أبداً أبداً لا تفرط فى قطرة دم يهودى مهما كان متطرفاً أو إرهابياً أو تعتدى على حقوق إنسان يهودى واحد بل أن هؤلاء لهم أحزابهم المعلنة ولهم حساباتهم فى التوازن الديمقراطى.

قارنوا بين وضع اليهود وتدخل الحكومة الجزائرية ضد الجبهة الإسلامية بعد فوزها. وتصوروا لو أن هذا الفوز الانتخابى حدث لمتطرفى اليهود هل كان الجيش الإسرائيلى يتدخل كما حدث فى الجزائر؟ قارنوا وانكسفوا.. إن كان هناك قدرة على الكسوف.

والغريب أن الدروس تتكرر وبعض الحكام لايتعلم من التكرار رغم ان التكرار يعلم الحمار : ففى عام ٤٨ كان الأخوان هم درع الجيش المصرى وهم فدائيون فعليون زاهدون فى الحياة فعلاً. وفجأة طوق النقراشى متطوعو الأخوان بواسطة الجيش الملكى النظامى واعتبرهم أسرى. الجيش الرسمى لم يأسر يهودى واحد وأسر كل الإسلاميين، وانتهت المأساة فى النهاية بخلع فاروق على يد هذا الجيش الرسمى. لأنه يوم أن طوق الفدائيين المسلمين كان فؤاد صادق قائد جيش الملك يحس بالعار ويتصبب عرقاً. ويسرى هذا الإحساس بالإثم فى باقى ضباط الملك حتى انقلبوا عليه. وهذا الإحساس بالعار يسرى فى كل أجهزة تستعمل ضد الإنسان مهما تظاهرت بالطاعة، لأنه إنسان ولابد أن يحس بأخيه الإنسان الذى يغويه ويهدره.

ثم تكرر نفس الدرس مع عبدالناصر.. الذى كان أول من ثار ضد الملك فى واقعة ٤٨. وفى ليلة واحدة طوق عبدالناصر ٦٠ ألفاً.. ثم انهزم أمام اليهود. لأن ناموس العلاقة بين الإنسان والإنسان لا يتغير. أما كان أولى به أن يستخدم هؤلاء الستين ألف ضحية ضد اليهود عام ٥٦ ثم عام ٦٧ فيريح فيهم حب الاستشهاد ويرتاح هو إلى الحكم الذى عبده عبادة.

لم يكن محمد على مؤسس الأسرة المالكة السابقة عنده سجن واحد ولا اعتدى على حق الإنسان إلا فى مذبحة المماليك. وكان يسوق «المجرمين» إلى شق القنوات والترع والطرق وبناء السدود والقناطر، وكل مشاريع الرى القائمة الآن من القناطر الخيرية إلى الرياحات إلى بحر يوسف إلى سائر السدود هى من بناء هذه الطبقة. حتى أمريكا. واستراليا إنما بناها أيضاً هذه الطبقة التى فرت من اضطهاد أوروبا.

فمتى إذن يتعلم بعض حكامنا العرب فن الاضطهاد ويمارسوه بدون إهدار حق الإنسان وبدون مذابح حماة وأبوزعبل واستقبال طرة.

العالم الأوروبى والغربى يعامل بعض حكامنا وهو يضحك فى أكمامه من فقدهم القدرة على التعامل مع خصوم الرأى. كما تضحك على أعمى يضرب بهراوته شمالاً ويميناً وفى كل اتجاه وهو فى النهاية لا يقتل إلا أهله وذوى عصبيته وأهم عناصره وذخره فى السباق العالمى مع الغير. ثم يتوسل ويقبل أقدام خصومه ليتصدقوا عليه بالرغيف والقرش والأمن السياسى والحل السياسى. يضحك الغرب فى كمه لأن مثل هذا الحاكم قد كفى عدوه كل مشقة القضاء على المقاومة وعلى القلاع الصامدة وعلى أسلحة المقاومة.

مثل هذا الحاكم الأعمى يقدم للخصوم كل أسلحته الحقيقية ويظن أن الغرب معجب به وأن صحف الغرب تشيد بأهميته ومواهبه وكفاءته وثقله السياسى. وفى النهاية يفاجأ نفس مفاجأة شاه إيران ونفس مفاجأة جعفر نميرى ونفس مفاجأة بورقيبه ونفس المفاجأة التى ستحدث لصدام ولهذا الحاكم أو ذاك ولكل حاكم يهين شعبه إرضاء للغرب. فالغرب لا يعرف إلا مصلحته.. ولو مع الشيطان. ولا يعرف الصداقة ولا يبكى على ميت منهم، بكاءه على مواطن غربى مشلول على سفينة فى عرض البحر الأبيض.. ففى الحال يكشر عن أنيابه لأصدقائه من الحكام العرب.

الغرب يضحك فى أكمامه من بعض الحكام الأصدقاء. فمثلا كان صدام يبيد حلبجة بالغازات السامة بعلم الغرب بل بمواد وردها له الغرب وهو يعلم تماماً أنه سوف يستخدمها ضد شعبه ولهذا شجعه على إقامة مصانعها. والغرب ورد لبعض الحكام كل أساليب التعذيب وإهدار حقوق الإنسان وجميع أدوات التعذيب (وكله بالثمن الغالى) ثم فضحهم فى تقارير حقوق الإنسان حتى دون أن يعاين ويحقق لأنه أصلاً هو المورد والمدرب. والغرب يفرح بهذا التعامل السرى فهو يهدم البلاد من الداخل حتى تصبح أنقاضاً تنادى عليه للدخول رحمة بالمستضعفين والجائعين والعارين.

الغرب يضحك فى أكمامه من بعض الحكام الذين تغرق بهم السفينة فى الاقتصاد وفى التعليم وفى التسلح وفى الصحة وفى التصدير وفى كل شىء.. فيغطى الحكام هذه البلاوى كلها بالحرب ضد المتطرفين وضد الإسلاميين وتتفنن فى ذلك ما عجزت عن تفنين مثله فى الاقتصاد أو الصحة أو البناء المعمارى أو حتى الرياضة.. بل تعجز عن مجرد تربية حيوان الأكل وهى مهنة الإنسان الفطرى فى الغابة منذ سيدنا آدم. تغطى كل هذا الفشل بالنجاح الصورى فى محاربة الإسلاميين.. لأن الإعلام الرهيب الذى تملكه عجز عن انقاذها فى المداراة على الجوع والعرى والفساد.... الخ.

مذبحة «حماة» هذه تتكرر كل يوم وفى بلاد عربية كثيرة وسوف تتكرر وتتكرر على مستوى مثيل لها أو أقل منها أو أشنع منها. المهم أنها ستتكرر لأن أحداً لا يتعلم ولأن أحداً ليس عنده حكمة أو بصيرة لاستخلاص الدرس السياسى.

إن مذبحة حماة تجسد عجز العرب المعاصرين عن تحمل اختلاف الرأى. فضلاً عن إمكانية بل ووجوب الاستفادة من هذا الاختلاف. بل ان هذا الاختلاف هو من أسلحة النصر فى يد من يعرف طريقة استخدامه.. كما يفعلون فى إسرائيل مثلاً.

وإذا كان الإعلام العالمى قد هيأ للناس لأول مرة أن يشاهدوا ساعة بساعة فظائع ما يحدث فى البوسنة.. وهذا الإعلام العالمى لم يكن متوفراً وقت أن حدث مثيل له تماماً فى الأندلس التى أبيد فيها الإسلام بعد ٨٥١ سنة أو فى الهند بعد أن مكث فيها ألف عام أو فى فلسطين بعد أن مكث فيها ١٣٠٠ عام.. أقول إذا كان الإعلام العالمى قد مكن لنا أن نشاهد ونرى رأى العين هذه الوحشية اللا آدمية فإننا مع اعترافنا بأن بعض حكامنا قد شجعوا الغرب على مثل هذه الدناءة بدناءة أخرى فعلوها هم معنا.. فإننى أربأ بالمسيحية ذاتها أن تسكت على هذه الوحشية المتدنية والتى هى ضد المسيحية ذاتها.

تقول المسيحية : من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر.. وتقول الوطن للجميع.. فأين الخد الأيمن والأيسر فى البوسنة والهرسك؟ وأين الوطن للجميع فى البوسنة والهرسك؟.. الوطن للجميع فى مصر وفى سائر البلاد الإسلامية.. التى تضم

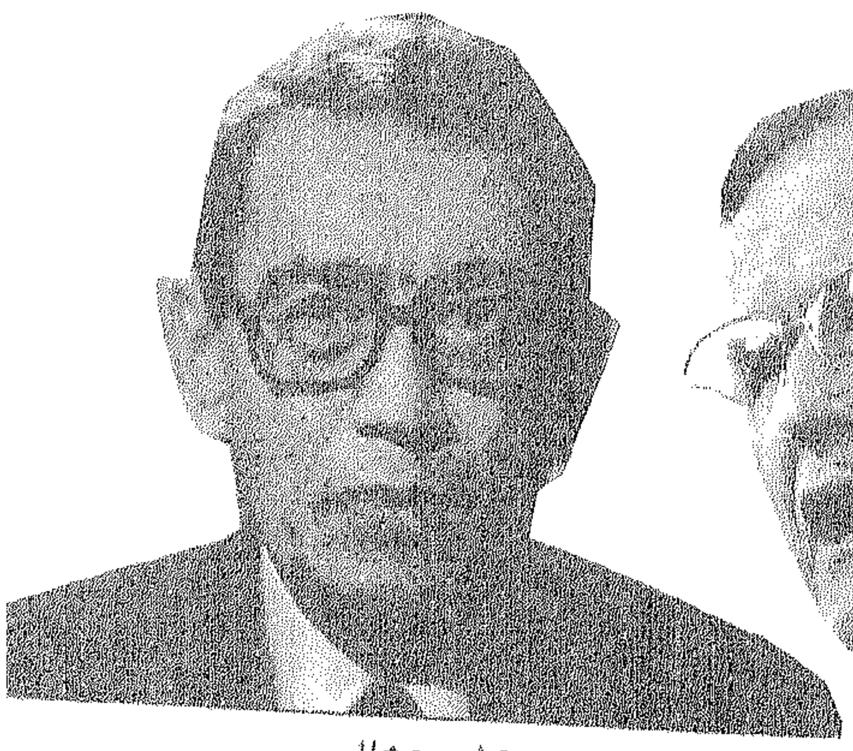

بطرس غالى

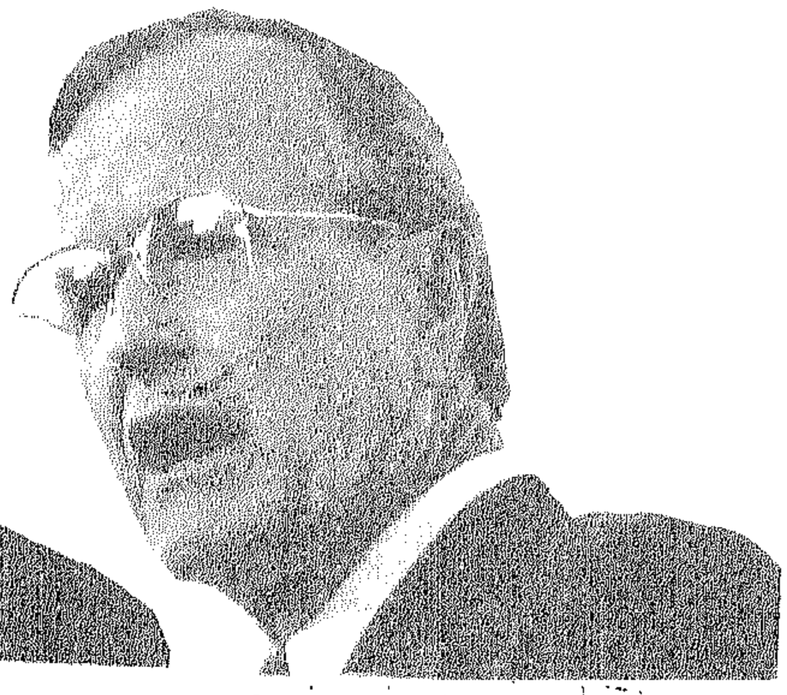

جورج بوش

# نحو وعي سياسي

أقليات مسيحية أو يهودية إنما عندما يكون الوطن فى أوروبا وفيه أغلبية مسلمة لا يصبح الوطن للجميع يصبح الوطن للمسيحيين فقط.. بل للوحوش البشرية التى تتغطى بأسماء مسيحية.

لقد حز فى قلبى أن يقول جاك شيراك رئيس وزراء فرنسا السابق : لن يكون للأصولية الإسلامية وطن فى أوروبا .. يقصد البوسنة والهرسك ـ أهكذا حتى أهالى البوسنة والهرسك الذين لم يعرفوا أى تنظيمات إسلامية وحتى نساء وأطفال البوسنة والهرسك أصبحوا أصولية إسلامية وارهابيين إسلاميين.. هكذا هكذا هكذا تلقف شيراك من أفواه حكامنا تهمة الأصولية التى يرفعون سيفها على «عبيد الله» و«عباد الله». تلقفها فوصف بها الأطفال والنساء والشيوخ الذين لا حول ولا طول لهم.. افرحوا أيها الحكام فأسلحتكم انتقلت إلى أيدى الصليبية الدولية والصهيونية العالمية. وسوف يأتى يوم يدخل فيه أمثال الجنرال اللنبى عواصم عربية ليقول : اليوم فقط انتهت الحروب الصليبية.. سوف يأتى يوم تذبح فيه نساؤكم وبناتكم وأطفالكم كما يفعل بهم فى البوسنة والهرسك بدعوى أن أبناؤكم ونساءكم «أصوليون».

ولقد حز فى قلبى أكثر أن يقول بن بيلا ان الحركة الإسلامية فى الجزائر لا مستقبل لها لأن الجو العالمي لن يسمح بقيام دولة اسلامية فى الجزائر. يا سبحان الله.. لقد كان بن بيلا هذا ـ عندما كان منفياً فى أوروبا ـ يسعى لمقابلة أى إسلامى فى لندن (حدث معى ومع غيرى) وكان يصدر مجلة أفكار بالانجليزية والفرنسية ويؤكد ويكرر أنه

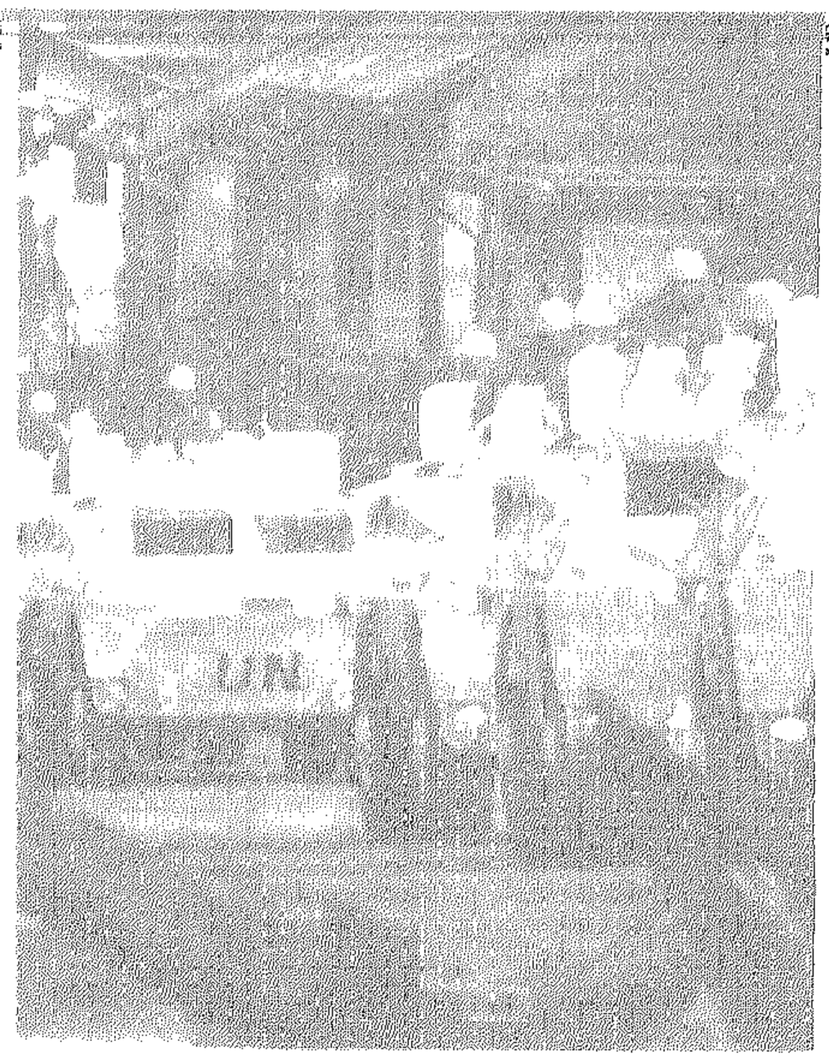

طلق المذهب الاشتراكى والناصرى والشمولى وأنه آمن وأسلم واعتنق الإسلام. ثم الآن وبعد أن عاد للجزائر يستعجل الحكم بأن يرتد مرة أخرى ويقدم مهراً للارتداد هو إعلان فشل الإسلاميين. ويفضح نفسه وأهل الحكم بأن الغرب يريد هذا وأنه مطمع للغرب ولا يقاتل الغرب من أجل الإسلام. ولو تمكن هذا الرجل من الحكم فسوف يدير مذبحة حماة أخرى فى الجزائر أيضاً لعل الغرب يعجب به. متى يتعلم هذا الرجل.. لقد حكم.. ثم نفى.. ثم عاد ليقترب من الحكم. ولم يتعلم، بل لقد رشح نفسه فى الانتخاب وسقط فى دائرته ولم يتعلم الحكمة السياسية بعد.

إن مذبحة حماة وأشباهها سواء على مستوى أعلى أو أدنى وعلى مستوى عام أو فردى هى ملخص وخلاصة وبلورة لتدنى الفكر السياسى العربى المعاصر. يمليها التقرب إلى الغرب.. بدون جدوى.. وبعدذلك التسول من الغرب.. بدون جدوى.. وبعد ذلك موت ومذابح مثل البوسنة والأندلس وكشمير وغيرها وغيرها.. وكل هذا دون أن يتعلم أحد الدرس وكأن حقاً على «قلوب أقفالها».

الدرس هو أن من يبيع الإسلام يبيع وطنه ويبيع نساءه وأطفاله وأرضه وعرضه وأن مصيره هو الدوس تحت أقدام اليهودية العالمية والصليبية العالمية بدون أى عزاء منها ودون أن يقبض الثمن.. خسر الدنيا والآخرة.

تعلموا من اليهود. وهم الآن فى وسطكم. والآن تتسولون على أبوابهم.. تعلموا منهم كيف يعاملون أى يهودى فى أى بقعة فى الأرض وكيف يفتخرون بالتطرف اليهودى وبالأصولية اليهودية.

وأعجب يا سيدى القارىء كيف يتمسك ناس بباطلهم وكيف يتخاذل ناس عن حقهم.

وأفيقوا يا أصحاب مذابح حماة وأشباهها لمصلحتكم الشخصية والدنيوية ذاتها من تقسيم الناس إلى معتدلين ومتطرفين وأصوليين.. فإن هذا هو السلاح نفسه الذى سيذبحكم به الغرب. فهل البوسنة كانت أصولية.. الآن جاك شيراك يقول انها أصولية. وغدا سيكتشف الغرب ان صاحب مذبحة حماة «أصولى».

إن مذبحة حماة وكل وقائع ضد حقوق الإنسان فى البلاد الإسلامية سوف تترجم عملياً يوما ما إلى «وطن لغير المسلمين».. وسوف يكون الطرد منه منحة وهبة وعطاء من الغرب لأن الغالبية ستذبح كما يحدث فى البوسنة والهرسك.

كان الإسلاميون هم دائماً كبش فداء لأخطاء الحكام وفشل السياسات الهابطة.

***

# عبدالناصر والمسألة في لبنان

بطل الأبطال، الذى كان على موعد مع القدر.. بطل الأبطال رب القومية العربية من الخليج إلى المحيط .. الذى يؤسس له أتباعه وعبيده حزباً باسمه فى الوقت الذى ملأوا فيه الدنيا احتجاجاً على أن تسمى السعودية باسم عائلة سعود.

هذا الرجل الذى هرب أمام اليهود فى الفالوجا ٤٨ ثم فى حرب ٥٦ ثم فى حرب ٦٧ وسلمهم القدس نكاية فى صلاح الدين. هذا الهارب لم يكن هروبه إلا عن تخطيط ووعى وقصد.

فهذا الذى يهرب هذا الهروب يخطط بدهاء واقتدار وتبييت وتنظيم لضرب الإسلام والمسلمين. دعك من ضربهم فى الداخل. دعك من حربه مع الأخوان. دعك من هدمه للأوقاف والمحاكم الشرعية والأزهر.

ها هو يحارب الإسلام خارج مصر بدهاء منقطع النظير.

لا نعتمد على استنتاج ولا على شهادة خصم من خصومه ولا على من ابتلى على يديه فى مال أو عرض أو حرية وهم بالملايين، ولكن نعتمد عليه هو نفسه كما يرويه رجله حسن التهامى. فإن اعترض معترض على حسن التهامى فإننا نقول أن الله قد أرسله ليفضح صاحبكم. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

يروى حسن التهامى رواية عجيبة. عجيبة بالنسبة لنا. بالنسبة للشعب المخدوع فى زعيمه: عبدالناصر يتصدى للتيار الإسلامى فى لبنان. ولماذا ؟ حتى يمنع تجمع تيار اسلامى سورى لبنانى أردنى. لأنه إن حدث انطلق تيار اسلامى عربى فى المنطقة كلها. وهذا تحاذره أمريكا واسرائيل ولا تستطيعان مواجهته بنفسيهما مباشرة. ولا ينفع له إلا عبدالناصر شخصياً.

ونقطة البدء فى هذا المسلسل كله هو أن تركيبة لبنان القديمة قد تغيرت. فمنذ الأربعينات كان هناك وفاق بين الطوائف اللبنانية على أن يكون الرئيس مارونيا باعتبارهم أكثرية. ورئيس الوزراء سنى ورئيس البرلمان شيعى. التركيبة السكانية تغيرت فى الخمسينات بحيث صار السنة فى لبنان أكثرية وأصبح هناك رغبة شعبية غالبة بتغيير الترويسة القديمة. ولكن اسرائيل تقف بالمرصاد لأى تحول إسلامى فى لبنان إلى الآن.

وهى تتحالف مع الكتائب المارونية ليس فى الحاضر فقط ولكن منذ كانت الصهيونية مجرد نظرية بدون دولة بعد. ثم تمسكت (ومن ورائها أمريكا طبعاً) بالرئيس المارونى كميل شمعون ذو الاتصالات السرية بإسرائيل منذ الخمسينات بغرض عمل حلف واندماج معها ضد سوريا وضد العالم الإسلامى. ولازال فى الأذهان تحرك الأسطول السادس الأمريكى فى البحر الأبيض عام ٥٨ لمجرد مساندة شمعون فى البقاء رغم أنف مسلمى لبنان.

قبل وصول الأسطول الأمريكى إلى مياه لبنان بعشرة أيام حدث التالى ــ كرواية حسن التهامى فى مذكرات له (ص ٢٢٣) :

حضر إلى القاهرة مايلز كوبلاند مبعوثاً من رئيسه كيم روزفلت. اتصل كوبلاند بحسن التهامى فى منزله بالمعادى تليفونياً قائلاً: أتيت من واشنطن برسالة هامة جداً لعبد الناصر.. وطلب مقابلة عاجلة.

اتصل التهامى بعبد الناصر بأن هناك رسالة لا تحتمل التأخير يحملها إليك كوبلاند.. فقال عبدالناصر : أنا الآن مجتمع مع صلاح دسوقى لبحث مواضيع هامة (كان صلاح الدسوقى أركان حرب وزارة الداخلية ونجماً صاعداً).

رد التهامى بأن الرسالة لا تحتمل أى تأخير وسأحضر مع كوبلاند إليك الآن. وبعد ٤٥ دقيقة وصل فعلا التهامى مع كوبلاند وخرج صلاح الدسوقى.

صافحه كوبلاند بحرارة قائلاً: إزيك يا جمال. فرد عليه عبدالناصر مدللاً إياه: أهلاً يا ميلز .. ثم جلسنا نستمع للرسالة:

إن الرسالة التى أتيت بها هى أن أتفاهم معك على الأوضاع فى لبنان تمشياً مع المصالح الأمريكية، هناك أزمة فى لبنان.

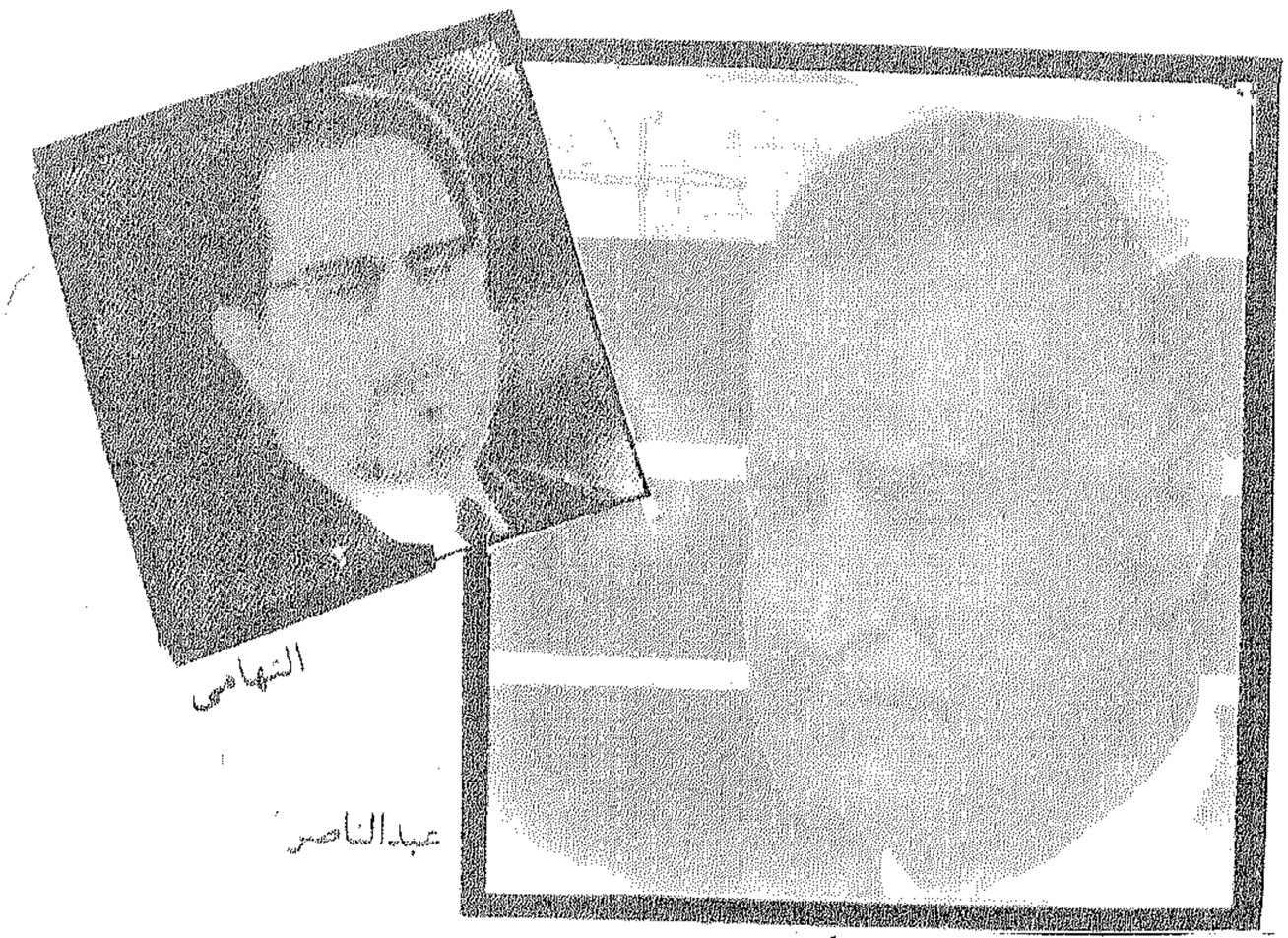

التهامى

عبدالناصر

## نحو وعي سياسي

وهناك إمكانية لسيطرة السنة على الشارع اللبناني.. ولكن هناك قدرة لعبدالناصر على تغيير هذا الوضع وإبقاء الأوضاع المتعارف عليها باتفاقات سابقة.

إن كميل شمعون في خطر داهم ولابد أنه سيقضي عليه في موقعه بقوة الشارع السني اللبناني وتميل الأوضاع بعد ذلك إلى سيطرة المسلمين. والأمريكان ليسوا على ثقة ولا حتى صلة بالقيادات الإسلامية والغرب كله يريد بقاء الوضع في لبنان على ما هو عليه ووجود كميل شمعون برياسته المسيحية للدولة.. ولسنا في غنى عنه. ونحن نعلم أن السفير المصري عبدالحميد غالب في لبنان له دور في تقوية الشارع السني اللبناني حيث تلتقي به القيادات الإسلامية ويتلقون منه التوجيهات والمساعدات. والأمريكان لديهم اقتناع ان أغلبية السكان في لبنان مسلمين. وليسوا مسيحيين.. وهذا المد الإسلامي اللبناني لابد أن يمتد ويدعم ويتدعم في الأردن وسوريا. (ثم يوضح التهامي أن رئيس سوريا في هذا الوقت كان سنياً هو القوتلي وهناك عناصر اخوانية كبيرة في حلب وحماة وحمص علاوة على حزب الشعب في سوريا. وأن هناك تطلعاً إسلامياً كبيراً في المنطقة يواجه الاستعمار والغرب الذي يدعم المارون والمسيحيين في لبنان). أرأيت اللعبة الطائفية كيف تدار؟ وكانت السفارة المصرية في بيروت ترصد وصول أسلحة غربية وفيرة إلى المارون والكتائب.

ثم يستكمل كوبلاند الرسالة إلى ناصر: إن واشنطن ترى أن العنصر الحاسم للتصدي للتيار الإسلامي في لبنان هو سيادتك.. عبدالناصر.. ونحن (الأمريكان) مستعدون للمساومة معك وقد حضرت لأساوم. إن في مقدورك أن تأمر السفارة المصرية بوقف دعم الشارع المسلم في لبنان.. وهذا طلبنا المحدد إليك. وقد قررنا التحرك بالأسطول السادس إلى مياه بيروت ولن نسمح بسقوط شمعون. فهو رجل أمريكا في لبنان! نعدك كأمريكا أن نرسل إليك في غضون شهر قمحاً بمبلغ ١٥٠ مليون دولار ثم بعد ٣ شهور بمائة مليون.

كان عبدالناصر طوال الوقت يستمع في تركيز دقيق دون أي مقاطعة. ولما انتهى كوبلاند رد ناصر: من الذي يضمن تنفيذ وعدك هذا؟! رد كوبلاند: البيت الأبيض.. الضمان على مسئوليتي..

رد ناصر: أنا موافق وسأبرق لعبدالحميد غالب بالشفرة.

***

وأكمل كوبلاند: هذا دورك في اللعبة.. إذا أكملته سنكتفي بوجود الأسطول في مياه بيروت وسننزل دفعة واحدة فقط من الجنود لمراقبة الأحوال حتى تنفذ كل الأطراف تعهداتها. (وأوضح أن توقع موافقة ناصر كان وارداً. وأن يكون النزول فقط صورى للجنود).

***

غادر كوبلاند بيت عبدالناصر. فاتجه التهامي إلى ناصر قائلاً: هل تبيع المسلمين في لبنان والأردن وسوريا بهذه البساطة وبهذا الثمن الرخيص.. الشعب المصري لا يرضى بذلك حتى لو جاع.

رد ناصر: خليني أعمل اللي أنا عايزه.

هذه إحدى النقلات السياسية الهامة في تاريخ المنطقة كلها حيث خذلت التيار الإسلامي وساندت المسيحية وإسرائيل ضد المسلمين. وهذا هو لب الاستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة.

## عين على المسلم

### حضارتنا

عندما نقول إن المسلمين علموا الأمم مفهوم الحضارة فنحن لا نأتي بهذا الكلام من عند أنفسنا.. ولا يدفعنا إليه تعصب أعمى أو تبعية غير مبصرة. ولكننا في حقيقة الأمر لا نتعدى الواقع ولا نبارح الحقائق قيد أنملة.

إنني سأسوق مثالاً حضارياً حدث من الخليفة المسلم المعتصم بالله.. فقد حضر إلى بغداد وفد نوبي يصحبه أميرهم.. فماذا كان من الخليفة أن يعمل.. لقد استقبلهم أحسن استقبال وأقام لهم الزينات في البلاد التي يمرون بها. وبالغ في إكرامهم فخصص لهم على نهر دجلة قصر عظيم. وخلع عليهم الهدايا وكان من جملة ما أهدى إليهم القصر الذي نزلوا به. كما أمر الخليفة لهم بكافة التسهيلات والإمكانات وتذليل العقبات وهم في طريقهم إلى بغداد لدفع الجزية.

وطلب الخليفة من أميرهم أن يطلب ما شاء. فلم يطلب الأمير سوى إطلاق سراح بعض المحبوسين في سجون مصر. فأكبر الخليفة المعتصم منه اهتمامه برعيته الذي فاق اهتمامه بنفسه التي لم يطلب لها شيئاً فأمر الخليفة بالإفراج عن سجنائه.

هذه يا سادة صورة من صور الحضارة الإسلامية التي تنزل الناس منازلهم وتكرم الضيف. حتى وإن خالف في الملة.. ما إن دفع الجزية والتي تعني أنه لا يعادي الإسلام ولا يقف أمامه بالمرصاد.

عز الدين الصعيدي

## وزراء الإعلام العرب يضعون:

# إستراتيجية لمواجهة التيار الإسلامى!

شهدت القاعة الرئيسية لجامعة الدول العربية جلسة ختامية عاصفة ومثيرة لاجتماعات وزراء الإعلام العرب فى دورتهم رقم ٢٥.

تصدى فيها السفير " عز الدين حامد" مندوب السودان الدائم فى " جامعة الدول العربية" للمخطط الرامى لتشكيل لجنة من خبراء الإعلام العرب للتصدى لما أسموه بظاهرة " الإرهاب والتطرف" باعتبارها خروجا على جوهر الدين، الأمر الذى وصف بأنه إستراتيجية إعلامية تحدث تحت ستار نظام إعلامى جديد يهدف لمواجهة التيار الإسلامى بمختلف فصائله، وتكاتف معظم وزراء الإعلام العرب معا ضد مندوب السودان، وتم تمرير هذا البند الخطير دون الأخذ فى الاعتبار الإضافات التى طرحها مندوب السودان، وهذا ماحدث أيضا مع المسئول السودانى عند تحفظه على أسلوب معالجة الوزراء للأزمة مع إيران. وأوضح المسئول السودانى لوزراء الإعلام العرب أن اعتراضه على هذا البند المتعلق بالتطرف والإرهاب ، يرجع لعدة محاذير منها أن التطرف والإرهاب الحقيقى يأتى للأمة العربية من الأعداء بالخارج ، متمثلا فى كثير من المهددات للأمن القومى العربى، والتى تقف وراءها جهات معروفة لدينا.

وحذر عز الدين حامد الوزراء العرب بأن وصف التيار الإسلامى بهذه الصفات فى حملات إعلامية يستهدف الحد من المد الإسلامى فى الوطن العربى، ولذلك ينبغى أن يبتعد الإعلام العربى عن وصف الإسلاميين بالإرهاب والتطرف.

وكشف المسئول السودانى أن هذه المخططات تستهدف النيل من " المؤسسات، والهيئات ، والنقابات، والأحزاب، ذات الإتجاه الإسلامى فى الشارع العربى والتى تمارس دورها تحت مظلة نشاط مشروع.

واقترح المسئول السودانى إضافة فقرة لأعمال القرار الصادر بتشكيل اللجنة تشير إلى ضرورة تكريس المفهوم الصحيح، والتفسير الواضح لظاهرة "الإرهاب والتطرف" وعلى مراعاة المحاذير اللازمة إزاء رسم دور الإعلام العربى فى هذا الشأن تفاديا لاستغلال هذا الدور فى أغراض أخرى. واختتم عز الدين حامد تصريحاته بدعوة الوزراء لعدم تصعيد الموقف مع إيران لأن ذلك يعقد الموضوع ويجعله غير قابل للحل. وذلك يمكن الأعداء من استغلاله ضد العرب والمسلمين، وحتى يتمكن الطرفان من إيجاد حل سلمى له، معربا عن اعتراضه على تصعيد الحملة الإعلامية العربية ضد إيران بعد إعلان سيطرتها على الجزر العربية فى الخليج. وفور انتهاء المسئول السودانى، استشاط فتحى هويدى وزير إعلام تونس غيظا مبديا اعتراضه على تعديل النص الأصلى عقب إقراره. وتبعه وزير الإعلام المصرى صفوت الشريف مثنيا على اقتراحه، قائلا وهو ينظر لممثلى وسائل الإعلام بالشرفة: مادامت الجلسة مفتوحة فإننى أعلن أن ماذكره أخى وزير إعلام تونس أوافقه عليه وهو ضرورة بقاء التوصية على ماهى عليه، وأننا نشجب الإرهاب والتطرف، والعالم جميعه يشجبه، ونظر لمندوب السودان قائلا ولا ندرى أحدا فى العالم يريد الإرهاب والتطرف؟ وتبع صفوت الشريف وزراء إعلام الكويت وسريا وعمان بتأييد بقاء التوصية على ماهى عليه،

وطالب وزير الإعلام الأردنى بتسجيل الرفض والتحفظات للتاريخ باعتباره رئيسا لهذه الدورة.

## تركيا تحتفل بالذكرى الثانية والثلاثين لرحيل الإمام بديع الزمان النورسى

أقيم فى مدينة إسلامبول بتركيا يوم ٢٦ سبتمبر الماضى احتفال عالمى بالذكرى الثانية والثلاثين للإمام بديع الزمان النورسى وهو العالم المجدد والمجاهد الذى نذر حياته دفاعاً عن أمة الإسلام وعن شريعة الله شارك فى هذا الاحتفال وفود من مختلف أنحاء العالم الإسلامى . ولقد حضر من مصر المفكر الإسلامى الدكتور عبدالودود شلبى والأستاذ أحمد بهجت والأستاذ حسين عاشور.

وحول سيرة الإمام بديع الزمان النورسى يقول الدكتور عبدالودود شلبى انه ولد فى قرية «نورس» عام ٢٩٣/هـ (١٨٧٣م).

وكان والده «ميرزا» صوفياً «يضرب به المثل فى الزهد». وكان بديع الزمان واحداً من شيوخ الإسلام العظام ذوى الثقافة الموسوعية والجراءة الفذة ويذكر الدكتور عبدالودود بعض مواقف النورسى العديدة، ومنها ما حدث عندما قابل السلطان عبدالحميد حين طالبه بضرورة الأخذ بعلوم العصر والارتقاء بمستوى التعليم والنهوض بمستوى الشعب.

وجهاد بديع الزمان لم يقتصر على قول كلمة الحق وإنما امتد إلى الدفاع عن الوطن والعقيدة حتى أنه وقع فى الأسر خلال إحدى المعارك وتعرض لمحنة وقف فيها بصلابة اسطورية يفخر بها علماء الإسلام فى كل زمان، فعندما مر قائد الروس أمام معسكر الأسرى قام الجميع تحية له عدا بديع الزمان وعاد القائد ومر أمامه مرة ثانية وثالثة ولكن النورسى لم يقف وعندما سأله القائد عن سبب عدم قيامه تحية له ؟ أجاب : لأن عقيدتى تمنعنى من ذلك.. وقال : إننى عالم مسلم أحمل فى قلبى إيماناً والذى يحمل فى قلبه إيماناً لا يذل لأى كائن قيصراً كان أو قائداً . فأمر القائد بمحاكمته محاكمة عسكرية حكمت بإعدامه ويوم تنفيذ الحكم طلب إمهاله بعض الوقت حتى يفرغ من صلاته وفجأة طلب القائد إلغاء تنفيذ الحكم وهنأ بديع الزمان على صلابته فى عقيدته.

ويضيف الدكتور شلبى : إن التاريخ شهد ثلاث حركات للتصدى لمحاولات محو الإسلام، الأولى : هى حركة الإمام أحمد بن عبدالأحد الفاروقى السرهندى والثانية : حركة الإمام عبدالحميد بن باديس الذى أجهض المشروع الفرنسى لإخراج الجزائر من حظيرة الإسلام، والثالثة: حركة بديع الزمان التى تصدت لكل محاولات انتزاع الإسلام من تركيا

# يقال إن بيتنا كئيب

يقال : إن بيتنا كئيب
وكل ما فى بيتنا
وكل من فى بيتنا .. غريب
حتى صدى أصواتنا .. غريب
حتى النجوم لملمت بريقها وهاجرت
بعيدة عن أرضنا
حتى السماء انكفأت فليس فى
فسحتها لحالم دروب
حتى رؤى صغارنا قد صدئت
فليس فى قلوبهم قلوب
وقيل إن ضحكة نسيتها
عند سرير طفلتى
قد هرمت
والتهمت براءتى الذنوب
وقيل إن الناس فى مدينتى
قد جف فى أعينها اللهيب

* * *

يقـــال
ما أتعس ما يقال
فبيتنا كئيـب
تنعب فى وحشته الأطلال
ودربنـا
قد هجرت سمرته الأطفال
وإن صمت أهلنا مريب
يقـــال
ما أتعس ما يقـال

أن ليس فى مدينتى رجال
لكننى أعرف يا مدينتى الصغيرة
يا عرق الرجال فى الظهيرة
يا كسرة الخبز المدماة على حصيرة
أعرف ان طفلتى لما تزل
تحوك فى أحلامها ضفيرة
لمنية كبيرة .. كبيرة
أعرف يا مدينتى
أعرف ان شمسنا لما تزل
تنتظر الفجر وراء عينك الضريرة
أعرف يا مدينتى
كم من جراح ثرة .. مريرة
تنزف تحت الأجنح الكسيرة
لكننى
أعرف يا مدينتى
ماذا وراء بيتنا الكئيب
ماذا وراء صمته الرهيب
أى غد يكمن فى منعطف الدروب
وإننى أعرف يا مدينتى
أعرف أن أعين الرجال فى مدينتى
لا ترقـد
وإن ملء صمتهم
مناجماً تتقد
غداً إذا ما انفجرت
سينحنى لها الغـد

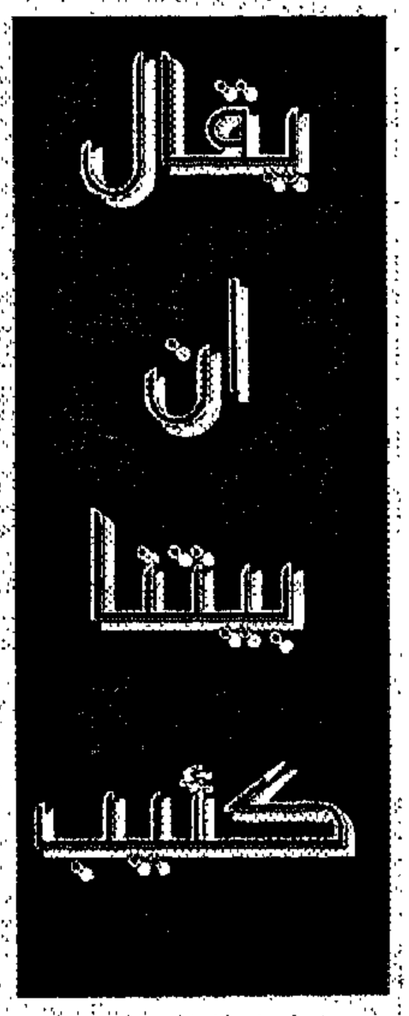

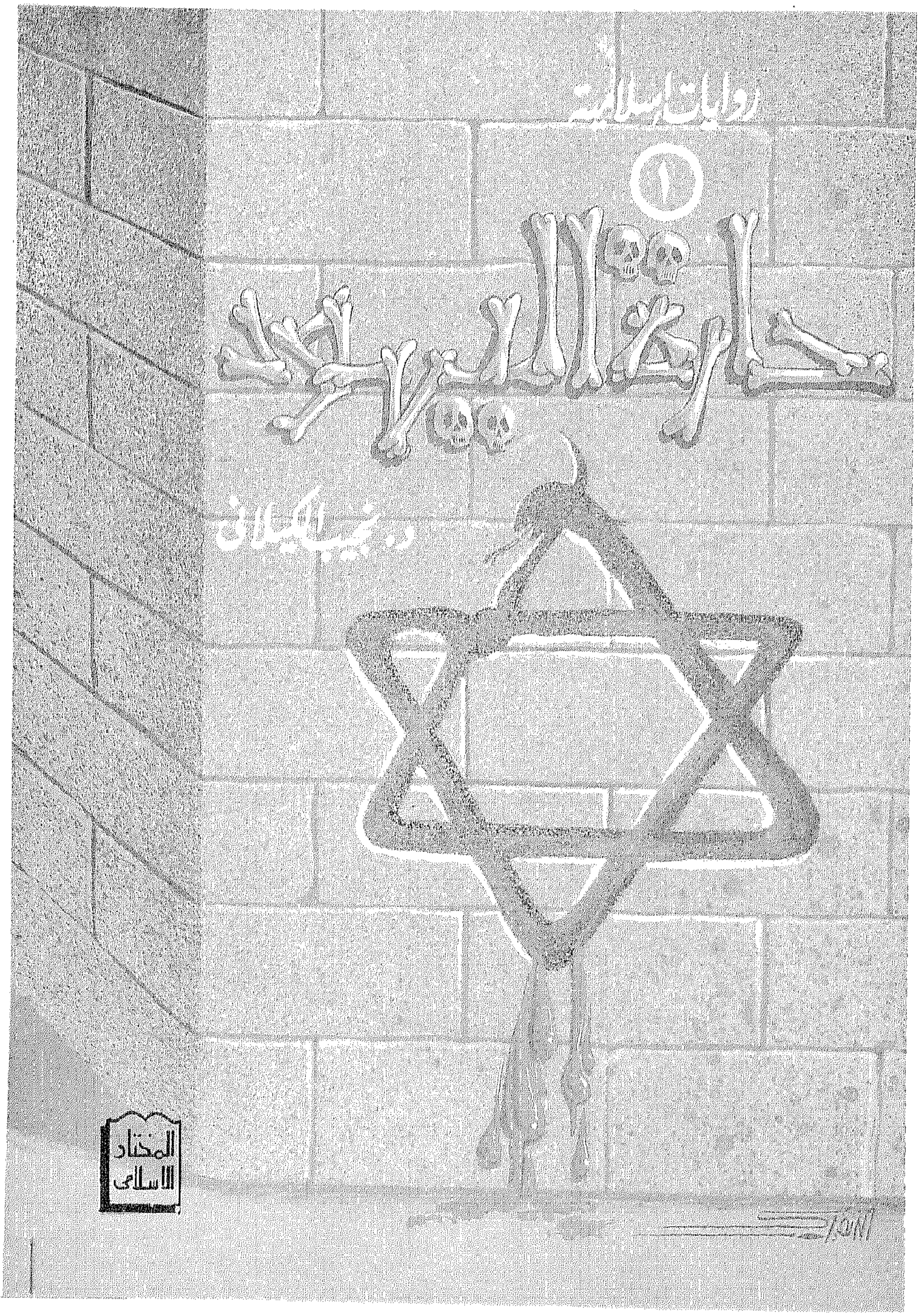


مع الباعة والمكتبات ومكتبة المختار الإسلامى
١٦ ش كامل صدقى الفجالة القاهرة ت : ٩١١٣٧١ فاكس ٣٥٦٢١٣٥

BANK ALTAQWA
Limited
Bahams
10 Deveaux str. P.O Box N- 4877
NASSAU- BAHAMS

بنك التقوى
المحدود البهاما
رأس المال المصرح: ٥٠ مليون دولار
رأس المال المدفوع: ٢٢ مليون دولار

# انطلاقاً من سياسة توسيع نشاطاته يطرح بنك التقوى

نوعا ثالثاً من الأسهم تسمي «أسهم امتياز قابلة للاسترداد» وهذه أول مرة يطرح فيها بنك إسلامى هذا النوع من الأسهم من دون تعارض مع أحكام الشريعة الغراء، وبذلك يكون بنك التقوى منذ نشأته قد طرح أنواعا ثلاثة من الأسهم هي:

أ ) أسهم عادية (ب) أسهم امتياز (جـ) «أسهم امتياز قابلة للاسترداد».

**قيمة اسهم الامتياز القابلة للاسترداد:**

تدفع في أسهم الامتياز القابلة للاسترداد القيمة الدفترية الحالية للأسهم العادية وأسهم الامتياز وهى ١٣٢,٣٠ دولار مضافا إليها ١,٧٠ دولار كمصاريف إصدار. أى أن ثمن السهم الواحد من أسهم الامتياز القابلة للاسترداد هو ١٣٥ دولاراً.

**شروط التعامل مع أسهم الامتياز القابلة للاسترداد:**

تعامل «أسهم الامتياز قابلة الاسترداد» معاملة «أسهم الامتياز» فى كل شىء ما عدا الاتى:

أ ) تدفع كاملة عند الاكتتاب ولا تقسط

ب ) يحق لحاملها تبديلها بـ «أسهم امتياز» على أن يبدى رغبته فى ذلك في موعد لا يتعدى ١٩٩٤/١٢/١.

جـ) يحق لاصحاب حسابات المضاربة تحويلها إلى «أسهم امتياز قابلة للاسترداد» فوراً.

د ) فى الجزء الباقى من عام ١٩٩٢ تعامل «أسهم الامتياز قابلة الاسترداد» معاملة أموال المضاربة فى الربح والخسارة فقط، أى تحسب بمعدل يوم/ دولار.

هـ) يسترد صاحبها قيمتها على خمسة أقساط كالاتى:

٣١ ٨٢ ١٩٩٤ ، ٣١ ٨٢ ١٩٩٥ ، ٣١ ٨٢ ١٩٩٦ ، ٣١ ٨٢ ١٩٩٧، ٣١ ٨٢ ١٩٩٨ مع مراعاة الربح والخسارة

و ) يصرف لحاملها سنويا ما يتقرر توزيعه من حساب الربح والخسارة، مثله مثل حاملى الأسهم الأخرى، على أن يكون فقط بنسبة الرصيد الذى لم يتم استرداده بعد .

ز ) الاكتتاب ليس مقصوراً على المتعاملين السابقين مع بنك التقوى سواء مساهمين سابقين أم أصحاب حسابات مضاربة سابقة ولكن أيضا لغيرهم ممن يرغب.

**المميزات بالنسبة للمضاربة:**

من المعلوم أن مساهمى البنك يحصلون على نسبة أعلى من نسبة أصحاب حسابات المضاربة فى حسابات الربح، وذلك لأن أرباح مساهمى البنك هى مجموع الاتى:

أ ) نسبة ربح أموال البنك مثلهم مثل بقية حسابات المضاربة.

ب) يضاف إليها ٢٥٪ من أرباح حسابات المضاربة للبنك كمضارب

**المميزات بالنسبة للأسهم الأخرى:**

بالرغم من أن نسبة الربح الموزعة على هذه الأسهم ستكون مثل باقى الأسهم الأخرى إلا أنه واضح من التسمية «أسهم امتياز قابلة الاسترداد» أن البنك ملزم برد قيمتها بالإضافة إلى حساب الربح والخسارة حسب الجدول المذكور. وهذا يناسب أولئك الذين يعتقدون أنهم سيكونون فى حاجة إلى أموالهم بعد بضع سنين ولا يستطيعون الاستمرار في استثمارهم فى رأس المال.

**بنك التقوى** مرخص له من البهاما فى مارس ١٩٨٨ · برأسمال ٥٠ مليون دولار أمريكى، ويمتلك الشركات التالية :

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A
Viale Stefano Franscini 22, 6900 LUGANO/ SWITZERLAND
Tel.091 231066 Fax.091 237967
BATAQWA FOR COMMERCE & REAL ESTATE CO., LTD. VADUZ (LIECHTENSTEIN)
AL TAQWA TRADE, PROPERTY & INDUSTRY CO. ,LTD. VADUZ (LIECHTENSTEIN)